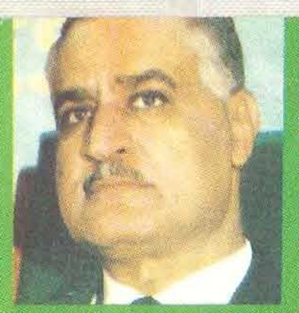




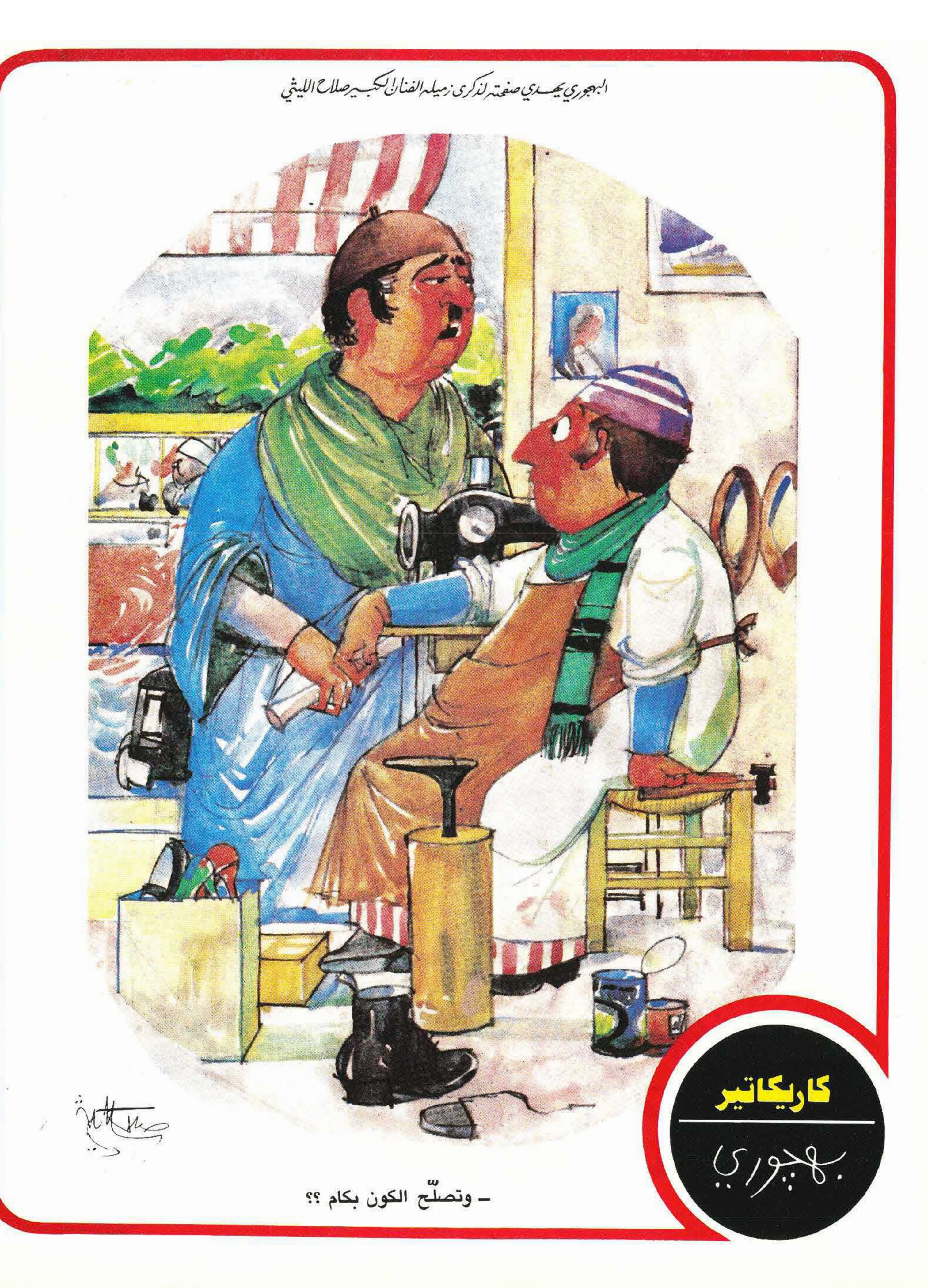
في ذكرى رحيله :

كلمة عن عبد الناصر

كلمة عن الآخرين

الصفقة السورية - الاميركية

N° 21 — Monday 3 October 1983 AT-TALIA AL-ARABIE العدد ٢١ ● السنة الاولى ● الاثنين ٣ تشرين اول ١٩٨٣



– وتصلّح الكون بكام ؟؟



AT TALIA AL-ARABIA

عربية اسبوعية سياسية

رئيس التحرير: ناصيف عواد

Rédacteur en chef: NASIF AWAD

Gerant: PIERRE CHAMPOUILLON

العدد ٢١ ● السنة الاولى ● الاثنين ٣ تشرين اول ١٩٨٣ N° 21 — Monday 3 October 1983

تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م.) راسمالها مليون فرنك فرنسي العنوان: ٣١ شارع دوبون، ٩٢٢٠٠ نويي سور سين ـ فرنسا ـ تلفون: ٧٤٧٥٠٤٠ تلكس: الفارس ٦١٣٣٤٧ ف الصور: سيبا

AT-TALIA AL-ARABIA, EditéeparAL-FARES AL-ARABIE S.A.R.L, au capital de 1.000.000 F.F.R.C.NANTERRE 83 B 325050201

Siège: 31 Rue du Pont 92200 - Neuilly sur-Seine - France - Tél: 747.50.40 Télex: ALFARES 613347 F Photos: Sipa

Imprimée en France par SIMA S.A. - 77200 Torcy - Tél: 0063363

من اسرة التحرير

جاء في الاخبار مؤخرا، ان دولة الامارات العربية اهدت ايران جزيرة تابعة لها، قبالة شواطئها، وان الضفادع البشرية الايرانية، اتخذت من تلك الجزيرة «المهداة» قاعدة لها، للتحرك باتجاه مضيق هرمز، او الى شواطىء دولة الامارات ذاتها.

لو جاء هذا الخبر عن دولة اخرى، غير دولة الامارات، لكان من الصعب تصديقه. اذ لا يمكن ان يتصور احد ان يبادر حاكم الى اهداء اراض تابعة للدولة التي يحكمها، لدولة اجنبية. اما، وانه يتعلق بدولة لا يجرؤ حكامها على مجرّد المطالبة بجزرهم الثلاث التي احتلها الشاه عنوة، فهو لا بد ان يكون صحيحا. لان الذي يفرط بثلاث جزر، ليس صعباً عليه ان يفرّط برابعة، وخامسة، وحتى بالارض التي يجلس عليها. والذي يقف مع الاجنبي ضد اخيه العربي، فيقدم له الدعم من مال، وغذاء، ويشتري له الاسلحة، ويجعل من موانئه محطات شحن لبضائعه واسلحته، تهون عليه كل القيم، ويرخص عنده الشرف.

الارض، ايها السادة، ليست ملكا لكم تهدونها، او تفرطون بها. وهي ليست منجما يدرّ المال فقط! وانما هي ملك للامة، وهي رمز العزة والشرف. ومن لا يستطيع الدفاع عنها وحمايتها، لا يحق له البقاء عليها، فكيف باهدائها!

هل تحسبون ان السكوت عن حقكم في الجزر المنهوبة، او تقديمكم جزرا اخرى هدايا لحكام طهران، او مناصرتكم لهم ضد اخوة لكم، سيبعد شرّهم عنكم، ويلغي اطماعهم في اراضيكم؟

ام انكم اكتفيتم بما حلبتم من باطن هذه الارض، فلم يعد يعنيكم الا ما في جيوبكم وارصدتكم؟؟ ام ان خوفكم من خميني انساكم خوف الله، والخوف من شعوبكم؟؟ □


٣٤






٦


٤٦

لبنان ٣٠٠ ق.ل./ العراق ٣٠٠ فلس/ مصر ٣٠٠ مليم/ السعودية ٥ ريالات/ الجزائر ٤ دنانير/ السودان ٣٠٠ مليم/ الاردن ٣٠٠ فلس/ سوريا ٤٠٠ ق.س/ المغرب ٣.٥ درهم/ تونس ٣٠٠ مليم/ الكويت ٣٠٠ فلس/ الامارات ٥ دراهم/ اليمن ٣ ريالات/ الصومال ١٠ شلنات/ قطر ٥ ريالات/ البحرين ٣٠٠ فلس/ ليبيا ٣٠٠ مليم/ عُمان ٤٠٠ بيسه/ موريتانيا ١٠٠ اوقيه/ جيبوتي ٢٠٠ فرنك/.

France 5F/ U.K. 50 p/ U.S.A 1 $/ Pakistan 15 R/ AUSTRIA 25 Sch/ Greece 50 Dr./ Germany 3 M/Italy 1500 L/ Cyprus 400 M/ Brazil 70c/ Espain 140 Pts/ Switzerland 4 Fs/ Turky 180 Ti/ Canada 2c/Denmark 12 K.R.D/ Belgiun 50 Fb./ Norway 8 Krn/ Yugoslavia 60 Nd./ Holland 3 DFI.

يا له من ثمن باهظ!

يوماً بعد آخر يتضح الدور التآمري الخطير الذي يقوم به نظام دمشق ضد الأمة العربية وقضاياها المصيرية، وتتساقط عن وجهه الاقنعة «التقدمية» و«القومية» الزائفة التي استطاع ان يخفي بها حقيقته طوال سنوات عديدة، واجهت الأمة العربية خلالها، وبسببه، العديد من المصائب والنكسات، بدءا من هزيمة الخامس من حزيران سنة ١٩٦٧، وانتهاءً بالمذابح الدموية الاخيرة التي شهدها لبنان.

ولئن استطاع هذا النظام ان يخدع الكثيرين من ابناء الامة العربية، ومن القوى التقدمية في العالم، بما يرفعه من شعارات مزيفة، وما يتمسك به من مواقف، تبدو متصلبة، ضد الامبريالية لا يلبث ان يتراجع عنها تحت حجة او اخرى. أو استطاع ان يجبر الكثيرين منهم، وبينهم قوى كبرى تمتلك الكثير من المعلومات عن حقيقته وطبيعته، على التعامل معه بطريقة ابتزازية رخيصة، مستغلا الموقع الجغرافي لسورية، والتناقضات التي تعيشها الاقطار العربية، فإنه لم يعد قادرا على ذلك، بعد ان تكشفت علاقته بالامبريالية الاميركية من خلال اتفاق وقف اطلاق النار الاخير في لبنان، الذي تم التوصل اليه بجهود اميركية ـ سعودية، تضافرت معاً لتعزيز موقعه، واعطائه دورا رئيسيا في تقرير مصير لبنان والمنطقة، وربطه علنا بعجلة السياسة الاميركية، بعد ان كانت علاقته بها مغطاة بمظلة سوفياتية.

إننا، بالتأكيد، لسنا ضد وقف اطلاق النار في لبنان. ولقد كنا، منذ البداية، ضد تفجير الاوضاع في لبنان اواسط السبعينات. وكذلك ضد التدخل السوري، وضد الاحتراب الطائفي، وضد مناصرة فريق على آخر، وضد تقسيم لبنان. ولكننا ضد ان تعقد الصفقات المشبوهة على حساب دماء الابرياء في لبنان، وعلى حساب وحدة شعب وتراب هذا القطر العربي، وعلى حساب الثورة الفلسطينية، التي مهما أصابها من الخلل والامراض سواء من داخلها، او بسبب الاوضاع العربية المتردية حولها، تظل ظاهرة مشرقة في هذا الليل العربي القاتم، وعلامة صحة في مسيرة امتنا.

لقد تدخل نظام دمشق في لبنان لنصرة حزب الكتائب ضد المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية، مستقوياً بما ادعاه من انتصارات كاذبة في حرب تشرين «التحريرية» على الرأي العام العربي، الذي ادان وقوفه الى جانب الكتائب، والمجازر التي ارتكبها ضد الفلسطينيين واللبنانيين الوطنيين في تل الزعتر والكرنتينا وغيرهما. وعندما اصبح موقفه محرجاً جراء تصاعد النقمة الشعبية العربية عليه من جهة، وإشتداد الضربات التي وجهتها المقاومة الفلسطينية ـ اللبنانية لقواته من جهة اخرى، جاءه الانقاذ عن طريق السعودية في مؤتمر الرياض، الذي اضفى على وجود قواته في لبنان صفة شرعية، فاسماها «قوات الردع العربية» وخصص لها ميزانية سنوية تدفع من اموال النفط العربي! وفعل في لبنان ما فعل.

والآن، ها هي الصورة تتكرر. فبعد ان وصل النظام السوري قمة تآمره في لبنان متقاسماً الادوار مع الكيان الصهيوني في احتلاله واثارة الفتن بين ابنائه، وفي التآمر السافر على الثورة الفلسطينية، وفي هدر دماء الابرياء في لبنان، وفي جلب الاساطيل والقوى الامبريالية الى قلب الوطن العربي، يبرز الدور السعودي ليس لانقاذ لبنان جذريا مما يعاني منه، وانما لانقاذ النظام السوري، وتثبيت دوره في لبنان والمنطقة، «وتوضيب» الصفقة بينه وبين اميركا.

ومع ان الايام كشفت حقيقة التواطؤ بين نظام دمشق وكلا من اميركا والكيان الصهيوني في هذا التدخل، كما فضحه تخاذل النظام السوري ابان الغزو الصهيوني للبنان عام ١٩٨٢، فان البعض من فصائل المقاومة الفلسطينية، والقوى الوطنية اللبنانية ظلت متمسكة باذيال هذا النظام، تدافع عنه، وتزداد ارتماء في احضانه حتى بعد إشعاله نار الفتنة في لبنان مجددا، واقدامه على شق وحدة حركة المقاومة الفلسطينية. وسوف يظل

بعضها، ممن استمرأ التعلق بالاذيال، والارتماء تحت الاقدام، يدافع عنه بعد وضوح الصفقة الاخيرة التي تمت بينه وبين اميركا عبر اتفاق وقف اطلاق النار الاخير، وتصعيده اعماله العدوانية والتآمرية على حركة المقاومة الفلسطينية ووحدتها.

ان الاجراءات الاخيرة التي اتخذها النظام السوري ضد مقاتلي حركة فتح، وطرده لهم من منطقة البقاع اللبنانية، ومحاصرته اياهم في جبال الهرمل، وتضييقه الخناق على القوات المتواجدة في طرابلس، والتي تمت جميعها قبل التوصل الى اتفاق وقف اطلاق النار بيوم واحد. تطرح العديد من التساؤلات، ليس على النظام السوري، ولا على الذين اخذوا بيده واحكموا الصفقة بينه وبين اميركا. ولكن على فصائل المقاومة التي ما زالت متواجدة في دمشق. وكذلك على بعض العناصر في حركة الانشقاق داخل فتح، وبالتحديد على ابي موسى وقدري، اللذين اراد النظام السوري من خلال توريطهما في ما أقدما عليه، ان يزرع اليأس في نفوس الكثيرين من المقاتلين والثوار، الذين كانوا يرون فيهما نماذج جيدة للقادة الثوريين.

فهذه الاجراءات واضحة، وليس لها من تفسير سوى انها جزء من الثمن الذي يقدمه حافظ أسد ونظامه لاميركا مقابل الدور الذي اعطي له في لبنان والمنطقة. أما الذي يرى الأمر على غير هذا الشكل من قادة المقاومة، او يصدق اية ادعاءات او تبريرات يقدمها نظام دمشق لهذا التصرف، فهو أحد اثنين:

إما ضالع مع النظام السوري في كل ما يقوم به من تآمر وخيانة.

وإما ساذج حد الغباء، وفي هذه الحالة، فهو ليس جديرا بقيادة أحد.

واذا كان ثمة من توهم من رموز الانشقاق داخل حركة فتح، او من قادة فصائل المقاومة الاخرى، بان تشجيع نظام دمشق لحركة الانشقاق داخل فتح، او سعيه لتشكيل قيادة لمنظمة تحرير فلسطينية بديلة للقيادة الحالية، سببه الاخطاء التي وقعت فيها المقاومة الفلسطينية، أو انهم قادرون على التخلص من قبضة النظام السوري في حالة تسلمهم لدفة الثورة الفلسطينية، فقد آن لهم ان يفيقوا من هذا الوهم الآن. فمن كان سجله مليئا بالجرائم، غير جدير بان يتصدى لتصحيح الاخطاء، والذي لا يتقن من فنون التعامل مع القوى الاخرى سوى اساليب الالحاق، والسيطرة، ومصادرة القرارات، لايسمح لمن يسير في ركابه ان يكون مستقلا في قراره، او حرا في تصرفه. ولهم في ما جرى معهم حتى الآن، وفي ما يجرى مع حلفاء نظام دمشق في لبنان، الدليل القاطع على ذلك.

فهل يدركون خطورة ما يفعلون؟ وهل في استطاعتهم ان يتراجعوا عما يراد لهم ان يوغلوا فيه، إذا ادركوا؟

الايام القليلة القادمة تحمل الاجابة عن ذلك. وتحمل ايضا المزيد من الكشف عن ابعاد الصفقة التي تمت خلال الاسبوع المنصرم.

ويمضي هذا الاسبوع بكل ما حمله من أحداث خطيرة، في خضم هذا الزمن الرديء. ويثير فينا ذكريات فيها شجون، وأخرى تدعو الى التأمل، ونحن نسمع عن تحشيدات ايرانية جديدة تستهدف غزو العراق بتشجيع ومساعدة من حافظ أسد وحلفائه الصهاينة والامبرياليين.

اما التي تحمل الشجون، فهي ذكرى وفاة الرئيس جمال عبد الناصر في الثامن والعشرين من ايلول ١٩٧٠.

واما تلك التي تدعوا الى التامل، فهي اعلان العراق على لسان الرئيس صدام حسين في الثامن والعشرين من ايلول ١٩٨٠، عن استعداد العراق لوقف الحرب مع ايران، والدخول معها في مفاوضات مباشرة، بعد ان وصلت قواته مشارف «دزفول» في عمق الاراضي الايرانية التي اضطرت الى دخولها دفاعا عن العراق، واعلانه وقف اطلاق النار من طرف واحد اثباتا لحسن النوايا.

والعلاقة بين ما شهده الاسبوع المنصرم من احداث حية، وبين تلك الذكريات، علاقة قوية بسبب دور النظام السوري فيها.

فالنظام السوري مسؤول بشكل او بآخر عن المأساة التي هزت عبد الناصر وأدت الى موته. فهو الذي اثار حرب حزيران ١٩٦٧ وورط عبد الناصر ومصر فيها دون ان يكون مستعدا لها. ومع ذلك لم يحارب، ورفض حافظ أسد الذي كان وزيرا للدفاع وقائدا للقوة الجوية آنذاك ان يحرك طائراته، كما اصبح معروفا، لضرب المطارات الصهيونية عندما اغارت معظم القوة الجوية الصهيونية على مصر. كما لم يدافع عن الجولان، واعلن عن سقوط القنيطرة قبل ان يصلها العدو.

والنظام السوري كان احد ابرز الذين دفعوا خميني منذ وصوله الى السلطة في طهران، للاعتداء على العراق. وهو اول من دعمه في عدوانه المسلح في اخطر واخس سابقة في التاريخ العربي الحديث. وما زال يدعمه ويدفعه للمضي في اعتداءاته، رغم الاندحارات الشنيعة التي حصدها، والجهود التي يبذلها العراق من اجل السلام.

وهذا الموقف الخياني من حافظ أسد، ازاء العراق، يكمل الجزء الآخر من الثمن الذي يقدمه لاسياده الصهاينة والاميركان، مقابل الدور الذي اعطى له في المنطقة. فياله من ثمن باهظ!



ترى لو كان عبد الناصر ما زال على قيد الحياة، ولو كان العراق متحرراً من هذه الحرب الاجرامية المفروضة عليه، هل كان بامكان حافظ اسد ان يرتكب كل هذه الجرائم والخيانات، ضد لبنان، والعراق، والثورة الفلسطينية، وشعب سورية؟

وهل كانت الاوضاع العربية، على ما هي عليه الآن؟؟□

رئيس التحرير

بعد الاتفاق على وقف اطلاق النار في لبنان

الصفقة السورية - الاميركية: تسوية مرحلية
أما المستقبل فغير مضمون!

اخراج المقاومة من البقاع بالسلاح الفردي يشبه عملية اخراجها من الجنوب .. وبيروت

بيروت - من مراسل الطليعة العربية

وقف اطلاق النار الذي اعلن في السادسة من صباح يوم الاثنين الماضي، أسدل الستار على شهر من القتال العنيف في بيروت والجبل. والاتفاق الذي أعلن بعد مخاض عسير هو محطة لا بد من التوقف فيها، تمهيدا لانطلاق عجلات قطار التسوية السياسية التي كثر الحديث عنها هذه الأيام، وأكثر من أي وقت مضى.

لقد شفع اعلان وقف اطلاق النار، بأطلاق دعوة للحوار السياسي وبرعاية الشرعية اللبنانية، وقد حددت أسماء من يجب ان توجه اليهم الدعوة، في نفس الوقت الذي اعلن فيه المتقاتلون الموافقة على وقف اطلاق النار.

والاتفاق يتألف من شقين:

. شق امني يتعلق بتشكيل لجنة الترتيبات الامنية ومراقبة وقف اطلاق النار. وشق سياسي يتعلق بدعوة من جرت تسميتهم كي يجلسوا على طاولة الحوار الذي طالما انتظره اللبنانيون طويلا.

القوات اللبنانية تعتبر نفسها الخاسر الاكبر في العملية، فهي أضافة الى خسارة مواقعها العسكرية في الجبل وخاصة في بحمدون، لم يجر تسمية مندوب عنها لحضور اجتماعات الحوار وهكذا جرى النظر اليها كميليشيا اسوة بسائر المليشيات المرتبطة بأحزاب وحركات سياسية، وهذا ما يضعف الدور الذي حلمت به، وهي ان تكون طرفا سياسيا مؤثرا في خارطة الاحداث على الساحة اللبنانية.

أما الحكم اللبناني ورغم التنازلات التي قدمها في بعض المجالات، الا انه يعتبر نفسه قد حقق نجاحا كبيرا تمثل بصمود دفاعاته العسكرية في سوق الغرب ولو بحماية اميركية مباشرة، وفي الحزام الامني الذي ضربه الجيش على التلال المحيطة بالعاصمة بيروت، كما ان اعتبارة الطرف الذي يقود عملية الحوار السياسي، تثبت نفسه كطرف فوق الاطراف وان الجميع يجب ان يعملوا تحت اجنحة الشرعية التي لم يكتمل بعد نمو ريشها لكي تستطيع ان تطير وتحلق فوق كل الارض اللبنانية.

وبالنسبة لوليد جنبلاط، فلقد ادى دخول النظام السوري على خط المفاوضات مباشرة الى التقليل من حجم المكاسب السياسية التي كان يمكن ان يحصل عليها لولا احتواء النظام السوري لحركة المفاوضات السياسية وتحكمه بسياق الوضع العسكري.

المكاسب والحل الآني ام الثابت

اما المكاسب التي حققها النظام السوري، فهي كبيرة، وهي التي شكلت اطار التسوية التي تمت بينه وبين الادارة الاميركية ولقد برز مؤشران دلّا على بعض هذه المكاسب:

المؤشر الاول: أخْذ وجهة النظر السورية في اية ترتيبات سياسية تتعلق بالوضع اللبناني، وهذا ظهر من خلال الفيتو والاعتراضات التي وضعها النظام السوري على اسماء وشخصيات كان يفترض ان تكون حاضرة على طاولة الحوار السياسي.

والمؤشر الثاني هو اخراج ما تبقى من قوات المقاومة الفلسطينية من البقاع وقبل ٢٤ ساعة من التوصل الى اتفاق وقف اطلاق النار. وهذه الخطوة مرتبطة بما يمكن ان يعطي النظام السوري من ترتيبات امنية شبيهة بتلك التي حصل عليها العدو الصهيوني، فان اخراج المقاومة من البقاع وبالسلاح الفردي يشبه الى حد بعيد عملية ابعاد المقاومة عن الجنوب واخراجها من بيروت وبالسلاح الفردي ايضا، وهذا ما يدلل على ان ثمة صفقة تمت وحصلت بين اميركا والنظام السوري، وان كلا الطرفي مارسا ضغطا على لبنان لفرض تنازلات عليه، على غرار ما حصل اثناء المفاوضات مع العدو الصهيوني، والتي تمخض عنها الاتفاق «اللبناني - الصهيوني».

لكن هل التوصل الى وقف اطلاق النار يعني ان الازمة قد وضعت على طريق الحل الثابت وهل الحوار السياسي سيجد طريقه الى التنفيذ؟

ان جملة التطورات التي تشهدها الساحة اللبنانية لا تشير الى امكانية انجاز الحل الشامل الامني، وان كل ما يمكن ان تتمخض عنه الاتصالات هو تحقيق خطوة جزئية تتناول وضع الجبل من النواحي الامنية والسياسية، وربما الانمائية. وهذا ما يجعل من امكانية عقد مؤتمر وطني شامل امكانية صعبة نظراً لاستمرار عوامل التعقيد الخارجية في التأثير على الساحة اللبنانية، والاطراف الثلاثة التي لها علاقة في ما يسمى بازمة الشرق الاوسط ما زالت متواجدة بشكل او بآخر على الساحة اللبنانية، وان كلا من العدو الصهيوني وكذلك النظام السوري والمقاومة الفلسطينية، بامكان كل منهم ان يفجّر الساحة اللبنانية ليثبّت مواقعه على خارطة ازمة المنطقة، لذلك فان التقديرات السياسية في لبنان، تستبعد انجاز الحل الشامل، لان هذا معناه اخراج كافة القوى غير اللبنانية، وتمكين الشرعية من بسط سلطانها على كامل التراب الوطني. وهذا ما يزال بعيد المنال في ظل الظروف الحالية.

من هنا فان التسوية التي يمكن ان تحصل، انما هي تسوية مرحلية يكون ركنها الاساسي، الكتائب وجنبلاط باعتبارهما ابرز ممثلين عن موازنة الجبل ودروزه. والشيء الجديد ان هذا الاتفاق يمكن ان يحظى بتغطية سياسية من كافة القوى والفعاليات التي اشتركت في العمليات العسكرية، او تلك التي لعبت دورا في المفاوضات السياسية، والتي اخرجت قرار وقف اطلاق النار الى حيز التنفيذ.

الحكومة والحوار.. وموقف المجلس النيابي

اما كيف ستفسر هذه التسوية وتلك التغطية السياسية لها، فَعبْر تشكيل حكومة جديدة يتمثل فيها وليد جنبلاط او من ينوب عنه، وكذلك الكتائب مع تمثيل لحركة امل بشخص نبيه بري او غيره.

اما عن استقالة الحكومة فهي كانت متوقعة ولكن ليس بهذه السرعة. واما اقدام الوزان على تقديم استقالته فكانت ردا مباشرا على حالة الفيتو التي وضعها النظام السوري على شخص الرئيس الوزان.





الوزان: الرد على الفيتو السوري

كامل الاسعد: المجلس ليس طرفا

رشيد كرامي: ترشيحه ورقة تفاوضية

وهو في خطوته هذه يكون قد أمّن لنفسه مخرجا لائقا وجنّب البلاد ازمة سياسية.

اما بالنسبة للمجلس النيابي وتمثيله في لجنة الحوار بشخص رئيسه او غيره، فقد رد رئيسه كامل الاسعد على الفيتو السوري بان اعلن ان المجلس لا يمكن ان يكون طرفا في الحوار لان هذا سيلزمه بالنتائج التي يمكن التوصل اليها، وهو لا يمكنه ان يكون كذلك لانه يعود له في النهاية القرار بالموافقة او عدمها على اي اتفاق يتعلق بالوضع اللبناني، خاصة ذلك المتعلق بالقضايا الاساسية المصيرية، وبهذا يكون الرئيس الاسعد وكذلك الوزان قد ردا الكرة عن مرمى شباكهما.

اما من يشكل الحكومة الجديدة فهو حكما من يكون موضع تسوية بين النظام اللبناني والنظام السوري. وما اعلنه وليد جنبلاط بان جبهة الخلاص ترشح رشيد كرامي، فهذا موقف لا يعدو كونه ورقة تفاوضية، قطع بها النظام السوري اية امكانية لترشيح الرئيس صائب سلام لرئاسة الحكومة، وصولا الى تسمية شخص ثالث. مازال الوضع مبكرا لطرح اسمه في سوق التداول السياسي.

إن الوفد الذي سيشكله الحكم اللبناني لادارة الحوار السياسي سيراعى فيه تمثيل طائفة الروم الارثوذكس والكاثوليك، بعدما ادى الحكم السوري الى استبعاد ممثلين عن هاتين الطائفتين في لجنة الحوار.

السلطات السياسية في بيروت تترقب التطورات القادمة بحذر شديد نظرا للتعقيدات السياسية والامنية التي تتشكل منها عناصر الازمة اللبنانية، وهي ترى ان المرحلة القادمة ستكون صعبة جدا وان النظام السوري سيعمل كل ما بوسعه لتعطيل اية امكانية لدى القوى المحلية للاستقلال بقرارها السياسي لان ذلك سيقرر امكانية التحكم بمسار الاحداث مستقبلا.

من هنا ترى الاوساط بان الحكم اللبناني مطالب بان يعطي ضمانات جدية لوليد جنبلاط كي يساعده ذلك على استعادة لبنانيته والوقوف على ارضية الموقف السياسي اللبناني، معارضة او موالاة، وليس على ارضية الموقف السياسي للنظام السوري، وترى الاوساط المطلعة في بيروت بان الولايات المتحدة الاميركية وكذلك السعودية وهما اللتان قامتا بدور العراب الاساسي في الاتفاق الاخير، ستمكنا السلطة اللبنانية من وضع امكاناتها الانمائية الكبيرة في الجبل، خاصة وان الرياض وواشنطن تعتبران في وضع سياسي جديد يمكنهما من ان يلعبا دورا اكبر في ترتيب الوضع اللبناني. وبانتظار عقد اللقاء الاول لاطراف الحوار، فان الانظار ستبقى مشدودة الى الوضع القابل للانفجار في الجبل والى ضواحي بيروت خاصة وان اطرافا كثيرة لم تبد ارتياحا لوقف اطلاق النار، ويأتي في طليعة هؤلاء العدو الصهيوني الذي حلقت طائراته فوق بيروت والجبل واخترقت جدار الصوت صبيحة وقف اطلاق النار. وكذلك القوى التي لا تريد للبنان ان يستعيد وحدته وحريته وحيث لعبت هذه القوى دورا تخريبيا واضحا في الآونة الاخيرة. لكن رغم ذلك فان بوصلة الارسال السياسي تميل الى التفاؤل اكثر من التشاؤم، وهذا ما اشارت اليه الطليعة في عددها الاخير□

حرب "الجبل" توقفت بثمن!

وقف اطلاق نار في لبنان أم تفاهم ثلاثي في المنطقة؟

خدام يعتبر الاتفاق "عمل تاريخي عظيم ستنعكس آثاره على المنطقة.. بأكملها"!

حتى الآن لم يصدر عن اية جهة رسمية او غير رسمية، «شرعية» او «ميليشياتية»، جرد بحصيلة القتال الاخير في لبنان. لكن المؤكد هو ان عدد القتلى يتجاوز الالف ـ معظمهم من المواطنين غير المشاركين في القتال. وبينهم من ذبحوا في منازلهم وقراهم لمجرد انهم ينتمون الى هذه الطائفة او تلك ـ اضافة الى بضعة آلاف من الجرحى والمشوهين.. اما المشردون والمهجرون فيتجاوز عددهم المائة الف.. ناهيك عن الخسائر المادية والانسانية متعددة الوجوه والنتائج.

هذا كله في سبيل ماذا؟

ان قرار وقف اطلاق النار الذي أُريقت في سبيله كل هذه الدماء واحتاج لكل ذلك «الجهد» الذي بذله الاطراف والوسطاء المحليون والعرب والدوليون، لا يتضمن ما يشير من قريب او بعيد الى نتيجة واحدة تبرر سقوط كل هذه الضحايا وحدوث كل هذه الخسائر... ولا نبالغ ابدا في القول ان احدا لا يصدق ان النظام السوري والسعودية والولايات المتحدة لم تكن قادرة ـ بدون كل هذا القتال، وقبله ـ على «اقناع» الاطراف المحليين في «حرب الجبل»، بضرورة الاجتماع والحوار من اجل «الوفاق الوطني»، تماما وفق النص الذي يتضمنه اتفاق وقف اطلاق النار الاخير.

إن الوقائع الصارخة فيما تقدم تؤكد حقيقة يجب ان تكون حاضرة في كل محاولة لفهم مجريات الامور على الساحة اللبنانية وحتى على الساحة العربية كلها. وهذه الحقيقة هي:

إن الجهود المحلية والعربية والدولية التي بذلها الاطراف المذكورون لم تكن بهدف وقف القتال في لبنان.. بل على العكس تماما كان القتال في لبنان وسيلة حوار بين تلك الاطراف، يشتعل باختلافهم ويزداد اشتعالا مع تصعيد مطالب الواحد بينهم من الآخر.. ثم يتوقف عند وصولهم الى «تفاهم» قد لا يكون موضوع لبنان والقتال في لبنان الا مجرد واحدة من فقراته.. وربما من الفقرات غير الرئيسية!

ومن هنا تجدر ملاحظة ان النظرة الى مدى صلابة قرار وقف اطلاق النار لا تتوقف عند حصول خرق او عدم حصوله هنا او هناك على امتداد خطوط القتال، بل تستند بصورة كلية الى تقديرات حجم «التفاهم» الذي تم بين الاطراف الوسيطة العربية والدولية. فاذا كان ذلك التفاهم راسخا يصبح محتما ان يصمد وقف اطلاق النار رغم حصول خروق صغيرة او كبيرة هنا وهناك.. اما اذا كان التفاهم هشا فان القتال يمكن ان يجد في كل فقرة من فقرات «الحوار الوطني» فرصة للاشتعال من جديد.

وعلى هذا الاساس ينظر الى حجم الاحتفال الاعلامي والسياسي الكبير الذي يحاط به قرار وقف اطلاق النار.. باعتبار ان ذلك ليس الا احتفالا «بالتفاهم» السوري ـ السعودي ـ الاميركي الذي يشير اليه القرار.



خدام: اي انجاز.. واية دلالات؟

الملك فهد: تجديد الدور السعودي



ريغان: «ترتيب» وضع المنطقة





قتال الجبل توقف بـ... «صفقة»

من هنا فان اي بحث خارج هذا «التفاهم» هو بحث خارج الموضوع تماما. سواء انعقد مؤتمر «الحوار اللبناني» ام لم ينعقد، وخرج بنتائج ايجابية ام لم يخرج.. فالمسألة ليست هنا.. بل هي هناك عند اطراف التفاهم الثلاثي:

النظام السوري: المكاسب «والدور التاريخي» للاتفاق!

لقد بات واضحا ان النظام السوري حقق جملة اهداف من وراء «حرب الجبل» اللبنانية:

أ ـ اولها واهمها هو تجديد التفاهم مع واشنطن حول اهمية دوره في المنطقة.. وتجديد الاعتراف بملكيته لاوراق لبنانية وفلسطينية هامة لم تعد بدون رصيد كما بدا مباشرة بعد الغزو الصهيوني للبنان.

ب ـ الاعتراف من قبل اميركا والسعودية و«لبنان الرسمي» بدور النظام السوري ومصالحه الامنية والسياسية وغيرها داخل الازمة اللبنانية وداخل لبنان.

ج ـ الاعتراف الاميركي بدور النظام السوري في اية مساع جديدة لتسوية الجانب الفلسطيني من «ازمة الشرق الاوسط». وفي هذا المجال بالذات ترد الملاحظة التالية:

في مرحلة ما من مراحل القتال الاخير والمفاوضات الاقليمية والدولية الجارية بمناسبته (وليس بسببه) وجهت الدولة اللبنانية طلبا لمنظمة التحرير الفلسطينية بان تصدر المنظمة «بيانا تعلن فيه استعدادها لسحب القوات الفلسطينية من لبنان على اساس ان ذلك يسهل عملية انسحاب كل القوات» وقد رفضت منظمة التحرير ذلك باعتبار ان الانسحاب الفلسطيني يتم من ضمن اتفاق شامل بشأن سحب كل القوات الاجنبية من لبنان.

بعد ذلك بايام قليلة.. وبالضبط قبل يوم واحد من اعلان اتفاق وقف اطلاق النار ـ وفي الوقت الذي كان فيه النظام السوري يدّعي (متاجرة) بانه على وشك مواجهة عسكرية مباشرة مع اميركا ـ وجه ذلك النظام انذارا لقوات «فتح» في البقاع بوجوب مغادرة مواقعها خلال ساعة واحدة فقط والتخلي عن جميع اسلحتها وذخائرها.. وكان له ما اراد... ولم يكتف بذلك بل اقدم على اعتقال قادة تلك القوات ثم حاصرها بعد انسحابها في منطقة الهرمل..

والغرض من هذا «الفصل» واضح تماما.. لقد اراد النظام السوري ان يؤكد للاميركيين اولا ولكل المعنيين الآخرين ثانيا بانه هو الذي يملك ورقة طرد الفلسطينيين من لبنان، كجزء اساسي من «الثمن» المطلوب للصفقة.

د ـ ان تأكيد دور النظام السوري وملكيته للورقتين اللبنانية والفلسطينية هو ـ في الوقت نفسه ـ تأكيد لدوره في المنطقة، والتفاهم الذي تم يتضمن اعترافا اميركيا بهذا الدور... انه الاعتراف الذي من اجله كانت معارضة النظام السوري للاتفاق «اللبناني ـ الاسرائيلي» ثم كانت مساهمته في تفجير وتصعيد القتال في لبنان.

وبحصول النظام السوري على هذا الاعتراف تم «نسيان» الاشارة الى الاتفاق «اللبناني ـ الاسرائيلي» في اتفاق وقف اطلاق النار.. وتم اعلان عبد الحليم خدام بفرح بالغ عن ان الاتفاق الاخير هو «عمل تاريخي عظيم ستكون له دلالاته وانعكاساته ليس على الساحة اللبنانية فحسب وانما على المنطقة باكملها»!

هـ ـ يضاف الى كل ما تقدم ان مطالب النظام السوري المالية لا بد وان تكون تمت تلبيتها، وان كان ذلك لم يعلن بعد.. (وقد لا يعلن.. فلولا الازمة الاخيرة لما كان النقاب قد كشف عن وجود مساعدة اميركية للنظام السوري على شكل هبة قيمتها مائتا مليون دولار. فقد تم اعلان ذلك عندما اوصت احدى لجان الكونغرس خلال الازمة بوقف تلك المساعدة).

السعودية: تجديد الدور

لا تخفي السعودية فرحها الجم بما تحقق.. فصحيفة «الشرق الاوسط» لم تتورع عن اعتبار «خلود الملك فهد للراحة لاول مرة منذ اندلاع القتال في لبنان» الخبر الرئيسي على صفحتها الاولى بتاريخ ٢٧ ايلول الجاري..

ولا شك في ان لهذا الفرح السعودي ما يبرره:

أ ـ لقد تم تجديد دور السعودية كمرجع رئيسي في النزاعات العربية. وعلى هذا الاساس ربطت الصحيفة السعودية المذكورة بين «نجاح» الوساطة الحالية وبين نجاحات دبلوماسية سعودية سابقة مثل مشروع فهد وحل الخلاف السوري ـ الاردني اثناء قمة عمان وانشاء مجلس التعاون الخليجي والوساطة بين الجزائر والمغرب.

ب ـ ان تجديد هذا الدور السعودي على الصعيد العربي يتم قبل اسابيع من انعقاد القمة العربية القادمة في الرياض. الامر الذي يعزز فرص نجاح الملك فهد في تلك القمة ويزيح من امام ذلك النجاح احدى المشاكل الكبرى. كما يخفف احتمالات الابتزاز من قبل النظام السوري خلال تلك القمة، بعد ان جرى التعاطي معه الآن!

ج ـ ان للسعودية حصتها الكبيرة في «المصداقية الاميركية» التي تعززت في القتال اللبناني الاخير.. وفي مرحلة الانطلاق القادمة للمخطط الاميركي في المنطقة بعد «تعثره» في المحطة اللبنانية.

د ـ ولا شك في ان هذا التداخل في الحصص يعكسه الى حد كبير ما جرى من تعيينات لها دلالتها سواء في واشنطن ام في الرياض. فقد جرى تعيين السفير الاميركي في السعودية روبرت مورفي مساعدا لوزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الاوسط.. كما جرى تعيين الوسيط السعودي في حرب لبنان الاخيرة الامير بندر بن سلطان سفيرا للسعودية في واشنطن.

الولايات المتحدة: «ترتيب» وضع المنطقة

أ ـ قد يكون مبكرا الآن الحديث عن بواطن التفاهم الاميركي ـ السوري ـ السعودي، في امور هي الاكثر حيوية واهمية بالنسبة للولايات المتحدة، وبالذات موضوع السوفيات.. لكن الملاحظ بصورة اولية ان الطريقة التي نشرت بها وكالة «تاس» السوفياتية نبأ الاتفاق على وقف اطلاق النار في لبنان، كانت تعكس برودة وسلبية واضحتين... وليس خافيا على احد ان اقدام «تاس» في خبرها الصغير عن الموضوع على التذكير بالاحتلال الصهيوني للبنان (الذي «نسيه» اطراف الاتفاق) وبالوجود العسكري الاميركي الضخم قبالة الساحل اللبناني... ليس خافيا ان ذلك اشارة واضحة للموقف السوفياتي الضمني من «التفاهم» الذي يقف وراء قرار وقف اطلاق النار.

ب ـ ان الولايات المتحدة التي فشلت في اثبات «مصداقيتها» لجميع اتباعها واصدقائها في المنطقة، عندما كانت هذه المصداقية تحتاج لمجرد الحيلولة دون حصول مجازر صبرا وشاتيلا ـ على الاقل ـ وجدت في القتال الاخير فرصتها للقيام بعرض عضلات مسلح في شرقي البحر الابيض المتوسط، كانت السياسة الاميركية في المنطقة امتداداً من الصومال حتى الباكستان بحاجة ماسة اليه.

ج ـ ان هذه «المصداقية» المسلحة المضافة للتفاهم الثلاثي تشكل عامل دفع قوي جدا لمشروع ريغان بشقيه:

ـ الشق المتعلق بلبنان، حيث يشكل التغافل عن موضوع اتفاق شولتز مؤشرا واضحا لترك الباب مفتوحا امام مفاوضات جديدة تتناول الوجودين الصهيوني و«السوري» في لبنان. هذا مع العلم ان اتفاق وقف اطلاق النار الاخير وقوات المراقبة التي تشرف عليه، لا سيما بمشاركة الامم المتحدة، تشكل كلها عملية فصل قوات غير معلنة بين القوات الصهيونية وقوات النظام السوري في لبنان.

ـ والشق المتعلق بالانطلاق من موضوع ازمة لبنان الى موضوع «ازمة الشرق الاوسط»، ومن المرجح ان يكون للقمة العربية القادمة اهمية كبيرة على هذا الصعيد.

د ـ ان الحشد العسكري الاميركي في شرق المتوسط يشكل في مرحلة التوتر الدولية الحالية ورقة تفاوضية قوية بيد واشنطن بالنسبة لمسائل اقليمية ودولية كثيرة تمتد من شرق الخليج العربي الى غرب اوروبا.

على ضوء كل ما تقدم يتضح ان القتال الاخير في لبنان بكل ما نجم عنه من ضحايا وخسائر، لم يكن الا فاصلا مصطنعا لتجديد صيغة التفاهم الاميركية ـ السعودية ـ السورية، كمقدمة للانتقال بالمخطط الاميركي في المنطقة الى مرحلة جديدة استطاع النظام السوري بعملية «الحرن» المفتعلة على بابها وبعملية شق المقاومة الفلسطينية وضربها وحصارها في الموقع الاخير ان يحسن نصيبه في هذه الصيغة ـ الصفقة.. ورحمة الله على كل الذين استخدموا وقودا في هذه العملية□

عدنان بدر

فيما الانباء تؤكد وجود "صفقة سياسية" بين واشنطن ودمشق

اتفاق "الخطوط الحمراء" هل يصمد في لبنان..؟

الاتفاق هدنة جديدة مرشحة للتحول الى حالة دائمة

تطورات ازمة الشرق الاوسط مؤشر على قدرة "الاتفاق" على الصمود!

كان من الواضح تماما خلال الاسبوع الذي سبق إعلان التوصل الى اتفاق لوقف اطلاق النار في لبنان يوم الاحد ٢٥ أيلول (سبتمبر) الماضي، ان التصعيد العسكري من قبل جميع الاطراف المشاركة في حرب الجبل قد وصل الى «المنحى الخطر»: فإما إستمرار التصعيد والغرق في مواجهات ساخنة لم يكن اي طرف على استعداد للمراهنة عليها ان الهدف الاساسي لجميع الاطراف من التصعيد العسكري كان الحصول على مواقع أفضل في المفاوضات السياسية، واما الوصول الى اتفاق على الجلوس الى طاولة المفاوضات بعد ان استنفذت لعبة التصعيد العسكري كامل اغراضها ووصلت الى «الخط الأحمر» الفاصل ما بين الضغط العسكري من اجل التفاوض السياسي والمواجهة المفتوحة التي لم تكن واردة في حسابات القوى المتقاتلة حتى في اسوأ لحظات القتال. لذلك لم يكن إعلان الاتفاق هو المفاجأة بقدر ما كان التصعيد العسكري وتحوله الى مواجهة مفتوحة هو المفاجأة، طالما ان «حرب الجبل» كانت قد إستنفذت كامل اغراضها.

لماذا كانت حرب الجبل؟!

وإذا كان الانطلاق من المقدمات الصحيحة يعطي نتائج صحيحة، كما يقال في لغة المنطق الصوري، فإن افضل طريقة لمعرفة غاية «حرب الجبل» هي تحديد اسبابها. وكما هو معروف فان كل الجهود الأميركية من اجل ادخال جبل لبنان ضمن اطار سيطرة «السلطة الشرعية»، كما تصطدم باصرار من قبل السيد وليد جنبلاط في التصدي لمثل هذه الخطوة على اعتبار ان «السلطة الشرعية» هي سلطة «الكتائب» و«الجبهة اللبنانية»، وعلى اعتبار ان الجيش اللبناني هو امتداد لتشكيلة «القوات اللبنانية». ولقد استفاد السيد جنبلاط لتقوية موقفه من تحالف وثيق اقامه مع النظام السوري، وشكل على قاعدته «جبهة الخلاص الوطني»، التي ضمت كل القوى اللبنانية


حافظ اسد: صفقة مع اميركا

المتحالفة بشكل او باخر مع النظام السوري ماخلا حركة «امل» التي بقيت لظروف خاصة بها خارج اطار هذه الجبهة رسميا وان كانت عضوا فيها على ارض الواقع، كما استفاد ايضا من تغاضي الكيان الصهيوني عن تحركاته السياسية والعسكرية في الوقت الذي كانت فيه قواته متواجدة في الجبل وقادرة على الحد من هذه التحركات والحد من فعاليتها على الاقل إذا لم يكن بمقدورها منعها على الاطلاق.

ولقد بدا واضحا ان الكيان الصهيوني كان يستعمل ورقة التغاضي عن النشاط العسكري والسياسي للسيد وليد جنبلاط، بل وكان يشارك في تشجيع هذا النشاط عبر اكثر من قناة، وذلك بهدف الضغط على «الجبهة اللبنانية» ـ ومن خلالها على السلطة اللبنانية ـ من اجل العودة الى اطار التحالف الذي كان قائما بينهما قبل مقتل بشير الجميّل. غير ان الجبهة اللبنانية التي كانت ترى مصلحتها في الحفاظ على شكل من اشكال التوازن في علاقاتها بين الكيان الصهيوني والدول العربية ـ لم تكن قادرة على مجاراة مطالب المسؤولين الصهاينة في سلخ الطائفة المارونية نهائيا من محيطها العربي وربط مستقبلها بمستقبل الكيان الصهيوني الذي ما يزال هو ايضا مهددا من قبل الوجود العربي رغم كل اشكال القوة التي يتمتع بها في الوقت الحالي.

ولذلك فعندما ادرك المسؤولون الصهاينة ان وجود قواتهم في جبل لبنان لن يعود عليهم بالفائدة، كان قرارهم بالانسحاب الجزئي الى الأولي في جنوب لبنان وبهذا المعنى كان الانسحاب الجزئي الصهيوني من الجبل محاولة جديدة من اجل اعادة خلط الاوراق داخل لبنان، تماما كما كان القرار بدخول الجبل محاولة سابقة لفرض أمر واقع جديد ضمن اطار التحالف القديم بين اربيل شارون وبشير الجميل والذي فشل في الوصول الى غاياته بعد سقوط الشخصين المسؤولين عن هذا التحالف.

حرب اعادة التوازن:

ولقد ظنت «الجبهة اللبنانية» انها قادرة بالاستناد الى القوى العسكرية التي تملكها، من السيطرة على السلطة في لبنان واعادة تركيبها وفقا لمصالحها ومصالح الطائفة التي تمثل، خصوصا بعد ان نجحت في ايصال السيد امين الجميّل الى رئاسة الجمهورية خلفا لاخيه واذا كان بشير الجميّل قد صعد الى قمة السلطة بالاستناد الى التحالف الذي كان قد اقامه مع الكيان الصهيوني التي كانت قواته تحيط ببيروت احاطة السوار بالمعصم قبل ان تدخلها لفترة من الوقت بعد مقتله، فان امين الجميّل صعد الى السلطة متحررا من اسار هذا التحالف ولكن بالاستناد الى دعم اميركي دوليا وسعودي عربيا، الامر الذي لم يكن يحتاج الى اي دليل لاكتشافه طالما ان مؤشراته كانت تظهر كل يوم وفي كل قرار سياسي او عسكري كانت تتخذه السلطة في لبنان منذ انتخاب امين الجميّل. ضمن هذا المناخ كانت كل الاطراف المعنية بالوضع في جبل لبنان تستعد لجولة من المواجهات العسكرية بدت محتومة ـ بل ومطلوبة ـ من قبل جميع هذه الاطراف وكل لاسبابه الخاصة: «الجبهة اللبنانية» تريد الحفاظ على هيمنتها على الجبل واستطرادا على

السلطة في لبنان، وليد جنبلاط و«جبهة الخلاص الوطني» يسعيان عبر المواجهة العسكرية الى اعادة التوازن الطائفي والسياسي داخل الجبل وحكما في لبنان، النظام السوري يعمل للعب دور اكبر في لبنان ويحاول الضغط عبر الساحة اللبنانية للوصول الى تفاهم مع الولايات المتحدة الاميركية حول الوضع في منطقة الشرق الاوسط، والكيان الصهيوني اشعل الفتيل بانسحابه الجزئي في الوقت الذي كان معروفا للقاصي والداني ان هذا الانسحاب لا بد ان يؤدي الى اندلاع مواجهة عسكرية في الجبل بعدما وصلت المفاوضات السياسية الى مأزق حقيقي بسبب الاشتراطات المتبادلة للاطراف المعنية بالوضع في الجبل.. وحتى السلطة اللبنانية الشرعية التي كانت غير قادره على التحرر من اسار هيمنة «الجبهة اللبنانية» ـ حتى لا نقول غير راغبة بذلك ـ وسيطرتها التدريجية على المواقع الاساسية داخل هرمية السلطة ومؤسساتها، كانت مدفوعة الى خوض حرب الجبل، رغم ان مصلحتها بالاساس كانت تحتم عليها استبعاد الدخول في مواجهة عسكرية مع اي طرف سياسي داخل لبنان.

الدور الاميركي:

والادارة الاميركية نفسها لم تكن في الحقيقة خارج اطار جو الاستعداد لمثل هذه المواجهة العسكرية الساخنة في الجبل، بل كانت ترى في هذه المواجهة فرصة للوصل الى تفاهم جديد داخل لبنان وعلى صعيد المنطقة مع النظام السوري بعد ان تتعدل المواقع العسكرية على الارض. بل يمكن القول ان الادارة الاميركية هي التي شجعت السلطة اللبنانية على الدخول في المواجهة العسكرية في الجبل، منذ اللحظة التي شجعتها فيه على اعادة انزال الجيش اللبناني في شوارع بيروت بكثافة نيرانية كبيرة وباشراف خبراء من الجيش الاميركي اثر الصدامات المحدودة التي جرت مع حركة «امل» في الضاحية الجنوبية. حيث ان عملية بيروت كانت من جهة اختبار قوة للجيش اللبناني، ومن جهة عملية ضرورية لتأمين ظهر الجيش وتثبيت اقدام السلطة في العاصمة قبل التحول الى المواجهة في الجبل.

والحديث عن خطط الادارة الاميركية في ان تأخذ حرب الجبل هذا المنحى الذي اخذته، يجد له اكثر من دليل في تطورات هذه المواجهة نفسها. فالجيش الاميركي لم يتحرك عندما كانت هذه المواجهة تدور بين ميليشيا الحزب التقدمي الاشتراكي وميليشيا «القوات اللبنانية» وذلك رغم الخسائر الكبيرة التي منيت بها هذه الاخيرة في المعارك التي خاضتها في الجبل، اما حين وصلت المواجهة الى سوق الغرب ومع الجيش اللبناني نفسه فان الادارة الاميركية لم تتورع عن التحرك عسكريا لدعم مواقع الجيش بعد ان كاد يتراجع عن مواقعه، مما كان سوف يؤدي الى فتح الطريق بين الجبل وبيروت وانتقال المواجهة العسكرية الى صعيد آخر يهدد معه السلطة اللبنانية بالانهيار وتحولها الى فريق في خندق واحد مع «الجبهة اللبنانية» ويهدد وحدة الجيش اللبناني نفسه وتماسكه... لذلك لم يكن بعيدا عن الصحة اشارة البعض الى أن السلطة اللبنانية كادت تمر خلال حرب الجبل الاخيرة بنفس المأزق التي مرت بها السلطة خلال رئاسة سليمان فرنجية عامي ٧٥ و٧٦ وادت الى تحولها الى فريق كامل الشراكه داخل «الجبهة اللبنانية» مما افقدها وحدتها وادى الى انفراط الجيش اللبناني نفسه.

وحديث السيد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية كان واضحا حول طبيعة الدور الاميركي خلال حرب الجبل، فقد قال ان الادارة الاميركية وضعت خطوطا حمراء في جبل لبنان، تمتد من نهر الأولي على الساحل مرورا بالدامور صعودا الى سوق الغرب ومنطقة ضهر الوحش.

لهذا السبب كان الرد العسكري الاميركي حاسما خلال معركة سوق الغرب سواء عبر تدخل قواتها مباشرة في القتال، او من خلال زيادة تواجدها العسكري في عرض البحر قبالة بيروت والاشارة الى احتمال زيادة عدد القوات الاميركية المتواجدة داخل العاصمة اللبنانية. ومن اجل عدم الدخول في مواجهة منفردة، من الممكن ان تؤدي الى تورطها في قتال فعلي لا تريده، لجأت الادارة الاميركية للضغط على شركائها داخل القوات المتعددة الجنسيات للاشتراك في ممارسة الضغط العسكري من خلال تكثيف هذا التواجد في عرض البحر ومن خلال القيام بعمليات محدودة كما حصل عندما قصفت الطائرات الفرنسية بعض المواقع في الجبل ردّا على القصف الذي استهدف الجنود الفرنسيين، وذلك بعد يوم واحد فقط على تصريح وزير خارجية فرنسا السيد كلود شيسون بان الطريقة الاميركية في معالجة الازمة اللبنانية ليست هي الاسلوب الافضل لحل هذه الازمة.

هدنة ام اتفاق؟!

المذيع الفرنسي من المحطة الثانية في التلفزيون اشار عند الحديث عن الاتفاق لوقف اطلاق النار الى ان هذا الاتفاق هو الرقم ٩٥ في لبنان منذ اندلاع الاحداث الدامية عام ١٩٧٥. وهذه الاشارة تقود الى طرح تساؤل اساسي وهام بالنسبة للبنان وهو: هل ان وقف اطلاق النار الاخير هدنة جديدة ام هو اتفاق حقيقي لوقف النار من المفترض انه قام على تفاهم واسع تطرق حتى الى التفاصيل؟!.

ظاهر الاتفاق لا يعلن عن شيء، فهو يتضمن تأكيدا على وقف اطلاق النار باشراف مراقبين حياديين، بالاضافة الى تشكيل مؤتمر وطني يضم جبهة الخلاص الوطني والجبهة اللبنانية وحركة امل والسادة صائب سلام وعادل عسيران وريمون اده بدعوة من رئيس الجمهورية وتحت اشرافه.

وبهذا المعنى فان ما تم لا يعتبر سوى اتفاق على ضرورة الاتفاق بعيدا عن استعمال القوة العسكرية لحسم الموقف على الارض، اي تأكيد رغبة الاطراف المعنية بان الصراع العسكري يجب ان يتوقف حاليا بعد ان وصل الى «الخط الاحمر» الذي يفصل ما بين الضغط العسكري والمواجهة المفتوحة. ولذلك فان السيد ريمون اده لم يفارق حذره المتشائم حين قال بانه يتمنى من كل قلبه في ان يستمر وقف اطلاق النار ويصمد «لان التجربة علمتنا اشياء كثيرة»، ثم اشار الى احتمال نسف الاتفاق الجديد مؤكدا ان «اسرائيل» قد تحاول نسفه وان عندها الامكانات للقيام بذلك.

وبالتالي فان الاتفاق الحالي اذا كان اتفاقا محصورا بحدود المواجهة الساخنة التي حصلت في الجبل، فهو لن يكون اكثر من هدنة مؤقتة قد تستمر بعض الوقت ولكنها لن تنزع الصاعق من قنبلة الازمة اللبنانية.

لذلك فان بعض المصادر السياسية اللبنانية في باريس ابدت تفاؤلا حذرا بامكانية تحول وقف اطلاق النار الى بداية حقيقية لحل جذري للازمة اللبنانية طالما ان الصراع داخل لبنان لم يعد محصورا فقط بالاسباب اللبنانية وانما بات مربوطا، كما لم يكن من قبل، بصورة تامة بازمة الشرق الاوسط.

وتقول هذه المصادر انه اذا تبين خلال الايام


القوات الدولية.. هل تحل مكان القوات المتعددة الجنسيات؟

المقبلة بان الاتفاق على وقف اطلاق النار وبدء المفاوضات من خلال المؤتمر الوطني المزمع عقده وهو اتفاق محصور ضمن اطار الازمة اللبنانية، فمن الصعب الحديث عن امكانية التوصل الى حل شامل لهذه الازمة طالما ان الازمة ـ الاصل (والتي هي ازمة الشرق الأوسط) ما زالت بعيدة عن الحلول السياسية المطروحة والتي ابرزها مشروع ريغان.

وتضيف هذه المصادر انه يمكن القول انطلاقا من ذلك ان الاتفاق الاخير هو هدنة قابلة للتحول الى حل كامل، فيما اذا تم إحراز تقدم مساو في الاتصالات السياسية الجارية لفرض تسوية للصراع العربي ـ الصهيوني. اما اذا وصلت المفاوضات حول ازمة الشرق الاوسط الى طريق مسدود فان هذا الاتفاق الجديد سرعان ما ينهار وينضاف الى لائحة الاتفاقات السابقة التي لم تعمر طويلا، ليعود بعدها لبنان الى الغرق مجددا في دوامة العنف الدموي.

المؤتمر الوطني والمفاوضات السرية:

وتتابع هذه المصادر قائلة ان المفاوضات التي ستجري داخل المؤتمر الوطني المزمع عقده يمكن ان تكون مؤشراً على طبيعة مستقبل الوضع في لبنان والمنطقة، ومؤشرا ايضا على ما اذا كان الاتفاق الاخير سوف يكون مقدمة لنزع لبنان من احضان الحرب. كما ان المفاوضات السرية التي ستقوم بها الولايات المتحدة الاميركية في المرحلة المقبلة حول ازمة الشرق الاوسط، يمكن ان تكون مؤشرا على امكانية نجاح المؤتمر الوطني في مهامه او امكانية وصوله الى طريق مسدود تعود بعدها احتمالات التفجير العسكري الى البروز مجددا.

وهذا يعني ان جميع الاطراف المعنية بحرب الجبل هي الآن في مرحلة التقاط الانفاس وبدء جولة جديدة من الصراع السياسي استكمالا للصراع العسكري المجمد عند حدود «الخط الاحمر».

ومن الواضح ان الولايات المتحدة الاميركية لا تريد التورط في حرب استنزاف في الشرق الاوسط، في الوقت الذي ما زالت ترى ان ابواب الوصول الى ماتريد عبر الاتصالات السياسية ليس بعيد المنال. هذا بالاضافة الى ان النظام السوري او حلفاءه داخل لبنان، ليسوا حتى الآن في وارد المواجهة مع اميركا او الوصول الى قطيعة مع الادارة الاميركية يعزز ذلك الاتصالات المكثفة التي كان يجريها المبعوث الاميركي روبرت ماكفرلين في نفس اللحظات التي كانت فيه المواقع الاميركية تدك بعض المواقع التابعة لميليشيا الحزب التقدمي الاشتراكي في الجبل وتشارك في رد الهجوم عن بلدة سوق الغرب الى جانب الجيش اللبناني.

والادارة الاميركية الحريصة على عدم التورط في حرب «فيتنام» جديدة، مهما كانت امكانات هذا التورط تبدو ضئيلة قياسا بتوجهات الاطراف المشاركة في القتال داخل جبل لبنان، تسعى لان لا يتحول وجودها العسكري في لبنان الى عبء عليها ووسيلة ضغط ضدها بدل ان يكون وسيلة ضغط في يدها، وهذا الامر الذي يفسر حرص الادارة الاميركية على ربط مشاركتها العسكرية بمشاركة مماثلة من قبل الاطراف الاوروبية الاخرى التي لها قوات في بيروت ومحيطها.

ولذلك فان الادارة الاميركية بدات تميل الى فكرة ارسال قوات حفظ سلام دولية الى لبنان تحل مكان «القوات المتعددة الجنسيات»، وتنقذها من ورطة الاحتكاك العسكري المباشر داخل منطقة حافلة بالمفاجآت. واتفاق وقف إطلاق النار الاخير، اضافة الى بعض التقدم في المفاوضات داخل المؤتمر الوطني اللبناني، يمكن ان يكون مخرجا لائقا للولايات المتحدة للانسحاب من لبنان بعد فترة من الهدوء بات الجميع بحاجة اليها حاليا.

صفقة سياسية:

من جهة اخرى تبدي بعض الاوساط الوثيقة الصلة بالسعودية تفاؤلا كبيرا بالنتائج التي توصلت اليها الاتصالات السياسية التي اجراها مبعوث الملك فهد، بندر بن سلطان، وخصوصا تلك التي جرت بين واشنطن ودمشق. وقد اشارت مصادر صحافية وثيقة الصلة بالاسرة السعودية الحاكمة قبيل التوصل الى اتفاق وقف اطلاق النار في لبنان بيومين، الى ان الاتصالات الراهنة تدور حول صفقة سياسية هي قيد الدرس بين دولة كبرى ودولة شرق اوسطية ستترك انعكاسات ايجابية على المشكلة الساخنة في لبنان. ولا يحتاج الانسان الى كبير فهم واطلاع لكي يدرك تماما بان هذه الصفقة هي بين الولايات المتحدة والنظام السوري.

ومما يعزز احتمال الوصول الى صفقة سياسية بين واشنطن ودمشق تصريح عبد الحليم خدام وزير خارجية النظام السوري الذي وصف اتفاق وقف اطلاق النار في لبنان بانه «عمل تاريخي وعظيم، وستكون له دلالاته وانعكاساته ليس على الساحة اللبنانية فحسب وانما على المنطقة باكملها».

وكان معروفا ان النظام السوري حرص خلال الفترة الماضية على الاستفادة من وجوده العسكري الضاغط في لبنان، من اجل الوصول الى صفقة سياسية مع الولايات المتحدة الاميركية تتعلق بالوضع في لبنان وبازمة الشرق الاوسط.

واذا صح ما يقال من ان هذه الصفقة باتت منجزة، فان من المحتمل ان يترسخ الاتفاق الجديد في لبنان وتتقدم المفاوضات بين الاطراف اللبنانية المشاركة في المؤتمر الوطني باتجاه الوصول الى صيغة جديدة للحكم والسلطة في لبنان. ورغم ان من السابق لاوانه تحديد طبيعة هذه الصيغة الجديدة، الا ان السيد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية كان واضحا في كلامه حين اكد بان الادارة الاميركية تعمل حاليا باتجاه اقامة نظام فدرالي يستند الى لامركزية ادارية واسعة هي الحد الوسط بين لبنان بصيغته القديمة وما بين التقسيم الذي كان مطلوبا من الكيان الصهيوني وبعض الغلاة داخل «الجبهة اللبنانية» المتحالفين مع العدو.

وفي مطلق الاحوال فان ملامح هدنة عسكرية وسياسية جديدة بدات تلوح في سماء لبنان، هي اشبه بتلك الهدنة التي اعقبت مؤتمر الرياض عام ١٩٧٦. ولكن الى متى تدوم هذه الهدنة؟! وهل تتحول الى حالة سلم دائمة تتكرس عبر اتفاق سياسي قائم على التوازن الطائفي من خلال صيغة جديدة؟! وهل يكون حل ازمة لبنان جزء من ضمن «صفقة سياسية» حول ازمة الشرق الاوسط؟! لا شك ان الاجوبة على هذه الاسئلة مرهون بالتطورات في المستقبل القريب، ليس في لبنان فحسب وانما على صعيد المنطقة ككل، بما فيها التطورات داخل الكيان الصهيوني والاتجاهات التي سوف تاخذها الحرب التي شنها النظام الايراني ضد العراق بعد ان دخلت عامها الرابع..□

فايز مرعبي

وجه عربي

من الارز والجبل شاء المقاتل اللبناني عبد الرحمن محمد ان يقف في صف واحد مع اشقائه من المتطوعين العرب في المعركة التي يخوضها الشعب العراقي حفاظا على وطنه وشعبه وحدود الامة الشرقية.

والمقاتل المتطوع عبد الرحمن محمد قد رسمت على وجهه خطوط عريضة واخاديد حفرها الزمن والتعب والنضال كما يقول فقد شارك في اكثر من معركة في بلده العربي الذي دنسه الغزاة الاسرائيليون بمساندة خونة العرب وجاء لبغداد ليساهم في معركة العرب الاخرى في جبهة اشد خطورة واعتداء ابتزازيا لكرامة شعب ولتاريخ مشرف.

يقول.. ان كل المعارك هي امتحان لشعبنا العربي فالمعارك هي دليل على تطور قوتنا ووحدتنا التي بها نستطيع ان نتماسك في صف عنيد بوجه اطماع اعدائنا.

ويضيف.. سوف نبقى نقاتل وعلى كل الجبهات من اجل شعبنا العربي في كل مكان لكي نبقى رمزا شامخا لكل الاجيال□



أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة

طارق عزيز يحدّد موقف العراق ويطالب بتشكيل لجنة تحكيم دولية

لوكانت الدول التي تضغط علينا وعلى أصدقائنا تريد السلام حقاً لضغطت على ايران لوقف الحرب

.. ولوأن عدداً من الدول اتبع نظرية "الأمن الصهيوني" ونظرية الحاكمين في طهران لعمّت الفوضى كل العالم



طارق عزيز: المفهوم العراقي للامن والاستقرار

نيويورك ـ صلاح المختار

رغم انه يدخل الامم المتحدة لاول مرة فان طارق عزيز نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية العراقي حظي باهتمام بارز في اروقة الامم المتحدة، فالصحافيون يحاولون التحدث اليه، والوزراء والسفراء وحتى رؤوساء الدول الذين حضروا وضعوا اسم طارق عزيز على رأس قائمة الاشخاص الذي يريدون الالتقاء بهم، وخلال الايام الاربعة التي سبقت القاء كلمته في الجمعية العامة، كان الصحافيون والدبلوماسيون يتحلقون حول طارق عزيز في اروقة الامم المتحدة، الامر الذي يعكس موقع العراق الكبير في اعين المجتمع الدولي بعد ان اجتاز اقسى امتحان يتعرض له اي شعب في العالم.

توقعات صائبة

وكان الصحافيون والدبلوماسيون يتساءلون عما ما سيقوله طارق عزيز في خطابه، ومع ذلك كان الجميع يتوقعون ان يقول طارق عزيز شيئا جديدا، وفي يوم الخميس الماضي اعتلى المنصة في قاعة الجمعية العامة ليضع المجتمع الدولي مرة اخرى ازاء حقائق الصراع العربي ـ الايراني والصراع العربي ـ الصهيوني حين قال: «نادرا ما كانت وفود بلادي تبدي كلمتها بتناول قضية تخص العراق، فالعراق كان وما زال يهتم اهتماما مخلصا وجديا بالقضايا الرئيسية في المنطقة التي يعيش فيها، وفي القضايا الدولية ذات الابعاد الكبيرة. كما كان تركيز وفودنا ينصب على القضايا التي تخدم الاهداف الانسانية في التحرر والتقدم والسلام، غير ان العدوان المستمر الذي تتعرض له بلادي منذ اكثر من ثلاث سنوات لا يمكن الا ان ينال المرتبة الاولى من الاهتمام بين القضايا التي يهتم بها وفدنا، والتي يرغب في عرضها ومناقشتها في هذه الدورة».

واضاف: «لقد دعا العراق المجتمع الدولي الى التحكيم في هذه الرسالة، وقد عرضنا هذا الاقتراح على لجنة المساعي الاسلامية وعلى حركة عدم الانحياز، واكدناها في المؤتمر السابع للحركة المنعقد في نيودلهي، وها نحن نؤكده من على منبر الامم المتحدة، ان العراق يقترح تشكيل لجنة تحكيم حيادية لتحديد الطرف الذي بدأ العدوان والحرب والطرف الذي يتحمل مسؤولية استمرارها طيلة هذه الفترة، وما يترتب على كل ذلك من خسائر بشرية ومادية وان العراق مستعد للقبول بنتائج هذا التحكيم. واذا كان الطرف الآخر يمتلك الجرأة على كشف الحقيقة بصورة موضوعية، فاننا ندعوه لقبول هذا الاقتراح العادل والمتوازن والعملي، واننا نأمل ان تؤيد الجمعية العامة هذا الاقتراح، وان تعهد بتنفيذه الى السكرتير العام المكلف بالمساعي السلمية من قبل مجلس الامن».

ورغم ان هذا الاقتراح ليس جديدا، فان طرحه في مثل هذا الظرف بالذات، ظرف تكريس الانتصار وحسم اتجاهات الحرب وادراك المجتمع الدولي برمته لحقيقة ان العراق يتحدث من موقع قوة ورسوخ، قد ترك انطباعا عاما بان العراق ما زال ملتزما باطار السعي الجاد والحازم لوضع حد للحرب. وبعد ان قدّم عرضا للمساعي السلمية والمبادرات التي قبلها العراق كلها ورفضها نظام خميني، انتقل طارق عزيز الى نقطة حيوية اخرى اذ اشار الى محاولات نظام خميني ابتزاز المنطقة والعالم عن طريق التهديد بغلق مضيق هرمز، حيث قال «ان النظام الايراني باستمرار عدوانه المسلح على بلادي قد حرم العراق من امكانيات تصدير النفط والتجارة الحرة في منطقة الخليج، وهذا تهديد صريح للمصالح العراقية الحيوية، ان العراق لن يقف مكتوف الايدي ازاء ذلك، وان العراق لن يرضخ للابتزاز الايراني وانني لواثق بان دول المنطقة التي تعتز بكرامتها واستقلالها لن ترضخ هي الاخرى لهذا الابتزاز الاخير وان لديها الوسائل الكفيلة لمواجهته».

في هذه الفقرة اكد طارق عزيز ما كان يدور في اذهان بعض الصحافيين والدبلوماسيين حول عزم العراق على عدم السماح اطلاقا بتهديد مصالحه الحيوية، وقراره بمعاملة الطرف الآخر بالمثل، ولم يخامر احد الشك بجدية الاعلان العراقي هذا.

الدور الدولي

ومثلما حدّد الوقائع دون غموض فيما يخص تهديدات ايران لدول المنطقة، فان طارق عزيز انتقد الموقف الاميركي والاوروبي الغربي ازاء علاقات فرنسا بالعراق، واشار مباشرة الى التورط الدولي في اطالة الحرب ودعم ايران فقال: «غير ان من الغريب حقا ان تتعامل بعض الاوساط الدولية مع هذا الابتزاز الرخيص، وكأنه امر اعتيادي وان تحاول تبني مواقف من شأنها لو تحققت ان تشجع المعتدي على المضي في عدوانه وابتزازه، اننا نريد ان نوضح موقفنا دون لبس، اننا لسنا مستعدين لان نعيش تحت ابتزاز النظام الحاكم في طهران من جانب، وابتزاز النظام الحاكم في تل ابيب من جانب آخر.

ان شعوبنا تمتلك الارادة والكرامة والقوة التي تمكنها من التصدي لهذا الابتزاز وافهام المعتدين بان اعتداءاتهم لا بد ان تكلفهم غاليا».

وشرح طارق عزيز المفهوم العراقي للامن والاستقرار في المنطقة على اساس انه يشمل الجميع وان يتحمل الجميع المسؤولية تجاهه، لا ان يحمل طرف واحد كل المسؤولية ولا يكترث احد بامنه واستقرار ومصالحه.

حرية التجارة وضمانات الامن

وتطرق الوزير العراقي الى اقتراح الرئيس صدام حسين يوم ٧ حزيران الماضي القاضي بعقد إتفاق ثنائي عراقي ـ ايراني تحت رعاية الامم المتحدة بايقاف كل انواع العمليات الحربية في الخليج، واعاد التذكير بانه مقترح من بين فوائده ازالة جزء كبير من القلق والتوتر في المنطقة ويؤمن استمرار تدفق النفط والتجارة في الخليج، وهذا يعني ان الجهود يجب ان تبذل لاقناع الطرف الذي رفض ويرفض ذلك، اي ايران.

ومن الواضح ان الاقتراح الذي اعاد الاشارة اليه

طارق عزيز يطرح بديلا عمليا وعادلا للحل الذي تريده اوساط دولية معينة، فبدلا من الضغط على العراق لمنعه من توجيه ضربات للمصالح الحيوية الايرانية كاجراء نهائي بعد فشل كل الوسائل الاخرى، وبدلا من الضغوط على فرنسا، ينبغي الضغط على ايران لايقاف الحرب في الخليج اذا كانت عملية الصلح الشامل غير ممكنة، ولو كانت تلك الدول التي تضغط على العراق واصدقائه الدوليين محايدة حقا، وتريد السلام حقا لضغطت على ايران وهي تملك وسائل ضغط فعّالة دون شك، ولم يخف طارق عزيز عدم اقتناع العراق بجدية كفاءة المبادرات التي تمت لانهاء الحرب لحد الآن، وقال بان بعضها لم يتسم بالجدية المطلوبة وان بعضها الآخر كان دون التضحية المطلوبة لانهاء الحرب.

من العراق الى فلسطين

ان بدء الحديث عن الصراع العربي ـ الايراني في كلمة رئيس الوفد العراقي في الجمعية العامة للامم المتحدة، بدلا من الصراع العربي الصهيوني لا يحمل سوى اعادة ترتيب الاولويات الاستراتيجية، فالعراق بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي ما زال يعتبر ان قضية فلسطين هي القضية المركزية الاولى للنضال العربي، وقدم آلاف الشهداء من اجل فلسطين، هذا العراق وجد انه مهددٌ بالتحول الى فلسطين ثانية، بل وبصورة اكثر مأساوية، من هنا فان بقاء العراق قويا وموحدا وعزيزا، هو حماية لجذوة النضال الفلسطيني وتاصيل له. وفي اطار هذا الموقف اصبح الدفاع عن العراق هو شرط اساسي للدفاع عن فلسطين، والتخلي عن العراق حيادا او تأييدا لايران انما هو بيع صريح لفلسطين وشعبها، وبفضل هذه النظرة نجح العراق في تحطيم موجات الغزو الايرانية المتحالفة مع موجات الغزو الصهيونية وبذلك انقذ العرب كلهم من عصر استعباد جديد لهم.

في ضوء هذه النظرة انتقل طارق عزيز من تحليله للخطر الايراني الى الحديث عن الخطر الصهيوني فقال: «والى جانب العدوان الذي تتعرض له بلادي من قبل النظام الايراني تتعرض الامة العربية والشعب الفلسطيني الى العدوان الصهيوني المستمر منذ عشرات السنين. ان للنظام الفاشي في تل ابيب نظرية غريبة في الامن منافيه لكل الاعتبارات التي تحترمها المجموعة الدولية، ومنافية لكل القوانين والاعراف الانسانية، فهو يسمح لنفسه باحتلال اراضي الغير والقيام بالغارات على البلدان المجاورة تحت ذريعة حماية امنه، في حين يعرف العالم كله انه هو الذي كان وما زال يهدد الامن في المنطقة. ولو ان عددا معينا من الدول في هذه المنطقة او غيرها اتبع نظرية الامن الاسرائيلي هذه، ونظريات الحاكمين في طهران الذين يعطون لانفسهم حق التوسع وتغيير الانظمة، لامكن لنا ان نتصور مقدار الفوضى وفقدان الامن والاستقرار الذي سيعم العالم كله». ودعا نائب رئيس الوزراء العراقي إلى مقاومة هذه التصرفات المستهترة، وطالب اميركا بصورة خاصة، بالكف عن الدعم العسكري والمالي واعطاء غطاء سياسي للصهاينة. واكد انه لولا مساندة اميركا بكل الوسائل لما استطاع النظام الصهيوني القيام بعدوانه.

ولم ينس العراق لبنان في محنته حين تابع طارق عزيز القول: «يواصل حكام تل ابيب تنفيذ مخططهم في اقامة اسرائيل الكبرى، وها هم الآن يجثمون على صدر لبنان هذا البلد العربي الصغير والضعيف ويعملون على اقتطاع جزء من ارضه ان عملية اعادة توزيع القوات الصهيونية في لبنان ما هي الا محاولة مكشوفة لابقاء الاحتلال الصهيوني لاجزاء مهمة من الارض اللبنانية وضمّها بالتالي لنظامهم الفاشي التوسعي».

وتابع قائلا: «ان العراق مع وحدة لبنان وسيادته ومنع اي طرف من تقسيمة عن طريق فرض الامر الواقع او بواسطة تقديم تنازلات او على حساب هذا البلد الصغير المسالم».

مشاكل العالم

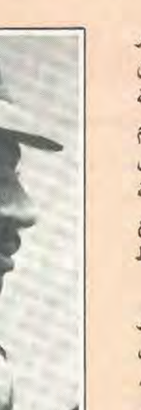
اما عن مشاكل العالم بشكل عام ومشاكل العالم الثالث بشكل خاص، فقد تناول طارق عزيز قضايا التوتر الدولي والتدخل في الشؤون الداخلية للدول الصغرى، وعدم احترام ارادة شعوبها، وتردّي القوى المالية والمعاشية والاقتصادية لدول العالم الثالث، والتصاعد الخطير في سباق التسلح وخاصة في المجال النووي والسياسات العنصرية لنظامي جنوب افريقيا والكيان الصهيوني، وكان الموقف العراقي واضحا كالعادة: دعم نضال شعوب العالم الثالث في نضالها العادل، دعوة الدول ذات النفوذ لاعادة النظر في سياستها الخاطئة وبناء عالم متوازن تحترم فيه ارادة ومصالح الكبير والصغير، وفي اشارة للدور الذي كان يضطلع به العراق، ذكر طارق عزيز في ختام كلمته بان العراق كان يقدم مساعدات مالية وقروضا ميسرة لكثير من دول العالم لمساعدتها وانه توقف اضطرارا ومؤقتا بسبب ظروف الحرب.

بهذا الوضوح خاطب طارق عزيز المجتمع الدولي، واوضح اتجاهات الموقف العراقي. ومع ذلك بقيت اسئلة حيرى تدور في اذهان الكثيرين عن الاجراء الذي سيقدم عليه العراق اذا فشل في المساعي الدولية مما جعل المراسلين والصحافيين في الامم المتحدة يسعون للحصول على المزيد من الايضاحات من طارق عزيز.

دبلوماسي بارز من دول العالم الثالث علق على نشاطات الوزير العراقي في الامم المتحدة فقال «يبدو انكم الآن تحسمون معركة الامم المتحدة لصالحكم بعد ان حسمتم المعارك العسكرية وهزمتم ايران»□

ابو عمار: طريق فلسطين ستمر هذه المرّة عبر.. دمشق

خدام صاحب الرقم المزدوج في المخابرات المركزية الاميركية.. والأحداث تدفع باتجاه "دولة علوية"



اكد رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات في خطاب القاه مؤخرا امام عدد من المقاتلين في طرابلس، ان المقاومة الفلسطينية عائدة الى فلسطين عن طريق دمشق هذه المرة. واتهم وزير الخارجية السوري عبد الحليم خدام بانه الرجل ذو الرقم المزدوج لدى وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية، وكشف ان خدام اجتمع في رومانيا مع نظيره الاسرائيلي اسحاق شامير لوضع الخطوط الحمر لاقتسام لبنان.

ومما جاء في خطاب عرفات: «لا يظن احد انه قادر على انهاء الدور الفلسطيني في المنطقة، نحن نقول للذين وَزَّعَ عليهم المجنون الليبي البيانات من بيروت، ان المقاومة الفلسطينية عائدة هذه المرة ليس الى بيروت كما كتبتها الايدي السورية بل الى فلسطين، وطريق فلسطين ستمر هذه المرة من دمشق من الطريق السورية الى القدس». واضاف: «نحن نعرف كل واحد من الانظمة العربية التي هلّلت عندما دخلت اسرائيل لبنان الصيف الماضي، وضربت منظمة التحرير هللت بانها انتصرت هي على اعدائها، لكنها فوجئت باننا اكثر منها قدرة على القتال والمناورة».

واتهم وزير الخارجية السوري بالعمالة وقال: «انه ذو الرقم المزدوج لدى وكالة المخابرات الاميركية، وهو احد الذين عملوا منذ عام ١٩٧٥ وقبله، على تنفيذ اوامر معلميه في اميركا، لقد ناور مع الحكم اللبناني في اثناء حكم الرئيس سليمان فرنجية ومع حكم الرئيس الياس سركيس وعمل على تعميق الانقسام الفلسطيني، ان المخططات الاميركية الصهيونية تطبخ في وزارة الخارجية السورية هل رأيتم الرئيس الاميركي الممثل الذي حضن خدام اكثر من غيره من اعضاء اللجنة السباعية العربية في واشنطن، وهل تعرفون ان خدام اجتمع مع نظيره اسحاق شامير في رومانيا لوضع الخطوط الحمر لاقتسام لبنان، لقد عرضوا علينا ان نعود الى الجنوب اللبناني تحت سلطة مدنية من دون سلاح فرفضنا».

وحذر اخيرا من ان مرحلة التقسيم ستطال سورية، فقال: «يا رفاق انتبهوا، المؤامرة طويلة وحلقة التقسيم ستصل الى سورية، وستنشأ دولة علوية برئاسة احد افراد عائلة اسد وقد وعد خدام برئاسة الجمهورية في دمشق»□

الحصار السوري يضيق من حول الثورة الفلسطينية

أسئلة الحاضر الفلسطيني
هل يجيب عليها المستقبل القريب؟

حضور أبو عمار الى طرابلس أربك عمل الكثير من الأطراف

عمان ـ من فهد الريماوي

لم تكد الحرب الاهلية اللبنانية تتوقف قليلا حتى نشبت حرائق حرب ثانية فوق الساحة اللبنانية، ولكن من نوع جديد وباطراف وقوى أخرى، فقد قامت القوات السورية باجلاء اكثر من الف مقاتل فلسطيني من المؤيدين لعرفات من مناطق تموضعهم في البقاع واقتادتهم وبعض عائلاتهم الى ما يشبه المعتقلات في منطقة الهرمل، شمال لبنان. وقد نشبت بين القوات السورية والمقاتلين الفلسطينيين أزمة حادة مازالت حتى كتابة هذا التقرير تتفاعل وتتصاعد حين رفض المقاتلون الفلسطينيون طلبا من القوات السورية بتسليم اسلحتهم المتوسطة والخفيفة.

السؤال الذي يطرحه المراقبون هنا، يتصل بالأسباب المحتملة لهذه الحملة السورية السافرة والصريحة ضد قوات عرفات في البقاع، فهناك من يقول ان السبب يعود الى رغبة سورية في استغلال الانشغال باحداث لبنان لبسط هيمنتها كاملة على الثورة الفلسطينية، وقطع آخر احتمال للمصالحة مع عرفات الذي أثار حنق السوريين بحضوره الى طرابلس وتفقده لخطوط التماس مع «الاسرائيليين» عند حدود نهر الاوّلي. وهناك من يقول ان ابعاد المقاتلين الفلسطينيين عن البقاع جزء من صفقة عقدتها سورية مع الولايات المتحدة ويراهن هذا الفريق على أن الايام القادمة سوف تكشف أبعاد هذه الصفقة السياسية.

السؤال الآخر الذي يطرح نفسه هنا، ما هو موقف جماعة ابي موسى من الاجراء السوري الاخير، بل ما هو موقف كل من الجبهة الشعبية والديمقراطية؟.

البعض يجيب ان الموقف السوري الاخير متفق عليه بين السوريين والمتمردين الذين يهدفون الى الاستيلاء على كل فتح بقوة السلاح، واستبعاد عرفات ولجنته المركزية، عن طريق الدعوة لعقد مؤتمر عام لحركة فتح بطلب من المتمردين أما موقف الجبهتين الشعبية والديمقراطية فمازال موقف المؤيد لمطالب المنشقين والمتحسب من توسع الهيمنة السورية على حركة المقاومة الفلسطينية غير ان الاخبار الواردة من دمشق تشير الى ان الجبهتين لم تبديا ارتياحا لحضور عرفات الى طرابلس وقد انتقدتا موقفه الفاتر من جبهة الخلاص اللبنانية واصراره على اعتبار القائم حاليا في لبنان هو الجبهة الوطنية اللبنانية التي تشكلت منذ اعوام بقيادة ابو عمار وخاضت حرب العام الماضي وحصار بيروت تحت إمرته.

وفي محاولة للرد على الأجراء السوري الاخير شجع ابو جهاد نائب ابو عمار الموجود حاليا في طرابلس عناصر منشقة عن جبهة القيادة العامة التي يقودها احمد جبريل على اجتياح قواعد الموالين لجبريل في مخيم البداوي القريب من طرابلس حيث وقع عدد من القتلى والجرحى، وتم الاستيلاء على القواعد كلها.

تصاعد الخلافات

الخلافات تتصاعد اذن بين ابو عمار والسوريين، كما تتوفر بين طرفي حركة فتح وداخل مجمل فصائل المقاومة، ولعل هذا ما دعا المحامي ابراهيم بكر رئيس لجنة الوفاق الوطني الفلسطيني للعودة يوم الاحد قبل الماضي الى عمان قادما من دمشق بعد ان كان يعتزم التوجه الى طرابلس لمقابلة ياسر عرفات، واخذ رد نهائي منه على مذكرة لجنة الوفاق.

المحامي بكر الذي اجتمع الى ابو صالح وقدري من قادة المنشقين كما التقى عبد الحليم خدام لمدة ساعة واجرى مشاورات مع خالد الفاهوم رئيس المجلس الوطني الفلسطيني وابو علي مصطفى الجبهة الشعبية وياسر عبد ربه الجبهة الديمقراطية لم يتمكن طوال يومي الجمعة والسبت قبل الماضيين من الوصول الى عرفات، اذ لم يكن امامه من وسيلة سوى الاستعانة بالجبهتين الشعبية والديمقراطية او الحصول على تصريح من السوريين، ولم يوفق الى ذلك الا بعد ان عاد الى عمان حيث هاتفه الفاهوم واخبره أن السوريين وافقوا على السماح له بعبور اراضيهم للوصول الى عرفات. غير ان تفاقم الاحداث الاخيرة بين السوريين وجماعة ابو عمار بالاضافة الى المناخ المعادي لعرفات الذي يسود فصائل المقاومة المتواجدة في سورية، ناهيك عن تصرفات وتصريحات ابو عمار الاخيرة، اشعر رئيس لجنة الوفاق بعبث مواصلة جهوده التصالحية، بل اشعره بأن لجنة الوفاق قد وصلت الى ما وصلت اليه اللجنة السداسية من قبل الا وهو الطريق المسدود.

الاسئلة.. والمستقبل

من جهة اخرى فقد توجه وفد صحافي اردني بناء على دعوة من مكتب منظمة التحرير في عمان الى قبرص وذلك لمقابلة ابو عمار الذي تشير التقارير المؤكدة انه سوف يزور الاردن خلال هذا الاسبوع بعد ان يكون الملك حسين قد انهى جولته الطويلة في جنوب شرق آسيا وعاد الى عمان.

هل بات امر الوحدة الوطنية الفلسطينية محفوفاً بالخطر الاكيد؟ وهل زالت آخر الوشائج بين المعتدلين والمتطرفون في الثورة الفلسطينية؟ وهل يكون لدينا منظمتان فلسطينيتان واحدة يقودها ابو عمار واخرى يقودها المتطرفون وتعتمد على سورية وليبيا؟

وهل ينقسم النضال الوطني الفلسطيني الى سياسي يلهث وراء الحلول السلمية، وعسكري يعاني من انغلاق كل الحدود العربية؟، وباختصار هل انتهى هذا الشكل من اشكال النضال الفلسطيني، وغربت شمس مرحلة هامة من مراحل المقاومة؟؟ اسئلة سوف يخط الاجابة عليها قلم المستقبل القريب.□



ابو عمار في طرابلس.. والى جانبه ابو جهاد

امام الترويج الاعلامي لقبول عبد الناصر التفاوض مع العدو

كلمة عن عبد الناصر كلمة عن الآخرين

المعنى الوحيد لتجاوز بعض الصحف مسيرة القائد الراحل والحديث - الآن - عن قبوله التفاوض مع الكيان الصهيوني.. ترويج مسبق لعملية التفاوض القادمة!!

الأربعاء الماضي، ٢٨ أيلول، مرت الذكرى السنوية الثالثة عشرة لوفاة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، ومرت معها في اليوم نفسه الذكرى الثانية والعشرون للانفصال.

لنا ولغيرنا الكثير مما يقال في حكم عبد الناصر لمصر، وبالذات في حكمه للجمهورية العربية المتحدة... وعندما كان كثيرون يرتزقون من التستر على ذلك الذي يقال، كان هناك من يقوله بجراة ويدفع ثمنه في سجون المباحث العامة في مصر وسورية.

وجاء التاريخ... جاء الزمن الذي قال فيه كثيرون الكثير. فاذا عبد الناصر بشهادة وخلاصة كل ما كتب وقيل، من قبل المحبين والمبغضين، المريدين والخصوم، الأصدقاء والأعداء، قائد عربي فذ حمل طموحات هذه الجماهير من المحيط الى الخليج في بناء كيان عربي، جديرة به هذه الأمة تاريخاً وتراثاً وطموحاً وإمكانات.. كيان عربي قوي مستقل متحرر وغير منحاز، يتحدث العرب من خلاله مع العالم ويتفاعلون خارج صيغ التبعية وعقد النقص... كيان قادر على رد العدوان واسترداد الحقوق. وقبل كل ذلك هو كيان لكل أبنائه بدون تمييز طائفي أو مذهبي أو عنصري...

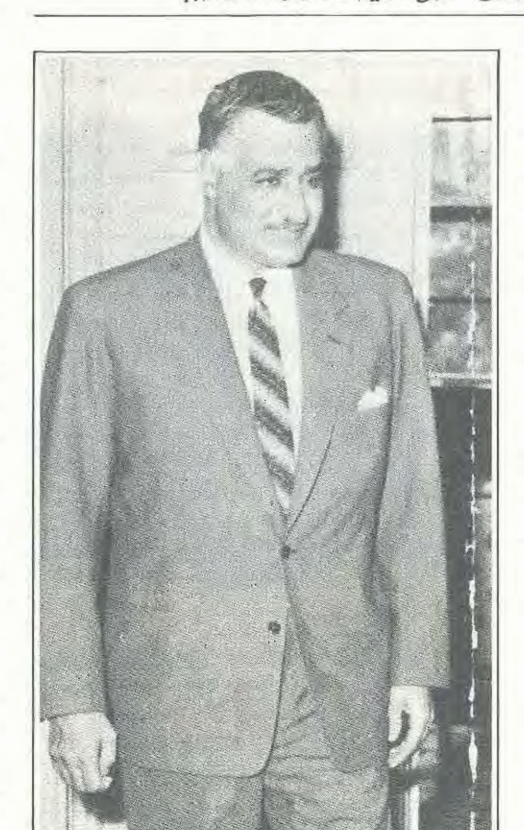
هو كيان عربي وحسب.

هذه الصورة التي تؤكدها كل الكتابات التي ظهرت فيما بعد، هي الصورة نفسها التي رأته فيها الجماهير.. فكانت سبب ذلك الالتفاف الجارف حوله.. التفاف لا يمكن ان تصطنعه كل ماكينات الدعاية في العالم ولا كل أموال النفط.. التفاف شارك فيه كل بيت عربي خارج كل الحدود والسدود الجغرافية أو السياسية أو الادارية أو المذهبية أو الطائفية أو غيرها.

طبعا.. عبد الناصر لم ينجح في تحقيق هذا الحلم الجماعي وهذا الطموح المشروع.. بل فشل.. ويتحمل مسؤولية كبيرة في ذلك. فكثيرا ما وقع في أخطاء وكثيرا ما خانته الوسائل والأساليب. لا سيما عندما ازدوجت وسائل الاتصال بينه وبين هذا البحر الجماهيري المحيط به. كانت الناس تصل اليه بقلوبها، في حين كان هو كحكم ودولة يصل اليها بالاجهزة.. بالمباحث والعيون والتقارير..

«ومن مأمنه يؤتى الحذر»..

فعندما جاءته النكبة، جاءت من «دولة المخابرات» ومن بعض قيادات الجيش والاجهزة النفعية التي



عبد الناصر: لماذا الآن هذا الترويج؟

كانت تتحلق حول دوائره كسلطة وهي لا تضم الا كل من يتحلق حول كل سلطة.

والتفت حوله.. فلم يجد أيا من هؤلاء واولئك.. بل وجد الناس من جديد تمسح بدموعها عثرات الماضي تمد جسومها لتحمل معه مسؤوليات النكبة. تضيء بين ضلوعها مشعل الحلم الذي هوى في الخامس من حزيران ١٩٦٧.

فنهض عبد الناصر.

نهض بالناس التي نزلت الى الشوارع يومي ٩ و١٠ حزيران. نهض بتدفق الدم الجديد الى المؤسسة العسكرية التي بدأ بناؤها يتجدد وقد انفتحت امام الجموع الحية بعيدا عن دهاليز البيروقراطية والشللية...

نهض بالمقاتل العربي المصري الذي ابتلع مرارة هزيمة لا يستحقها، فراح يحفر باصابعه طريق نصر هو جدير به.

مع ذلك لانقول ولا يقول التاريخ ان المسيرة الجديدة لعبد الناصر بعد ٦٧ كانت خالية من شوائب الماضي - والا من اين جاء السادات والساداتيون وغيرهم؟ - لكن ما نستطيع ان نقوله ويجد الدعم في كل ما كشفه التاريخ لاحقا، هو ان محاولة عبد الناصر في تلك المسيرة كانت في منتهى الجدية. ان التصميم على بناء قوة ذاتية عربية قادرة على كسر الخلل في ميزان القوى مع العدو الصهيوني كان اقوى من العقبات والنواقص البنيوية الموجودة داخل النظام الناصري.. وقد بات من المسلمات ان عبور اكتوبر ١٩٧٣ كان من ثمرات الجهد الذي بذل في تلك المسيرة.

○ ○ ○

الآن بعد ١٣ عاما من وفاة عبد الناصر، وفي ظل الواقع المتردي لمعظم انظمة الحكم العربية.. ماذا يمكن ان يقال عن عبد الناصر؟

حتى على صعيد الجنوح للوسائل الدبلوماسية والسياسية في سبيل حل ما يسمى بـ«ازمة الشرق الاوسط» او تحقيق شعار «إزالة آثار العدوان»... بات من المؤكد الآن ان عبد الناصر كان ينطلق من قناعة سيطرت على كل خطوة من خطواته في تلك الفترة سواء التي اصاب فيها او اخطأ.. وهي القناعة بانه في غياب قوة ذاتية عربية لا يمكن الحصول على حل سلمي يحمل في طياته الحد الأدنى من العدل والشرف. فكان يأتي المساعي الدبلوماسية وهو يبني قوة التصدي.

في حين نشهد ان السمة الرئيسية للجهد العربي الرسمي ذي التوجه التسووي في هذه الحقبة.. ينصب على نصب الحروب والمجازر والفتن والمؤامرات لأي مكمن قوة في جسد هذه الأمة باعتباره عقبة في طريق التفاوض..

فاذا كان هناك مشروع للسلام متعارض مع ارادة الأمة لا نعمل ما يلزم لتغييره بما يتفق مع تلك الارادة، بل ينصب الجهد على تغيير ارادة الامة لتتلاءم مع ذلك المشروع!

وشتان شتان بين من يأخذ التفاوض غطاء لتوفير مستلزمات القتال، وبين من يأخذ القتال داخل الوطن وسيلة لتوفير مستلزمات التفاوض...

ومع مرور هذه الذكرى.. الذكرى الثالثة عشرة لرحيل عبد الناصر والذكرى الثانية والعشرين للانفصال.. وفيما يبلغ الضغط حربا وقتلا وتآمرا ضد مكامن القوة في الجسد العربي، اقصى مداه، تحضيرا لجولة جديدة من مفاوضات الاستسلام... يؤلمنا الا نجد حولنا من يتذكر عبد الناصر الا اولئك الذين يريدون ان ينبشوا من سيرته فتوى للفعل «الشنيع» القادم..

والا ما معنى أن تعمد بعض المنابر الاعلامية العربية الى تجاوز كل مسيرة القائد الراحل، والتمسك بما ارادت اميركا ان تروج له في بلادنا من قصص (صحيحة او كاذبة) عن تفاوض سابق بين عبد الناصر والعدو الصهيوني، وعن استعداد من قبله للقبول بالتمثيل الدبلوماسي مع ذلك العدو؟..

معناه الوحيد هو الترويج لعملية التفاوض القادمة واي تفاوض!□

بعد ثلاث سنوات على الحرب العراقية - الإيرانية

المثقفون المصريون يطالبون بوضع حد للحرب.. ويحددون موقفهم :

خميني يستغل الحرب لمصلحته كما يستغل الدين.. لكن الجماهير كشفت لعبته

النداءات المتكررة لوقف الحرب يجب أن تتحول الى عمل تنفيذي

كل العراقيين يقاتلون من أجل النصر ويتطلعون أيضاً.. للسلام


مجدي حسنين: استغل خميني الدين ابشع استغلال

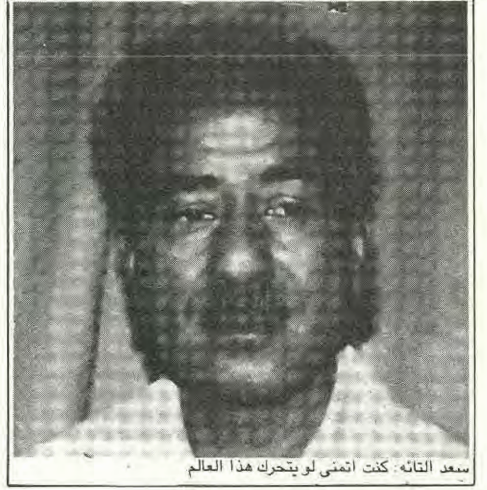
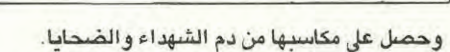
القاهرة: تحقيق اجراه مصطفى بكري

الحرب العراقية - الايرانية ما زالت تمثل هاجسا للكثرين من المثقفين العرب. ولان هذه الحرب كشفت عن حقيقة الكثير من القوى والاقطار العربية، وصدق ايمانها بمجمل قضايانا القومية. ولانها لم تعد امرا يهم العراق وحده بعد ان امتدت واتسع خطرها من خلال النوايا التي يضمرها النظام الايراني للعرب، توجهت «الطليعة العربية» الى عدد من المثقفين والشخصيات المعروفة في مصر تسالهم رأيهم في الحرب.. ورأيهم ايضا في هؤلاء الذين ما زالوا يساندون حكام ايران في اعتداءاتهم المتكررة ضد العراق.

مجدي حسنين احد الضباط الاحرار ورئيس حزب (٢٣ يوليو) تحت التأسيس يرى ان المستفيد الاول من هذه الحرب واستمراريتها حتى الآن هي «اسرائيل». ويقول مجدي حسنين «لا شك ان الخميني يستغل هذه الحرب لمصلحته السياسية. فبعد المجازر الرهيبة التي ارتكبها في مواجهة معارضيه، يحاول منذ حين ان يجمع الناس حوله في اطار عمل يسميه «وطني» تمثل في تلك الحرب المجنونة والموجهة ضد العراق، ومما لا شك فيه، ان هذا الامر قد افاد عملية استمرار نظام خميني على رأس الحكم في ايران. واعطى له فرصة لارتكاب المزيد من المجازر بحق مجمل القوى الوطنية. ولقد استغل خميني الدين استغلالا سيئا، والجماهير ادركت ابعاد لعبته. من هنا فقد كان خميني مرشحا للسقوط منذ حين لولا استمرار هذه الحرب. من هنا يتضح لماذا ترفض ايران كل جهود الوساطة التي يقوم بها البعض. وسوف تظل ايران ترفض هذه الجهود طالما ظل خميني على قيد الحياة. وعموما انا لست ضد فعل اي شيء من اجل ايقاف هذه الحرب. ولا شك ان دور مصر المساند للعراق هو موقف جيد وان كان لن يؤدي الى نتيجة تذكر اللهم دعم الجيش العراقي في صموده. وهذا موقف محمود لمصر.

حرب بشعة

ويقول الكاتب الصحافي «سعد التائه» «لا جدال في ان هذه الحرب البشعة المفروضة على العراق كانت من صنع الاستعمار، اشعلها بدسائسه وغذاها بتاييده



سعد التائه: كنت اتمنى لو يتحرك هذا العالم

وحصل على مكاسبها من دم الشهداء والضحايا.

اولا: وجدت شركات السلاح العالمي في هذه الحرب سوقا لتوريد السلاح ومزيدا من الارباح.

ثانيا: ان كل المنشآت الاساسية والتي تكلفت ملايين الدولارات ودمرت في هذه الحرب، سيعاد اقامتها باموال جديدة من ثروات الشعوب.

ثالثا: ان المكاسب التي حصلت عليها كل من العراق وايران من اموال البترول ضاعت. وكأنه انتقام بعد زيادة سعر البترول في اعقاب حرب ٧٣.

رابعا: وكان يجب ان اقول اولا. ان خيرة الشباب الذين تعلموا وتأهلوا لبناء اوطانهم استشهدوا في هذه الحرب.. وما زالت ولهذا فان النداءات المتكررة بوقف هذه الحرب يجب ان تتحول الى خطة عمل تنفيذي لوقف الاستنزاف المادي.. واستنزاف الارواح.

واذا كانت هذه هي بعض النتائج السيئة لهذه الحرب التي استمرت اكثر من ثلاث سنوات ودخلت عامها الرابع فان المقدمات كلها تؤكد دور الاستعمار في اشعالها.

ولعل ابسط ما يقال ان هذه الحرب اخرجت كلا من العراق وايران عن دورهما في حركة التحرر... وجعلت انتباههما الاول قاصر على شؤون هذه الحرب.


يوسف القعيد: إنه وطن.. كله يقاتل

ولعل بعض الدوائر الرجعية في العالم العربي، استراحت من نشاط الثورة العراقية بعد ان انشغلت بحرب ايران ويؤسفني ان اقول ان كثيرا من الدوائر السياسية العربية وفي دول العالم الثالث تقف موقف المتفرج، ولم تحاول ان تجند الجهود لوقف هذه الحرب الدموية البشعة.. ففي كل يوم عشرات ومئات من الضحايا والشهداء. والاستنزاف المادي والمعنوي. ومع ذلك لم يتحرك الضمير العالمي او العربي او الاسلامي.. ولا نستطيع ان نقول ان التحركات التي تمت الى اليوم هي تحركات فعلية او حاسمة وخاصة ونحن نرى الحرب تدخل عامها الرابع.

وكم كنت اتمنى ان ارى حركات السلام في العالم العربي وفي العالم الثالث تفعل ما فعلته شعوب اوروبا لوقف زرع الصواريخ النووية. ان حركة السلام العربي وحركات السلام في العالم الثالث يجب ان ترفع شعار «اوقفوا هذه الحرب» وان تقوم بالمسيرات والمظاهرات وان يعلو صوت الجماهير وصوت الحكومات. وان يكون هذا العام حاسما لحقن الدماء ووقف استنزاف الثروات».

القتال من اجل الانتصار

ويقول الكاتب الروائي يوسف القعيد «دخلت الحرب

العراقية الايرانية عامها الرابع، في الرابع من سبتمبر. وانا كعائد حديثا من العراق ادركت ان العراقيين ابتداء من رجل الشارع العادي وحتى المقاتل في الجيش العراقي يقاتلون في كل لحظة من اجل الانتصار وان كانوا في كل لحظة قتال يحلمون بالسلام والاتفاق مع الجانب الايراني. ولأن هذا الاتفاق يبدو مستحيلا: كما قال لي مواطن عراقي عادي: ان كل العراقيين لا يملكون الآن سوى الاستمرار في هذه الحرب من اجل الوصول الى نهاية مشرفة لها. لقد زرت قاطع سيناء والقاهرة والسويس ورأيت مساهمة المقاتل المصري الذي تطوع في هذه الحرب بدافع من نفسه ومن حسه القومي. وزرت معسكرات اسرى ايران، وقرأت في اعينهم حالة غريبة من العداء للعروبة. ولكني عدت من وطن كل جزء فيه يقول لك انه وطن يقاتل».

مواجهة حاسمة

ويرى نجاد البرعي «محامي»: ـ ان القومية العربية تواجه هذه الساعات تحديا حقيقياً قد يعصف بها ولسنوات عديدة قادمة، ذلك انه وفي حين تتوالى الصهيونية ممثلة في «اسرائيل» قهر جبهتها الشمالية، فإن القومية الفارسية ممثلة في ايران تحاول هي الاخرى اختراق الجبهة الشرقية للوطن في العراق ومحاولة تدمير ذلك القطر العربي الذي كان وما يزال من أكثر الاقطار العربية تحملا لمسؤولياته القومية. ان الحرب العربية الفارسية الدائرة الآن في العراق، وايا كان وجه الرأي فيها انما تضع العرب جميعا امام مسؤولياتهم القومية في الحفاظ على التراب العربي في العراق من ان يسقط تحت سنابك الخيل الايرانية، ايا كانت الشعارات التي يحملها معهم المغول الجدد ومهما كانت الاردية التي يتخفون فيها. وانه لما يُدمي القلب ان نرى بعض الدول العربية التي ترفع شعار الوحدة العربية والتضامن القومي تساعد النظام الايراني على الاستمرار في عدوانه انسياقا وراء مصالح ذاتيه كاذبه ولتقف ويا للغرابه مع «اسرائيل» في جبهة واحدة ضد قطر عربي لم يتأخر يوما عن اداء واجبه القومي تجاه قضايا الأمة العربية عامة. وتجاه هذه الدول خاصة يوم كانت تحتاج الى مساعدة ان اخفاق اغلب الحكومات العربية في الوقوف الى جانب الشعب العراقي في تصديه للعدوان الايراني البربري على اراضيه ليس هو اخفاقها الأول ولن يكون الأخير، وما زال الأمل معقودا على الشعب العربي عله ينجح فيما فشل فيه حكامه□

«الطليعة العربية» تحاور ٣ من قادة الحركة الناصرية في مصر

الحزب الناصري.. لماذا ؟

الناصريون كانوا القوة الوحيدة التي لم يعترف بها السادات.. أما مبارك فيختلف

«هدف الحزب: تكتيل كل جهود التيار الناصري لصالح العمل الوطني العام»

القاهرة ـ خاص

منذ اكثر من شهر تقدم عضو مجلس الشعب المصري السابق والناصري المعروف كمال احمد الى لجنة شؤون الاحزاب المصرية يطلب موافقتها على اشهار الحزب الناصري (تنظيم تحالف قوى الشعب العامل) بصفته وكيلا عن المؤسسين.

«الطليعة العربية» التقت كمال احمد واثنين من قادة الحركة الناصرية في مصر.. تسألهم لماذا الحزب الناصري؟

يقول كمال احمد: من خلال استقراء للواقع المصري السياسي يقوم في مصر منذ عام ١٩٧٦ لكي لا يعبر عن

اتجهت النية لاعلان هذا الحزب. فما حدث عقب السادس من اكتوبر ١٩٨١ كان ينبىء عن بداية جديدة لحكم جديد. وفيما قبل السادس من اكتوبر كان انور السادات يرى في نفسه كل شيء. وان مفاهيمه وحده هي الصحيحة، لكن ومع بداية تولي مبارك للسلطة في مصر فقد كان هناك مفهوم جديد. تأكيد على الديمقراطية، تأكيد على الطهارة ونظافة اليد، وقد رافق ذلك ان اعلن مبارك انه ليس ضد احد وان الجميع وطنيون لهم الحق في الخلاف. كما أعلن من خلال مواقف عملية انه ليس ضد الناصريين على عكس سلفه.

ولانه برز على السطح طوال المرحلة الماضية متغيرات جديدة توجب قيام الحزب الناصري للدفاع عن مكتسبات الثورة، فقد تشاورت وعدد من الزملاء واتفقنا على اعلان قيام الحزب الناصري. وبالفعل قمنا باعداد برنامج سياسي للحزب، اقترحنا فيه حلولا جذرية لكافة المشاكل التي يعاني منها الواقع المصري. كما قمنا باعداد اللائحة الداخلية للحزب وتقدمنا بالاوراق الى لجنة الاحزاب لغرض البت في هذا الامر.

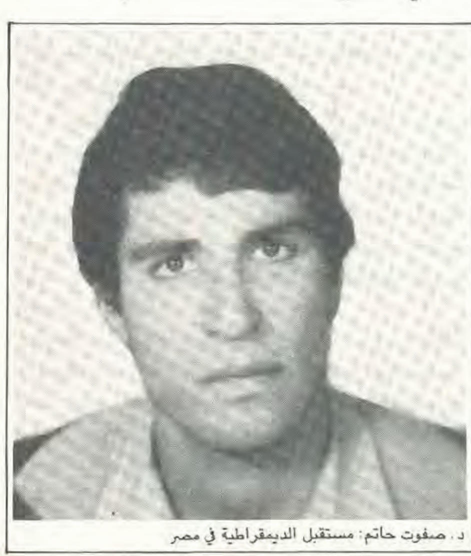
ويقول محمد سلماوي عضو مجلس نقابة الصحافيين ومحرر الشؤون الخارجية بالاهرام «لا شك ان الناصريين في مصر او على الاقل تلك المجموعة منهم والتي قررت ان تأخذ على عاتقها اقامة التنظيم الناصري قد قرروا مواجهة عدد من التحديات التي لن يقوم لاي تنظيم ناصري قائمة ما لم يعالجها. فهناك بالطبع مجموعة من التحديات التي يشترك فيها التنظيم مع اي وكل من الاحزاب السياسية في مصر. والتي ترجع الى طبيعة الحياة السياسية المصرية في الوقت الراهن. على كل فان التنظيم الناصري تواجهه تحديات عدة بعضها يختص بالجانب التنظيمي والبعض الآخر يختص بالجانب الفكري. فعلى الجانب التنظيمي تطرح قضية مدى تمثيل التنظيم الناصري الوليد (تحت التأسيس) للقاعدة العريضة من الناصريين. فالتنظيم الناصري هو اول تنظيم



كمال احمد: موجبات قيام الحزب



محمد سلماوي: جماهير الحزب هي الفيصل



د. صفوت حاتم: مستقبل الديمقراطية في مصر

مجموعة القائمين عليه، وانما ليعبر عن تيار قائم بالفعل، ولا يجد في اي من الاحزاب القائمة تعبيرا حقيقيا عنه. ولان التيار الناصري بطبيعته تيار عارم ومترامي الاطراف فان الفيصل في نجاح او - لا قدر الله - فشل اي تنظيم سياسي يحمل ذلك الاسم، يعتمد اولا وقبل كل شيء على قدرته على التعبير عن اكبر عدد ممكن من هذا التيار المتغلغل في مختلف ارجاء مصر من الاسكندرية الى اسوان، ومن المدن الى القرى والنجوع. وقد يكون من المقبول بل وربما من الطبيعي ايضا ان تتصدى مجموعة محدودة من ابناء هذا التيار لمسألة اقامة التنظيم، لكن التنظيم الناصري بالتحديد لا يستطيع ان تقوم له قائمة، الا اذا انفتحت تلك المجموعة المحدودة على التيار بأكمله وهي مهمة لا شك صعبة، لكنني متفائل من امكانية تخطيها لان غالبية المجموعة التي اختارت التصدي لعملية اقامة التنظيم تدرك بلا شك فداحة الخسارة الناجمة عن تجاهل هذا التحدي الاساس للتنظيم».

ويقول د. صفوت حاتم: ان الظروف الوطنية في مصر الآن تطرح وبقوة قضية مستقبل الديمقراطية في مصر، وما يتعلق بهذه القضية من حق كافة القوى السياسية في التعبير عن نفسها وبناء احزابها المعبرة عن توجهاتها واهدافها السياسية، والناصريون كفصيل اساسي من فصائل القوى الوطنية المصرية ظلوا محرومين من بناء حزبهم الخاص، طوال الفترة الساداتية التي شهدت تقييدا حادا لحرية تأسيس الاحزاب، وقمعا بوليسيا لاي نشاط سياسي. ويعتبر الناصريون ان مهمة بناء الحزب هي مهمة عاجلة تطرحها الظروف الوطنية الحالية في مصر، وهي قضية تقتضي وحدة الجهود الناصرية من اجل طرحها، في هذه الظروف، خصوصا وان الناصريين هم القوة الوحيدة التي كان نظام السادات يصر على عدم الاعتراف بوجودها اصلا، ويصر على ان يصفها باوصاف تخالف حقيقتها (لابس قميص عبد الناصر.. اتباع مراكز القوى.. عملاء القذافي..الخ) ويهدف الناصريون من اعلان حزبهم الخاص ان تتوحد جهود افراد التيار الناصري على إختلاف منابعهم ومنابتهم السياسية وتكثيف جهودهم في العمل الوطني العام بحيث يصبح هذا الحزب تعبيرا عن شعبيتهم الهائلة في الشارع المصري، بحيث يسهم في تأسيس الحزب آلاف من العمال والفلاحين والمثقفين المنتمين من حيث المصلحة والوعي للانجازات الناصرية.

ويعتقد الناصريون ان الموافقة على اعلان حزبهم هي المعيار الوحيد لاختبار جدية الادارة الجديدة في مصر، ومدى صدقها في طرح شعار الديمقراطية ونواياه الحقيقية تجاه القوى السياسية التي لم تحظ بالموافقة على اعلان حزبها اثناء الفترة الساداتية خصوصا تلك القوى التي تتمتع بتأييد وشعبية واسعة في الشارع المصري.

ويكاد يتفق معظم الناصريين على تأييد هذه المهمة واعطائها اكبر قدر من الجدية والموضوعية بحيث تصبح مبادرة جادة تجاه كل افراد التنظيم الناصري وهم يرون ان رفض الادارة الجديدة لطموحات القوى السياسية التي تسعى لبناء احزابها قد يضع الادارة الجديدة في موقف حرج فيما يتعلق بمصداقية شعاراتها عن الديمقراطية□

بعد تأجيل اجتماع اللجنة السباعية

مشكلة الصحراء الغربية تعود الى الواجهة

هل تتعرض منظمة الوحدة الافريقية الى خطر التفكك مرة أخرى بسبب الصحراء الغربية؟
مصير غامض لتعاون المغرب والجزائر بسبب استمرار النزاع

كتب محرر شؤون المغرب العربي

انعقد باديس ابابا في ٢١ ايلول (سبتمبر) من الشهر المنصرم اجتماع لجنة المتابعة، التابعة لمنظمة الوحدات الافريقية، المكلفة بتطبيق مقررات قمة نيروبي حول الصحراء الغربية. وتضم اللجنة كلا من غينيا والسودان، وسيراليون ونيجيريا وتنزانيا ومالي، وترأسها اثيوبيا.

وقد كلفت اللجنة السباعية من قبل مؤتر القمة الافريقية الذي انعقد في اديس ابابا في حزيران (يونيو) الماضي بمواصلة الخطوات التي تكفل انهاء النزاع في الصحراء الغربية بين المغرب وجبهة البوليساريو، واصدرت المنظمة، لدى انعقادها، قرارات تدعو الاطراف المتنازعة الى ضرورة وقف اطلاق النار، والشروع سريعا في مفاوضات تؤدي الى تطبيق مسطرة الاستفتاء التي وافقت عليها جميع الاطراف.

وقد افتتحت لجنة المتابعة، بالفعل، اعمالها في التاريخ المذكور، وذلك خلال جلستي عمل بين عشية الاربعاء الى صبيحة الخميس من يوم ٢٢ ايلول ولكن دون ان تنجح في الوصول الى اي نتيجة تذكر. وقد اعلن عن هذا الفشل في التصريح الذي ادلى به السيد بيتر اونو الامين العام بالنيابة للمنظمة الافريقية، والذي ذكر فيه بان الرئيس الاثيوبي مانغستو هيلي مريم، الرئيس الحالي للمنظمة كان قد توصل مع اعضاء اللجنة الى صيغة تقوم على ان يجتمع في غرفة واحدة، وحول مائدة واحدة: المغرب وجبهة البوليساريو، وانه كان ينوي ان يقود الاجتماع بنفسة بحضور اعضاء اللجنة السباعية واضاف بان البوليساريو قبلت هذه الصيغة فيما رفض المغرب الجلوس جنبا الى جنب مع الجبهة. وبناء عليه فان الاجتماع قد تأجل، ولكنه اضاف بان الرئيس منغستو سيواصل الجهود من أجل تطبيق توصية القمة ١٩ لمنظمة الوحدة الافريقية.

مرة اخرى، اذن، يعود مشكل الصحراء الغربية، ومعه المنظمة الافريقية الى المأزق الذي كاد يودي بشملها. لقد نجح الافارقة في قمة حزيران الماضي، وبعد جهود مضنية وحسابات لا تحصى في تجاوز اهم خلافين عرقلا انعقاد القمة، وهما: المشكل التشادي، والنزاع حول الصحراء. اما الخلاف الاول فقد جرى تجاوزه بتساهل ليبيا، آنذاك، مع حضور حسين حبري كرئيس شرعي لجمهورية تشاد، بينما تم تخطي الخلاف الثاني حين اقنعت جبهة البوليساريو بعدم حضور اعمال القمة.

وقد اعتبر المغرب في حينه، هذا الاجراء لصالح تشبثه بما يسميه بحقوقه العادلة في الصحراء الغربية، ولكنه لم يعترض على التوصيات التي اصدرها المؤتمرون، والتي نصت على صيغة ثلاثية


الامير محمد ولي العهد: لا تفاوض


محمد بوستة: الصحراء مغربية

تعتمد وقف اطلاق النار، واجراء مفاوضات مباشرة بينه وبين جبهة البوليساريو، والاعداد لمسطرة الاستفتاء وتطبيقها قبل ٣١ كانون اول (ديسمبر) من هذه السنة.

وبالفعل، فان المغرب، ومنذ صدور التوصيات التي نصت على الصيغة المذكورة لم يتوقف عن اصدار التصريحات التي تبدي نيته واستعداده لاجراء الاستفتاء في الصحراء الغربية. ولكن دون ان تجري اية اشارة، ولو ضمنية، الى امكانية عقد لقاءات بين مسؤولين مغاربة وعناصر من البوليساريو، شأن تلك التي ذكر انها تمت بين الجزائر والعاصمة الفرنسية في بداية هذا العام، فتكون ممهدة للمفاوضات المأمولة التي تتطلع اليها البوليساريو، والجزائر من ورائها. ان شيئا من هذا لم يحدث، والذي يحتاج الى التذكير هنا هو حدوث تطورين في طريق تسوية الخلاف الصحراوي:

- الاول سياسي ويخص الموقف الصارم الذي عبر عنه الملك المغربي في آخر خطاب رسمي له الى الشعب المغربي بمناسبة ذكرى ثورة الملك والشعب، المصادفة لتاريخ ٢٠ اغسطس، وذكر فيه من جديد نية


احمد طالب الابراهيمي: لا مغرب عربي على حساب الصحراء.


سيكوتوري: كوناكري غدا

المغرب لاجراء الاستفتاء في الصحراء الغربية، ولكن هذا التذكير اصطحب بالاعلان الصريح عن رغبة المغرب في الاحتفاظ بالمنطقة ايا كانت النتائج التي يمكن ان يسفر عنها الاستفتاء، وبدعوة البوليساريو بالعودة الى الوطن الاب على اعتبار انها «عناصر ضالة ينبغي ان تطلب الثواب والغفران».

- الثاني عسكري وكانت اجواؤه قد ظهرت قبل خطاب الملك الحسن الثاني، ومع اوائل صيف العام الحالي، متمثلة في عودة الجبهة الصحراوية الى الاشتعال بعد توقف اشبه بالهدنة، استمر ثمانية عشر شهرا وخلال الصيف الاخير قامت البوليساريو بهجومات عديدة ومكثفة شملت احيانا مناطق في الجنوب المغربي غير متنازع عليها بتاتا، وامكنها، احيانا اخرى، حسب ما ذكرته مصادر الجبهة اختراق الجدار الامني القوي الذي شيدته القوات المغربية حول مثلث العيون - بوكراع - سمارة.

الا ان كلا التطورين يلتقيان، بعناصرهما التفصيلية وخلفياتهما المضمرة حول محور واحد ذي وجهين احدهما سلبي والثاني ايجابي، وقضيتهما المشتركة هي موضوع التفاوض المباشر، وليس اجراء الاستفتاء كما اعتقد البعض.

ان جبهة البوليساريو اعتبرت التوصية الافريقية التي تنص كمقدمة اساسية للاستفتاء على التفاوض مكسبا هاما لها، لان اي لقاء علني لها مع المسؤولين المغاربة سيعني حصولها على الشرعية من قبل اعتى خصم لها، بعد ان حظيت، في ظروف غامضة وملفقة على عضوية منظمة الوحدة الافريقية. والتفاوض، من ناحية ثانية؛ سيقوم، او يفترض بالنسبة للصحراويين المتمردين ان يقوم على مبدأ تصفية الاستعمار في المنطقة، وبالتالي فانه سيجعل من وجود


مانغستو: الوفاق المستحيل

المغرب لاغيا في المناطق الصحراوية، والبوليساريو التي «تتوفر» حاليا على «دولة» ولو وهمية ستندفع لاعادة النظر في مفهوم وكيفية اجراء الاستفتاء جملة وتفصيلا: ان مبدأ تقرير المصير، والحالة هذه، يمكن ان يأخذ تاويلات عديدة.

اما المغرب، وانسجاما مع طروحاته العديدة حول هذا الموضوع، وفي تصريحات آخرها ما ادلى به السيد محمد بوستة وزير الخارجية الى صحيفة الشرق الاوسط (٢٣ ايلول/سبتمبر المنصرم) فانه لم يعلن ابدا قبوله اجراء مفاوضات مباشرة مع الجبهة الصحراوية. وقد لعب الرئيس السنيغالي عبدو ضيوف دورا هاما في التأثير على الوفد المغربي لقبول توصيات المنظمة حول الصحراء في مؤتمر اديس ابابا الاخير. ويهم المغرب، بالدرجة الاولى، مع ما يعتبره المجتمع الدولي والمحافل السياسية اساسيا اي الاقرار باجراء الاستفتاء، ودهاء الملك الحسن الثاني اكبر من ان يغفل عن مخاطر وتبعات الجلوس حول مائدة واحدة مع من اعتبرهم دائما مرتزقة، ضالين، وتوجد اقامتهم الرسمية في فندق جورج الخامس بالجزائر العاصمة.

اما الجزائر فقد اكدت مؤخرا، وفي مناسبات عديدة على لسان رئيسها السيد الشاذلي بن جديد بانها لن تفرط في «الجمهورية الصحراوية» وان الامل المنشود لتوثيق عرى التعاون بين بلدان المغرب العربي، واعادة رأب الصدع بين الجار المغربي لا يمكن ان يكون ثمنا له: التضحية بحقوق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره. لقد عادت صحيفة «المجاهد» الجزائرية الرسمية، والناطقة بالفرنسية، للتأكيد على هذا المنحى في التعليق الذي كتبته في عددها بتاريخ ٢٣-٢٤ ايلول (سبتمبر) المنصرم حول تأجيل اجتماع لجنة المتابعة الافريقية، وواضح من خلال هذا التعليق تصعيد اللهجة الجزائرية ضد المغرب، بخصوص الخلاف حول الصحراء الغربية القائم بينها وهذا الاخير منذ سنة ١٩٧٩. وهو تصعيد سيكون، ولا شك، عرقلة في طريق الجهود الكبرى التي بذلت حتى الآن، للتقارب بين مسؤولي شمال افريقيا، والتي دشنت بلقاء قرية العقيد لطفي التاريخي في ٢٢ شباط (فبراير) من هذا العام بين الحسن الثاني والشاذلي بن جديد بعد قطيعة طويلة بين البلدين.

من جديد، اذن يعود مشكل الصحراء الغربية ليحتل صدارة الاحداث بالنسبة للمسؤولين الافارقة، والمخاوف الاساسية التي نجمت عن تأجيل اجتماع اللجنة السباعية، الآن، تكمن في الآتي:

- ان يستمر رفض المغرب اجراء التفاوض المباشر مع جبهة البوليساريو، وهو موقف وارد بالحاح، ويؤدي هذا الرفض الى تمديد المشكل والتوتر بالمنطقة.

- ان يعود هذا المشكل، مرة اخرى، بالمنظمة الافريقية الى حافة الانهيار والتفكك التي اشرفت عليها بسبب القضيتين الصحراوية والتشادية.

- ان يؤدي الى التشكيك في امكانية عقد مؤتمر القمة الافريقية المقرر تنظيمه في كوناكري، خلال شهر ايار (مايو) من العام القادم وقد نبه مانغستو هيلي مريم بنفسه الى هذا المزلق، وكأنما ليحذر الرئيس الغيني احمد سيكوتوري الذي يتبنى الدفاع عن وجهة النظر المغربية في النزاع.

- واذا لم يكن هناك جدال حول اضطراب جهود التقارب بين الجزائر العاصمة والرباط بسبب هذا المشكل، فان لغة المدافع ستعود بحدة، هذه المرة، وخاصة من قبل جبهة البوليساريو التي ستسعى لاسماع صوتها عاليا قبيل احتمال طرح المشكل الصحراوي على انظار الجمعية العامة للامم المتحدة التي تباشر حاليا اجتماعاتها□

بعد ان قبل حزب العمل دعوة شامير لحكومة "الوحدة الوطنية":

تل ابيب: حكومة للحرب أم للتسوية؟

تنفيذ مشروع ريغان كان يتطلب سقوط بيغن

بعد ان تم تكليف اسحق شامير برئاسة الحكومة في الكيان الصهيوني، إجتمع للمرة الاخيرة الى مساعديه في وزارة الخارجية قبل ان ينتقل الى مبنى المنصب الجديد الذي بات يحتله، وقال لهم تعليقا على الوضع في لبنان: «أمل ان نصل قريبا الى مواقع سيكون الجيش قادرا منها على مغادرة لبنان كله»..

وهذا الكلام في الحقيقة لا يعبر عن رغبة رئيس الوزراء الصهيوني المكلف بتشكيل الحكومة الجديدة في طي صفحة الاعتداء على الارض العربية، طالما ان وجود الكيان الصهيوني بالاساس هو عدوان متواصل على الارض العربية وعلى حقوق الشعب الفلسطيني، وانما عن الشعور بالمرارة من نتائج حرب وقتها بالمشاركة مع سائر اعضاء الحكومة الصهيونية التي كان يرئسها مناحيم بيغن واشرفوا عليها بالتكافل والتضامن! واذ بالكيان الصهيوني يدفع ثمنا باهظا دون ان يحقق اهدافه الاساسية من الحرب والتي تحددت في ضرب وجود الثورة الفلسطينية واقامة صلح دائم وثابت مع لبنان وجرّه لتحالف استراتيجي مناهض للدول العربية بعد زرع سلطة حليفة على رأسه.

ويقول خيمس ماكمانوس مراسل صحيفة «الغارديان» البريطانية في الارض المحتلة ان «الاسرائيليين يحمّلون غزوهم واحتلالهم للبنان، تبعات ما يعانون منه، ولهذا السبب فان انسحاب الجيش الاسرائيلي من الجبال اللبنانية الوسطى قبل ثلاثة اسابيع تقريبا لقي تاييدا من مختلف الفئات السياسية، سواء اولئك الحمائم العلمانيين او الفاشيين المتدينين الشديدي التعصب لاسرائيل الكبرى».

ويسود شعور واسع داخل الكيان الصهيوني بان «الاسرائيليين» يدفعون ثمن تهور وزير الدفاع السابق آرييل شارون واحلام رئيس الوزراء السابق مناحيم بيغن في السيطرة والقوة والتوسع. واذا كان شارون وبعض الجنرالات الآخرين قد دفعوا ثمن هذه الحرب، اثر مجازر صبرا وشاتيلا، فان بيغن قد تأخر في تسديد الثمن حتى الذكرى السنوية الاولى لهذه المجازر. وهذا يعني ان السبب الحقيقي لاستقالة بيغن هو الفشل الذي اصاب سياساته العدوانية في لبنان، وليس الكآبة التي اصابته اثر موت زوجته كما يقال.

وتقول بعض المصادر الدبلوماسية الغربية ان بيغن كان لا بد ان يستقيل بعد ان ادرك انه فقد القدرة تماما على القرار السياسي المستقل ازاء الطلبات المتتالية التي كانت تصله من البيت الابيض في واشنطن، ورغم انه حاول التهرب اكثر من مرة من مثل هذه الطلبات، الا ان التطورات السياسية في الساحة اللبنانية اوصلت المسؤولين الصهاينة الى الشعور بان وجودهم العسكري في لبنان بات ورقة ضغط موضوعة في يد الادارة الاميركية تستعملها لحساباتها الخاصة التي لا تتناقض مع مصالح الكيان الصهيوني، ولكنها لا تتطابق في جميع التفاصيل، هذا بالاضافة الى ان هذا الوجود بات عبئا على حكومة بيغن بعد النزيف البشري المتواصل من جراء العمليات التي كانت تشنها المقاومة الوطنية اللبنانية.

ويقول كلنتون بيلي وهو اكاديمي من جامعة تل ابيب ومستشار الجيش الصهيوني في لبنان منذ بداية الحرب التي شنها: «ثمة شعور عام باننا كنا نخوض في لبنان حرب اناس آخرين». ويشير في حديث صحفي الى انه لم يعد لدى «اسرائيل» اية مصلحة في البقاء داخل «اتون من النار يأكل كل يوم المزيد من الضباط والجنود دون اي مردود عسكري وسياسي لاسرائيل».

ان اسحق شامير، وان كان لا يقل تطرفا عن بيغن، الا انه لا يعتبر نفسه مسؤولا مباشرة عن الخط السياسي الذي طرحه بيغن نهجا لحكومته، ولا يعتبره الآخرون داخل الكيان الصهيوني ـ كما انه هو نفسه يرى ذلك ايضا ـ بانه احد القادة التاريخيين. لذلك فليس صعبا عليه التراجع عن سياسة وضعها غيره، وادت الى مثل هذه النتائج المريرة بالنسبة للكيان الصهيوني.

واول المؤشرات على ذلك، هو ان شامير لم يتحرج في الدعوة الى اقامة حكومة «وحدة وطنية»، إثر تكليفه بتشكيل الحكومة الجديدة بصورة رسمية، وهو الشيء الذي لم يكن يقبل به بيغن على الاطلاق.

واذا كان الكثيرون قد استبعدوا امكانية نجاح شامير في الحصول على موقف ايجابي من طرف حزب العمل ردا على هذه الدعوة، خصوصا بعد ان اكد زعيم هذا الحزب شمعون بيريز رفضه لهذا العرض مؤكدا ان «سياسات «الليكود» لا تناسب «المعراخ»، كما ان طريقته تختلف عن طريقتنا»، الا ان قرار قيادة حزب العمل المتخذ يوم الاحد ٢٥ ايلول (سبتمبر) الماضي بقبول دعوة شامير طرح اكثر من تساؤل على سطح الاحداث السياسية داخل الكيان الصهيوني وفي الشرق الاوسط. خصوصا وان هذا القرار من جانب قيادة حزب العمل جاء تماما اثر اعلان «الاتفاق» على وقف اطلاق النار في لبنان بعد الوساطة السعودية بين واشنطن ودمشق.

فاذا كان معروفا بان حكومات «الوحدة الوطنية» داخل الكيان الصهيوني لا تشكل الا في مراحل الازمات التي تحتاج الى قرارات مصيرية، تستوجب موافقة جميع القوى والاطراف السياسية الصهيونية، يصبح من الطبيعي التساؤل حول دواعي تشكيل مثل هذه الحكومة في هذه الظروف بالذات، وبعد ان كان الكثير من المؤشرات يدل على عدم امكانية لقاء «الليكود» و«المعراخ» في حكومة واحدة نتيجة للتناقض الواسع في سياسات كل من الطرفين الاساسيين داخل الحياة السياسية الصهيونية!.

إن حزب العمل الذي يقود «المعراخ»، كان اقرب في طروحاته السياسية خلال الفترة القريبة الماضية الى التناغم مع السياسة التي تعتمدها الولايات المتحدة الاميركية في الشرق الاوسط، وذلك سواء بالنسبة لمسألتي لبنان والضفة الغربية: فهو الذي طالب بضرورة انسحاب جميع القوات الصهيونية من لبنان لاتاحة الفرصة امام الادارة الاميركية لحل الازمة اللبنانية على اساس انسحاب القوات السورية والفلسطينية من الاراضي اللبنانية فيما بعد كما طالب بضرورة تنفيذ الحكم الذاتي في الضفة الغربية وغزة وفقا لما نصت عليه اتفاقات «كامب دافيد»، وعارض الضم على اعتبار ان هذه الخطوة تخلق وضعا قلقا داخل «اسرائيل» وتمهد لحرب اهلية سوف يفرضها الانقسام داخل هذه الدولة بين عرب ويهود. وقد ايد مشروع ريغان والحل الذي طرحه للقضية الفلسطينية على اساس ضم الضفة الغربية الى الاردن واعادة احياء مشروع «المملكة العربية المتحدة».

فهل يعني هذا بان دعوة شامير لتشكيل حكومة «وحدة وطنية»، تضمن بالتالي قبوله بهذه الاطروحات السياسية لحزب العمل؟!

من الصعب التكهن بالتطورات السياسية المحتملة داخل الكيان الصهيوني وفي المنطقة، ولكن ثمة اكثر من دليل على ان الولايات المتحدة الاميركية تبذل كل


شامير: لماذا حكومة «الوحدة الوطنية»؟


بيريز: سبب الرفض وسبب القبول؟

جهدها لاحكام قبضتها كاملة على الشرق الاوسط من خلال الاستفادة من الفرص الحالية المتاحة امامها لفرض حل للقضية الفلسطينية والازمة اللبنانية، بالشكل الذي يتناسب واستراتيجيتها ومصالحها في منطقة الشرق الاوسط.

واذا اعدنا الى الذاكرة ان الرئيس الاميركي رونالد ريغان اشار في كلمة له بمناسبة الذكرى الاولى لطرح مشروعه لحل ازمة الشرق الاوسط بان هذا المشروع لم يمت وانه ما زال مطروحا للتنفيذ، ومن ثم ربطنا ذلك بالاصرار الاميركي الحالي على فرض حل سياسي للازمة اللبنانية بدت مؤشراته واضحة من خلال تكثيف التواجد العسكري الاميركي في لبنان وقرب شواطئه، يمكن القول بان ملامح مرحلة جديدة بدأت تتشكل في المنطقة. هذه المرحلة كانت تستوجب سقوط بيغن بالشكل الذي سقط فيه ضحية سياسة «القوة» التي كان اهم داعية لها منذ قيام الكيان الصهيوني، بعد ان مارسها قبل ذلك من خلال المنظمات الارهابية الصهيونية.

ولكن ماذا لو فشلت الرهانات الاميركية؟! في هذه الحالة يصبح الباب مفتوحا امام حرب قد يلجأ اليها الكيان الصهيوني بالاصالة عن نفسه وبالنيابة عن الولايات المتحدة الاميركية. وحكومة «الوحدة الوطنية» داخل الكيان الصهيوني هي ضرورية لهذا المعنى سواء بالنسبة لقرار التسوية او بالنسبة لقرار الحرب.. وفي جميع الاحوال فان التطورات السياسية المقبلة داخل الكيان الصهيوني سوف تكون بمثابة البوصلة التي تدل على طبيعة الاحداث التي تنتظر الشرق الاوسط في المرحلة المقبلة□

ـــــــ ناجح علي اسعد



: اطول حرب يخوضها العدو

افظع من أفلام الرعب

دماء الأحياء تفرّغ في ايران!

في وثيقتين لمنظمة العفو الدولية: «حرس الثورة أمر.. وخميني لا يرى في ذلك خرقاً للشريعة الاسلامية»!

حين كنا صغارا كان عندنا ولع خاص بمشاهدة افلام الرعب والتهويل والوقائع الخارقة. وكثيرا ما كانت اساريرنا تنقبض، ونبض قلوبنا ينتفض بسرعة لا يمكن تقديرها، والبعض منا لا يملك الا ان يشيح ببصره عن الشاشة حين تمتد تلك الاصابع والاصابع المسننة لتنشب في اللحم البشري وتلك الانياب لتغرز في العنق او الصدر فتمتص الدماء وتترك الانسان جثة هامدة، زرقاء، صفراء باردة.

اليست هي شخصية دراكولا العجيبة، والمثيرة، اولا، في التاريخ الغامض لاوربا، ولنوع من الميثولوجيا التي لا يستطيع المؤرخون ولا العلماء الغربيون، حتى الآن، الجزم في ما اذا كانت تنتمي الى الحقيقة او تحوم في مدارات الوهم والخيال.

واليوم اذ يواصل العديدون الازدحام امام قاعات السينما لمشاهدة ذات افلام الرعب وقد باتت على درجة عالية من التطور والتبشيع، فإنهم، وهم يقتعدون اماكنهم ازاء شاشة ستغلي بكل ما هو رهيب ومقيت يكونون، في جميع الاحوال، مالكين لطمأنينة مسبقة هي الفرق بين الحقيقة والخيال، وهي الحد الفاصل، ايضا، بين التلمس المادي والتحليق الخرافي.

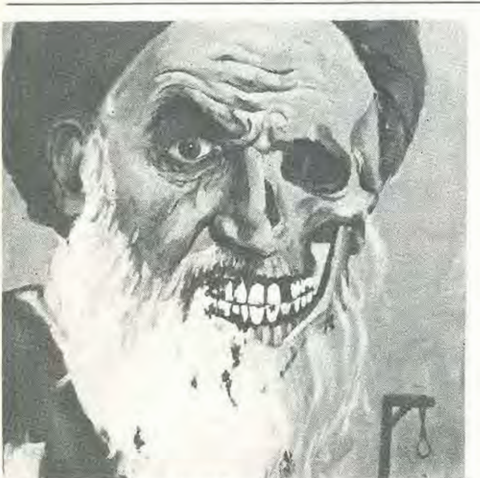
ولكن الاخبار التي تأتينا اليوم من ايران، وعن طريق منظمة العفو الدولية وحقوق الانسان، يمكن ان تدخل تعديلا جديدا على هيكل العلاقة التي قامت وتقوم دائما في اذهان البشرية حول حقيقة الرعب ورعب الحقيقة. كيف ذلك؟

خميني أم آية الله دراكولا..!

يتعلق الامر بصدور وثيقتين على درجة رهيبة من الفظاعة تصوران واقع حقوق الانسان في «الجمهورية الكابوسية الايرانية». الوثيقة الاولى هي عبارة عن تعميم اخباري وتأملي صادرة عن منظمة العفو الدولية حول خرق حقوق الانسان في هذا البلد، والثانية اعدها المحامي كرستيان روستوكر الامين العام للفدرالية الدولية لحقوق الانسان، وذلك حول التحقيق الذي قام به في اقليم كردستان الايراني ما بين ٥ آب (اغسطس) و٨ أيلول (سبتمبر) من هذا العام.

وقد نشر الاستاذ روستوكر وثيقة - تأكد من صحتها - وهي مؤرخة بـ ٧ - ١٣٦٠ (٢ اكتوبر ١٩٨٢) صادرة عن المدعي العام للجمهورية، موجهة الى المدعين العامين الاقليميين وتخص الوثيقة انواع العلاج التي يجب ان تقدم لمن يدعون بـ «حرس الثورة» و«المجروحين نتيجة الاصطدامات في المدن» والذين يحتاجون الى جرعات دموية.

وتقول الوثيقة الرسمية نصا: «استجابة لمطالب حرس الثورة اطلب منكم إصدار أوامركم بأن يقوم فريق طبي، بكيفية سرية، بافراغ دم الافراد المحكوم



عليهم بالاعدام، والذين ستنفذ فيهم العقوبة فورا. ويجب ان ينقل الدم في اواني خاصة بواسطة محقنات»

وتشير الوثيقة الى ان المدعي العام اخذ فتوى من الامام خميني، وان هذا الاخير اجاب بانه «لا يرى في عملية افراغ الدماء من الاحياء خرقا للشريعة الاسلامية».

اما الوثيقة الثانية، الصادرة عن منظمة العفو الدولية، فانها شأن سابقتها تبين بفضل عدد كبير من الامثلة والشهادات الحد الذي بلغه النظام الايراني في خدمة الدستور الذي منحه للبلاد، وفي خرق الشريعة الاسلامية نفسها.

اننا نجد ان الفصل ٢٣ من الدستور يعلن بانه «يمنع استنطاق اي كان عن آرائه، ولا يمكن اضطهاده ولا ملاحقته لابدائه لراي خاص» وهناك فصول اخرى تعزز هذا المنطق. لكن الواقع يثبت شيئاً اخر تماما. فالتعذيب والتشويه الجسدي هو الاسلوب الممارس في سجون ومعتقلات الملالي، وخاصة سجن ايفين الذي اكتسب شهرة عالمية كمعتقل رهيب في العهدين. ثم سجنه كوميته، مركز السافاك السابق، الواقع بين طهران وقم، والذي اطلق عليه اسم «مركز اعادة تكييف المخدرين».

ومن الجدير بالذكر ان السلطات الايرانية اليوم تفند التقارير التي تصدر عن المنظمات الدولية حول حقوق الانسان، بزعم انها صادرة عن «الغرب والامبريالية» ولكن يا للغرابة، فإن هذه السلطات الدينية نفسها قبل ان تستولي على الحكم في طهران كانت تستند وتحتج بتقارير هذه المنظمات، وبالذات منظمة حقوق الانسان ومنظمة العفو الدولية في التنديد بجرائم النظام البائد.

وبعد فباي دين باية شريعة، يحكم آية الله دراكولا وصحبه؟!□


مسرحية القتل لحظة حدوثها

النظام الفلبيني امام جريمة اغتيال زعيم المعارضة

سقط آخر البراقع
.. فانكشفت خرافة الاستقرار!

إجراءات ماركوس الأخيرة وشعار التطبيع الذي رفعه لم تقنع احداً بديمقراطيته

د . محمود عبد المنعم مرتضى

باغتيال زعيم المعارضة الفلبيني، بنينو اكينو، بعد لحظات من وصوله الى عاصمة بلاده، من منفاه الاختياري، بالولايات المتحدة، تتساقط عن نظام، فرديناند ماركوس، آخر البراقع، وتتفجر، بعنف، ازمة التناقض التي يعيشها بين طبيعة ممارساته القمعية ومعاداته للديمقراطية، وبين محاولاته المفضوحة للتخفي وراء مظاهر الشرعية والدستورية ولعبة الانتخابات.

وكان الرئيس الفلبيني قد اضطر، بعد ما يقرب من عقد كامل من الحكم الفردي المطلق، المستند الى الاحكام العرفية وقانون الطوارىء، الى اللجوء الى المناورة عندما اقدم - في ١٧ كانون الثاني (يناير) ١٩٨١ - على الاعلان عن الغاء قانون الطوارىء، بعد تفاقم الاحوال الامنية في البلاد، وتصاعد الغليان الاجتماعي، الذي يعيشه المجتمع الفلبيني، كأسلوب للانحناء المؤقت للعاصفة المنذرة، والالتفاف حول الشر المستطير.

وقد استقبلت، وقتها، المعارضة السياسية في الفلبين، على اختلاف فصائلها، المبادرة التي اقدم عليها ماركوس، بغير كثير من التفاؤل، مؤكدة ان مثل هذه المناورات ليست جديدة على الشعب، اذ ان الهدف الاول لماركوس هو ان يمد في عمر نظام حكمه، ولا يهم ان تحقق ذلك عن طريق القمع المباشر، او بمحاولة تجميل وجهه، ديمقراطيا. واضافت المعارضة الفلبينية، في معرض الدفاع عن منطقها، بان (الدكتاتور)، اذا ما رأى انه من الضروري اعطاء (تنازل) للشعب، فانه غالبا ما يكون على استعداد لان يسحب ذلك ثانية، في اي وقت.

المعارضة تنزع قناع «الاستقرار»

وتتوزع المعارضة الفلبينية، باختلاف اتجاهاتها والوانها العقائدية، على عدد من المنظمات والجبهات والاحزاب والجماعات، وان كان يضم هذه المعارضة، حاليا، تجمع جبهوي، يطلق عليه اسم «المعارضة الديمقراطية المتحدة»، والذي كان بنينو اكينو، العضو السابق في مجلس النواب الفلبيني، من ابرز قياداته. وكان قد اعتقل، لمدة سبع سنوات ونصف، لمعارضته قانون الطوارىء، الذي اعلنه ماركوس، في ايلول (سبتمبر) ١٩٧٢، بحجة اكتشاف مؤامرة لقلب نظام الحكم. وظل اكينو في السجن، بدون محاكمة، حتى حكم عليه، في عام ١٩٧٧، بالاعدام، بتهمة القتل والتخريب وحيازة اسلحة. وارجىء تنفيذ الحكم الى ان افرجت عنه السلطات، في ايار (مايو) ١٩٨٠، وسمحت له بالسفر الى الولايات المتحدة، لاجراء جراحة في القلب.


فرديناند ماركوس: خرافة الاستقرار

وقد استمر اكينو في متابعة نضاله السياسي، محاولا تجميع صفوف المعارضة، حتى قرر - في ايار (مايو) ١٩٨٣ - ان يعود الى وطنه، ليشترك في انتخابات الرئاسة، التي ستجري في عام ١٩٨٤. وهنا لم يحتمل ماركوس ان يواجه التحدي، فقرر اللجوء الى «الجريمة»، كملاذ اخير يتوهم انها توفر له السبيل الى تجاوز ازمته.

اذ يقوم منطق المعارضة الفلبينية التي وقفت، على مدى الثلاثين شهرا الماضية، ازاء ما اقدم عليه ماركوس من رفع العمل بقانون الطوارىء، موقف الحذر والتأهب، على فكرة ان المقاومة التي يواجهها النظام، هي مقاومة حقيقية. وعندما تكون كذلك، فليس ماركوس وحده هو الذي يصاب بالانزعاج والقلق، ولكن العصبة التي تسنده، ايضا، وبخاصة القوى الخارجية والمؤسسات المالية المختلفة، التي تؤيدها الولايات المتحدة. وان الجماهير الفلبينية المعارضة هي التي تكون قد اضطرته الى ذلك، لان احتجاجات احزاب المعارضة التقليدية، والعمليات النشيطة للقوى الشعبية المسلحة، والحركات الطلابية والعمالية، على اختلافها، انما يكشف حقيقة ما يقال عن خرافة «الاستقرار» في الفلبين.

وتشير المعارضة الفلبينية الى ان شعار «التطبيع»، الذي يرفعه ماركوس، ليست - في الواقع - سوى استراتيجية يتبناها، في محاولة منه للخروج من المصيدة. ففي بدايات عام ١٩٧٨، نظم ماركوس انتخابات صورية «الجمعية الوطنية المؤقتة»، نالت فيها «حركة المجتمع الجديد» - حزب ماركوس - كافة الاصوات والمقاعد، تقريبا!! وفي عام ١٩٨٠، نظم انتخابات المجالس المحلية، في كافة انحاء البلاد. وعندما فشلت هذه الاجراءات في الحصول على مصداقية خرافة «الاستقرار»، فان ورقة ماركوس الاخيرة كانت «رفع قانون الطوارىء».

ولعل اكثر ما اثار سخط المعارضة الشعبية، في التعديلات الدستورية، التي سبق ان ادخلها رأس النظام الفلبيني، هو جرأة ماركوس، زعيم ما يسمى بـ «حركة المجتمع الجديد»، مالكة الاغلبية العظمى لمقاعد الجمعية الوطنية، في استصداره من هذه الجمعية، ضمانا دستوريا يمنحه حصانة «ضد الملاحقة بالدعوى القانونية، خلال ولايته، وحتى بعد انتهائها، من اية اعمال رسمية يكون قد قام بها، بنفسه او بواسطة آخرين بناء على تعليماته المحددة». وقد وصف، وقتها، هذا النص، البعض من المعروف عنهم تأييدهم للنظام، بانه اجراء غير اخلاقي وفاضح! ويبدو ان اصرار ماركوس على ادخال مساعديه تحت مظلة هذه الحصانة، انما يعود الى رغبته في تهدئة خواطر العسكريين، بعد ان ادانتهم جماعات حقوق الانسان، بسبب سجلهم الدموي، خلال فترة حكمه،

تحت وطأة قانون الطوارىء، وحتى بعدها.

وفي الواقع، لم يستطع ماركوس اقناع احد، يوما ما، بان نظام حكمه غدا «ديمقراطيا»، بمجرد تنظيمه استفتاءات، او اجرائه لانتخابات يكون هو فيها المرشح الوحيد، فعليا، او عمليا. اذ يعاني المجتمع السياسي الفلبيني من قائمة لا تنتهي من القيود على الحرية في الاضراب، وعلى حرية التعبير، وعلى عمل المحاكم المدنية، فضلا عن وجود عدد كبير من المعتقلين السياسيين، ناهيك عن مشكلات عميقة الجذور، لا تجد حلا لها. اذ ان الفلبين تعد من اكثر المجتمعات في آسيا بؤسا وقمعا. وتقول الاحصاءات ان اكثر من ٧٠٪ من الشعب الفلبيني يعيش تحت خط الفقر، وهو ما يتسبب في حوالي ٤٠٪ من الوفيات، وتبلغ نسبة البطالة ما يزيد عن ٤٠٪ من القوة العاملة القادرة، أي ما يزيد على عشرة ملايين نسمة. وفي مانيلا الكبرى (العاصمة وضواحيها)، فان ١,٥ مليون نسمة يعيشون في احياء فقيرة، بينما ينتشر اربعة ملايين في الارياف، بدون مأوى.

اليد الاميركية ايضا هناك

ومثل بقية اقطار العالم الثالث، فان اقتصاد الفلبين تسيطر عليه المؤسسات الاقتصادية القوية، القادرة على املاء السياسة التي ترغب في مجالات الاستثمار والاجور واعادة تصدير رأس المال وتحويل الارباح .. الخ. كما ان سبيل الاستثمار الاجنبي غير مقيد، والتعريفة الجمركية الحامية مفككة. ومثل هذه السياسات ـ بالاضافة الى العمل الرخيص غير المنظم ـ من شأنها ان تحقق نوعا من النمو الاقتصادي المقرون بزيادة فقر اغلبية السكان. وبناء على هذا النموذج المتناقض، فان إجمالي الناتج القومي قد زاد من ٧٨ بليون بيسو، في عام ١٩٧٧، الى ٨٢,٥ بليون، في عام ١٩٧٨. بينما تناقص الدخل الحقيقي لفلاحي الارز بنسبة ٥٣,٤٪ بين سنوات ١٩٧٦ ـ ١٩٧٩. كما تناقص الدخل الحقيقي لسكان المدن بنسبة ٣,٩٪، بين سنوات ٧٢ ـ ١٩٧٨.

وهذه الوضعية الاجتماعية السيئة، والمحفوفة بالمخاطر، هي التي اثارت سخط رئيس اساقفة الكنيسة الكاثوليكية في الفلبين، الكاردينال سين،


اكينو عائدا الى وطنه

والذي دأب على إدانة النظام الاجتماعي السائد. وقد استفزه ذلك الاخراج الركيك لمسرحية اغتيال اكينو، فرفض المشاركة في لجنة التحقيق (الوهمية)، التي شكلها ماركوس. ووجه نداء الى رئيس الفلبين، طالبه فيه بتشكيل مجلس للمصالحة الوطنية، يضم اشخاصا اثبتت التجارب نزاهتم. وسبق للكاردينال سين ان تنبأ بما سوف تؤول اليه الاوضاع المتفاقمة في البلاد، حين قال» ان نظاما كهذا الذي تعيش في ظله الفلبين، من شأنه ان يؤدي الى انتشار الجريمة، بسبب الفقر الواسع النطاق، وبسبب تزايد الهوة بين الغني والفقير، وبسبب زيادة استنكار الفقراء لممارسات الاغنياء الاستفزازية. كما حذر سين الحكومة، بقوله انه اذا لم تتم محاولات فورية لاعادة تنظيم المجتمع الفلبيني، فان الجو العام سيصبح اكثر تفجرا، وسيدفع البركان الاجتماعي بحممه الى عنان السماء».

وتلعب الولايات المتحدة الاميركية دورا رئيسيا في ممارسة الاستغلال الاجنبي، وفي حماية الاستغلال الداخلي في الفلبين. فمنذ «الاستقلال»، والفلبين مقيدة بعدد من المعاهدات، والاتفاقيات غير المتكافئة، وذات الطبيعة الاستغلالية ـ الاقتصادية والسياسية ـ مع الولايات المتحدة. وبرغم ما تقدمه الولايات المتحدة من مساعدات اقتصادية الى الفلبين، فان آثارها تكون محدودة للغاية، اذ تقول الاحصاءات ان حوالي ٨٠٪ من هذه المساعدات تذهب الى مجالات تحقيق الربح السريع، او زيادة الاستهلاك، ولا تصل الى الفقراء، على الاطلاق.

وللوجود العسكري الاميركي في الفلبين، مغزى استراتيجي هام، حيث تستخدم القواعد الاميركية في الاشراف على المحيطين الهادي والهندي، وربما حتى للتدخل في الشرق الاوسط، اذا ما دعت الضرورة الى ذلك. وتظل حكومة الولايات المتحدة، بسبب تورطها العميق في الفلبين، هدفا مباشرا لنقد، من جانب معارضي ماركوس، واعدائه، الذين يشعرون بان ادارة ريغان انما تغلق عينيها عن الفساد الواسع المدى، الذي يمارسه نظام ماركوس، ابقاء على نظامه الحليف للسياسة الاميركية. وفي عملية الاستغلال الدولي، فان حكومة الفلبين تلعب دورا وسيطا، حيث ان ماركوس والطبقة المهيمنة في الفلبين، تربط نفسها بالعملية الاستغلالية، وبها استطاعت ان تراكم ثروات ضخمة، في ظل الفساد والنهب والممارسات الاقتصادية المنحرفة. كذلك، فان الحكومة الفلبينية تمارس وظيفة الوكيل لعملية القمع المحلي، لتسهيل تغلغل رأس المال الاجنبي.

وعليه، فان اغتيال زعيم المعارضة الفلبينية لن يكون الا عنصرا جديدا في هذا النسيج المعقد من الامراض الاقتصادية والاجتماعية، التي تعاني منها الفلبين. ولا يمكن للمجتمع الفلبيني من ان يعود الى حالته الطبيعية الا عندما يتم التخلص من الطبيعة الاستغلالية التي تطبع كافة مظاهر الحياة في هذا المجتمع، حاليا، او ـ على حد تعبير ماكباجالا (الرئيس الفلبيني السابق) ـ ان على ماركوس ان يذعن لارادة الشعب، ويتخلى عن السلطة. الامر الذي لن يحدث ما لم يجبر على ترك منصبه، ولعل اقدامه على جريمة قتل (غريمه) السياسي، بنينو اكينو، هي بداية النهاية لنظامه الذي طال□

جولتا بوش وواينبرغ في أوروبا الشرقية وآسيا

ذروة التصعيد الاميركي ضد السوفييت

الصين تستفيد من التنافس بين الجبارين.. وأميركا تتغافل عن المستجدات


جورج بوش في تونس: بداية الجولة... شمال افريقيا


كاسبار واينبرغ: اللعب بالورقة الصينية

ما ان انتهت جولة جورج بوش نائب الرئيس الاميركي في دول المغرب العربي وبعض بلدان اوروبا الشرقية حتى كان كاسبار واينبرغ وزير الدفاع الاميركي يباشر جولة في شرقي آسيا يزور خلالها اليابان والصين ودولا اخرى في المنطقة.

ومع ان الجولتين كانتا مقررتين قبل وقت غير قصير، فان استثمار حادث الطائرة الكورية، كان الطابع الغالب على الدعاية التي رافقتها. خاصة وان الجولتين تعتبران اعلى درجات التصعيد في سياسة التوتر التي قادتها ادارة ريغان ضد الاتحاد السوفياتي.. علما بان السيدين بوش وواينبرغ هما الممثلان الرئيسيان لقاعدة الحكم الحالي في اميركا الذي يستند الى تحالف الصناعات الحربية والاجهزة العسكرية الاميركية. انها هي القاعدة التي اختارت ريغان مرشحا لها خلال انتخابات الرئاسة الماضية، بعد ان تكشف لها ان مرشحها الحقيقي بوش (المدير السابق للمخابرات المركزية) غير قادر على الفوز، وان الممثل السينمائي رونالد ريغان لن يخرج عن ارادتها.

هذا وقد مرّت سياسة تصعيد التوتر التي توجه الجزء الاعظم من ميزانية الولايات المتحدة نحو العقود الحربية، بمراحل بارزة وصولا الى الجولتين الاخيرتين اللتين تشكلان هجوما سياسيا عاصفا على جناحي المعسكر الاشتراكي الغربي والشرقي.

● لقد بدأت المرحلة الاولى من هذه السياسة عام ١٩٨٠ عندما كان الكونغرس الاميركي بصدد مناقشة اتفاقية «سالت ـ ٢» التي وقعها الرئيس الاميركي السابق جيمي كارتر والزعيم السوفياتي الراحل ليونيد بريجنيف.. ففي تلك الفترة شنت مصادر البنتاغون حملة سياسية واعلامية بهدف اظهار ان الاتحاد السوفياتي بات متفوقا من الناحية العسكرية على الولايات المتحدة وان تصديق الاتفاقية سيشكل اعترافا بذلك التفوق وتثبيتا له.

وكان ابرز تقارير هذه الحملة تقريران:

الاول: نشر بتاريخ ١٣ ايار ١٩٨٠ يقول بان الاتحاد السوفياتي متفوق في ما لديه من رؤوس نووية.

والثاني: نشر بتاريخ ٢٢ ايار ١٩٨٠ يتحدث عن ان موسكو تملك قواعد ارضية لاشعة لايزر قادرة على تدمير الصواريخ والاقمار الصناعية في الجو.

وكان من اول نتائج هذه الحملة ان امتنع الكونغرس عن تصديق الاتفاقية وبان فرض على الرئيس السابق عدم تقديمها له. في حين كانت النتيجة الاهم اشاعة مخاوف اعلامية واسعة اسهمت اسهاما كبيرا في نجاح الرئيس ريغان في الانتخابات تحت شعارات معادية للسوفيات ومعادية للوفاق ومطالبة بتجديد التفوق الاستراتيجي الاميركي.

● المرحلة الثانية في هذه السياسة، كانت حملة سياسية واقتصادية مزدوجة المحاور.. الاول منها يتجه نحو اخضاع الحلفاء الاوروبيين واليابانيين واشراكهم في عملية الضغط على الاتحاد السوفياتي، لا سيما في المجال الاقتصادي بهدف اعاقة قدراته على الانفاق في المجال العسكري او تحميله اثمانا اقتصادية واجتماعية باهظة في حال الاصرار على الانفاق المذكور.. والمحور الثاني هو ارهاب الاتباع في العالم الثالث لتجديد الفرز على اساس التبعية المطلقة لواشنطن وتصفية السياسات الاستقلالية كمقدمة لاحتواء بعض مواقع الوجود والنفوذ السوفياتيين في العالم الثالث.

● اما المرحلة الحالية، فهي مرحلة الهجوم داخل حدود المجال السوفياتي نفسه، وبالذات في اوروبا الشرقية سواء عن طريق تجديد الازمة البولونية او التنقل بها من قطر اشتراكي الى آخر. ومن الجدير بالذكر ان سيطرة الولايات المتحدة على مؤسسات التسليف الدولية مكنتها وتمكنها من «العزف» وفق مصالحها على عملية الاقراض للبلدان الاشتراكية، تلك العملية التي تمر بمرحلتين: مرحلة الاغراء، ثم مرحلة الضغوط، ومن المعروف ان دولا مثل رومانيا ويوغسلافيا التي زارها جورج بوش مؤخرا تعاني من معطيات المرحلة الثانية، وقد علمت «الطليعة العربية» من مصادر يوغسلافية مطلعة ان بلغراد تتعرض لضغوط شديدة من قبل المدينين وفي مقدمتهم البنك الدولي، مع ان اداء اقتصادها والمدخرات التي وفرتها حملة التقشف خلال العام الماضي، كانت افضل من توقعات صندوق النقد الدولي نفسه، هذا في حين ان هنغاريا ما تزال في المرحلة الاولى من الاغراء الاقراضي الغربي. وقد كان جورج بوش صريحا جدا عندما تحدث علنا عن ان واشنطن مستعدة لتقديم تسهيلات ومساعدات لكل دولة في المعسكر الاشتراكي تقوم باتخاذ اجراءات «ليبرالية»!

هذا هو الجانب الاول المتعلق بزيارة بوش للدول الاشتراكية في اوروبا الشرقية، اما الجانب الثاني المتعلق بزيارة واينبرغ لشرقي آسيا، فلا يتوقف عند حدود استثمار حادث الطائرة الكورية، وتشجيع الانفاق العسكري الياباني لصالح منظومة الدفاع الغربية، بل هو يتركز بشكل رئيسي على تجديد عملية اللعب بالورقة الصينية ضد السوفيات.

ومن الجدير بالذكر ان زيارة وزير الدفاع الاميركي لبكين تتم في الوقت الذي تلوح فيه واشنطن باستعدادها لتزويد الصين بتكنولوجيا نووية متقدمة، وتزويد الجيش الصيني باسلحة متطورة.

واذا كانت الصين الآن في وضع القادر على الاستفادة من التنافس الاميركي ـ السوفياتي على ودها، فان ذلك لا ينفي وجود عقبات كبيرة في وجه الاستخدام الاميركي للورقة الصينية. اهمها: مشكلة تايوان التي لا يمكن ان تتخلى عنها الولايات المتحدة بالقدر الذي يريده الصينيون. والتطورات الجدية الحاصلة في عملية تطبيع العلاقات الصينية ـ السوفياتية التي بلغت درجة متقدمة خلال زيارة نائب وزير الخارجية السوفياتي لبكين خلال الشهر الماضي.. علما بان الاتحاد السوفياتي الذي يملك حضورا لا يمكن تجاهله في مختلف النزاعات الساخنة والمشتعلة في مناطق كثيرة من العالم، ما يزال قادرا على تنفيذ «انذار بريجنيف» الشهير للاميركيين عندما قال «اياكم ان تلعبوا الورقة الصينية ضدنا. فنحن لن نسمح بذلك»!

مع ذلك يبدو ان الفريق الاميركي الذي بدأ حملة التصعيد ضد «الوفاق الدولي» عشية انتخابات ١٩٨٠ مصر على الوصول بها الى اقصى مدى ممكن عشية انتخابات ١٩٨٤.. لكن هذا الفريق يتغافل ـ على ما يبدو ـ على التطورات الكبيرة التي حدثت في العالم خلال فاصل السنوات الاربع... وهي تطورات قد يكون التصعيد خلالها عامل هزيمة لريغان او لنائبه بوش (من غير المستبعد حتى الآن ان يكون الاخير هو المرشح للرئاسة!) بعد ان كان عامل فوز في الانتخابات الماضية□

ـ عدنان بدر

"المعارض الوفي والقانوني" يعود للنشاط السياسي من جديد

بازركان يجهد لتجميل وجه نظام الآيات

.. والنظام يصفه بـ"الانسان المتقولب"

"حركة تحرير ايران" تعارض ولاية الفقيه وتنتقد استمرار الحرب وفقدان الحريات .. ومع ذلك تؤكد وفاءها للنظام!

خاص بالطليعة العربية من حسن موسوي

مهدي بازركان، اول رئيس للوزراء في «حكومة الثورة المؤقتة» في ايران، الذي استقال مباشرة بعد احتلال السفارة الاميركية في طهران، واُقصي تدريجيا عن الساحة السياسية، يعود اليوم ثانية لمزاولة نشاط سياسي واسع، وهو بالمناسبة، ما يزال بالاضافة لعدد كبير من جماعته اعضاء في «مجلس الشورى الاسلامي». وما يزالون رغم الحملات التي يقودها ضدهم عناصر «حزب الله» بين اليوم والآخر، يوجهون الاحتجاجات على الوضع القائم سواء داخل المجلس، او عن طريق الرسائل المفتوحة التي يوجهها بازركان الى المسؤولين الاساسيين في نظام خميني، والتي يطرح من خلالها انتقاداته. ومما يلفت الانظار في الوقت نفسه انه على الرغم من القمع الذي يتعرض له كافة المعارضين، فان نشرات وكتيبات «حركة التحرير» بزعامة مهدي بازركان ما زالت تباع الى جانب صحف النظام الرسمية التي لا تتضمن الا المدائح لشخص خميني، ولا تغيب عن الذهن اول رسالة مطولة ومفتوحة وجهها بازركان في ١٦ ايلول ١٩٨٢ الى هاشمي رفسنجاني وتضمنت هجوما على النظام للمرة الاولى، فكان عليها رد فعل واسع من قبل المسؤولين في ايران وجاء فيها:

«ان اول سؤال وحديث تتداوله جماهير البلاد، تلك الجماهير التي ابرزت تجاوبها ووحدتها عند الثورة هو: ان مسؤولي وسياسيي البلاد، وبعد ثلاث او اربع سنوات تقريبا من قيام الثورة لم يحققوا للبلاد الا: مزيدا من الدم والدمار، وامتلاء السجون والمقابر، في كافة انحاء البلاد، صفوف الانتظار الطويلة، قلة وغلاء كافة احتياجات الجماهير، ثم البطالة والتشرد والشعارات المتكررة، ومستقبل مظلم. فما الذي حققوه لنا من انجازات..؟».

بعد هذه الرسالة، بدأت الحملات تتصاعد ضد شخص بازركان ووصلت اوجها عندما اقتحمت عناصر من «حزب الله» مسلّحة بالسكاكين والهراوات «مجلس الشورى» بهدف ضرب بازركان، إلا ان تدخل رفسنجاني، الرجل الخبيث، حال دون ذلك، في حين



بازركان يوم كان مع «الامام».. وما زال!

استمرت الحملات الكلامية ضده من خلال نواب المجلس والصحف الرسمية، وباتت احاديث النواب قبل انعقاد كل جلسة رسمية لهم وبعدها، في معظمها حول بازركان. ولم يعد لهم من حديث غيره، حتى ان زوجة رجائي (رئيس الجمهورية الذي قتل في انفجار) شنت، في احدى المرات، هجوما شديدا ضده، اضطر معه بازركان الى طلب السماح له بالرد عليها فجوبه باعتراض النواب الشديد. عندها الحّ على رئيس المجلس مؤكدا انه لا يرغب الا في قول جملة واحدة. وقد لخّص كل ما كان يريد قوله في هذه العبارة: «لقد اكتملت السبحة»! وقد عنى بهذ القول ان جميع اطراف السلطة باتت ضده.

ويجدر القول ان هذه المناقشات المعد ترتيبها داخل «مجلس الشورى»، كانت تبثها الاذاعة على موجة الـ «FM» مباشرة، فلا تلبث ان تنتقل على السنة الجماهير لتتداولها في مجالسها واجتماعاتها.

بعد هذه الحادثة، طلب بازركان مرة اخرى الكلام في المجلس، لكن النواب ايضا قاطعوه، واعترضوا على منحه الكلام، فهتف من مكانه ثلاث مرات «الموت للانكليز». وبعد فترة طويلة من هذا الحدث سمح له بالتحدث فقال:

«ان المجلس الحالي سيحتفل بعد عشرة اشهر بالذكرى السنوية الاخيرة من تاسيسه. ان انتهاء المدة المقررة للمجلس لا تعني نهاية عمر البلاد، او هي دليل على تحقيق هدف الثورة والجماهير المشترك. لا يمكن التهاون والتزام الحياد بالنسبة للمجلس المقبل وانتخاباته، كما لا يجب الاعتقاد بان العدو الهارب منصرف عن حياكة الدسائس ويائس من العودة ثانية. من الطبيعي ان الشعب الايراني الثائر المجرب لـ ٢٥٠٠ سنة من الاستبداد، لن يعود القهقرى الى النظام الشاهنشاهي ثانية. وان حركة تحرير ايران ستكون اول مجموعة تتحدى الاستبداد وعودة الطاغوت، فمن اجل الحيلولة دون وقوع المصائب وتحقيق الهدف المشترك للثورة، ليس امامكم انتم نواب المجلس المحترمين واولئك الذين يمسكون زمام الامر بايديهم في الوقت الحاضر سوى طريقين:

اولهما: اجراء انتخابات في ظل الظروف الحالية.

وثانيهما: اجراء انتخابات حرة فعلا ووطنية ومطابقة للدستور»

وتابع قائلا «من الطبيعي القول ان الظروف الحاليه والجو الذي يسيطر على الصحف ووسائل الاعلام والتظاهرات والاجتماعات، والمحاكم والمساجد، والمؤسسات الثورية وصلاة الجمع تعاني من احتكار تمارسه جهة واحدة، في حين يعاني المعارضون والمعترضون والمخالفون الحرمان في الافصاح عن آرائهم في الصحف والاجتماعات والخطب العامة، كما انهم يخشون الحملات والاخطار التي قد يتعرضون لها اذا ما رشحوا انفسهم للانتخابات، خاصة في بقية المحافظات، ففي ظل هذه الظروف والمشاكل لا يمكن ان يطلق اي انسان منطقي منصف لفظ ـ الانتخابات الحرة ـ على مثل هذا النوع من الانتخابات، كما ان ردود الفعل الجماهيرية الطبيعية وذات المغزى ستكون في امتناعهم وتقاعسهم عن المشاركة في الانتخابات ـ اذا ما تركت لهم حرية الاختيار ـ لذا فاني أعلن، ومن على هذا المنبر، بان الانتخابات الفاقدة للحرية ومشاركة الجماهير سيتمخض عنها مجلس يكون فاقدا لاقل قدر من تحقيق هذه الاهداف، وعاريا عن الاعتبار والقيمة الحقيقية من وجهة النظر الشرعية والقانونية. وان كل الاصوات التي سيُدَّعى الحصول عليها، واي ادعاء بمشاركة وتأييد الجماهير هو امر مردود وباطل مقدما وغير حقيقي.

ان الانتخابات الحرة لا تكون حقيقة اذا لم تؤمن لها ظروف ووسائل اعلامية تستطيع عن طريقها تقديم المرشحين وعرض وجهات نظرهم للجماهير، ولا بد من مجموعات او افراد يتخذون على عاتقهم التحضير للانتخابات، اضافة الى ضرورة فتح صمام الامان واستبدال المحيط المغلق الحالي بمحيط مفتوح تسوده العلاقات الاخوية. ان ذلك سيكون الدواء الشافي للكثير من السخط وعدم الرضا الجماهيري، وهذا ما اعتقده، واؤكد على ضرورته والاسراع في انجازه..».

□ □ □

رغم تصريحات بازركان هذه، والحرص الواضح

من خلالها على تجميل وجه النظام لا معاداته. فان ردود الفعل المباشرة عليها جاءت سريعة من مسؤولي وقياديي النظام نفسه، وصدر في صحيفة «الجمهورية الاسلامية» الناطقة باسم الحزب الجمهوري الاسلامي مقال ينتقد بازركان ويتهجم عليه تحت عنوان «الانسان المتقولب» كما يتهمه بأنه ليبرالي واميركي، ويدلّل في الوقت نفسه على «وجود الحرية السياسية» في البلاد من خلال وجود حركة التحرير نفسها، ومن خلال انتقادات وتصريحات بازركان ايضا.

الشيء الذي لا بدّ من ملاحظته هنا ان تحرك بازركان وحركة التحرير قد جاء بعد مؤتمر الحركة الاخير، الامر الذي يعكس محاولات ومساعي هذه المجموعة، كما يعكس تخوفهم من تصاعد الازمات الاجتماعية وثورة الجماهير، وكذلك خشيتهم من اقصائهم نهائيا عن الساحة السياسية، او عدم انتخابهم كاعضاء في المجلس القادم.

من هم جماعة بازركان.. واهدافهم

يمثل حركة تحرير ايران في «مجلس الشورى» الاعضاء التالية اسماؤهم: المهندس مهدي بازركان، الدكتور آية الله سحابي، المهندس معين فر، صدر حاج سيد جوادي، الدكتور ابراهيم يزدي، هاشم صباغيان.

ومن اجل التعرف على هذه المجموعة واهدافها وماضيها في الميدان السياسي لا بد من العودة قليلا للوراء، ومنذ تاسيس هذه المجموعة:

ـ اعلنت حركة التحرير عن وجودها سنة ١٩٦١ بعد استقلالها عن الجبهة الوطنية الايرانية، وكان اعضاؤها من العناصر الفاعلة في هذه الجبهة، وفي حركة المقاومة الوطنية التي تشكلت بعد الانقلاب ضد مصدق عام ١٩٥٣. ويمكن القول ان قياديي هذا التيار «حركة التحرير»، والذين كانوا على العموم افرادا متدينين، قد توثقت صلتهم ببعض في الاوساط والتجمعات الدينية منذ عام ١٩٤١.

ومنذ ذلك الوقت بدأ التعاون فيما بينهم، وبعد استلام مصدّق لرئاسة الوزراء عملوا على التعاون معه، وكان مهدي بازركان المسؤول عن طرد شركة النفط الانكليزية بعد تأميم النفط الايراني.

ـ لقد كانت حركة التحرير في الحقيقة منظمة من الوطنيين الدينيين، وقد تالفت قيادتها منذ البداية من: مهدي بازركان، آية الله طالقاني، الدكتور آية الله سحابي، الدكتور حسن نزيه.

ـ في سنة ١٩٦٢ اعتقل نظام الشاه قادة هذه المنظمة وحكم عليهم بالسجن لفترات طويلة، وكان من الطبيعي ان تتوقف نشاطاتها بعد ذلك. وفي سنة ١٩٦٥ اعلن الجناح الراديكالي الثوري لحركة التحرير عن تاسيس منظمة مجاهدي الشعب الايرانية التي بدأت النضال المسلح بعد ذلك.

ـ بعد اطلاق سراح قياديي الحركة ترك غالبيتهم النشاط السياسي في حين استمر آية الله طالقاني الى جانب مجاهدي الشعب، حيث كان يتعاون معهم. وبهذا النحو توقفت نشاطات الحركة في ايران، بينما بدأ العديد منهم بعد ذلك بفترة ممارسة نشاطهم السياسي في اميركا واوروبا، وكان ذلك في الثلث الاخير من السبعينات، ومنهم: الدكتور مصطفى شمران، الدكتور ابراهيم يزدي، والدكتور علي شريعتي، وقطب زادة.

ـ بعد تسلم كارتر رئاسة الجمهورية في الولايات المتحدة، والضغط الذي مارسه على الشاه من اجل القيام بعملية الانفتاح السياسي في ايران، بدأت حركة التحرير بعد تاسيسها «الجمعية الايرانية للدفاع عن حرية وحقوق الانسان» نشاطها ثانية. ومع بداية الانتفاضة ضد نظام الشاه تصاعدت نشاطات بازركان وبدأ بالاتصال مباشرة مع خميني حيث عُيّن وبهشتي مسؤولين عن اجراء المباحثات مع الاميركان. وبعد تصاعد الانتفاضة الشعبية وجد الاميركان بان الائتلاف بين بازركان وخميني يحفظ لهم مصالحهم السياسية والاقتصادية لذلك فقد تقرر في دستور العمل الغربي، وبعد مؤتمر الدول الصناعية المنعقد في «كوادولوب» خلع الشاه وتحويل السلطة تدريجيا الى بازركان والخميني. وقد اتفق بازركان وبهشتي مع الجنرال هايزر والسفير الاميركي في طهران «سوليفان» على تحويل السلطة تدريجيا من بختيار اليهما. الا ان الانتفاضة المسلحة في يومي العاشر والحادي عشر من شباط ١٩٧٨ غيّرت مجرى الاحداث، ولم تعد لديهما مقدرة السيطرة على الامور، لكن اختيار خميني لبازركان رئيسا للوزراء ونظرا لما للاخير من نفوذ، جعل السلطة التنفيذية عمليا بيد بازركان بعد انتفاضة الحادي عشر من شباط ١٩٧٨. في نفس الوقت كان بازركان وعدد من زملائه الاعضاء في حركة التحرير اعضاء في «مجلس الثورة» المنتخب من قبل خميني، اضافة الى تواجدهم في الحكومة، وكان من هؤلاء: الدكتور ابراهيم يزدي، قطب زادة، المهندس معين فر.

بعد فترة حكم «مجلس الثورة» الذي كان تحت سيطرة الحزب الجمهوري الاسلامي، في الوقت الذي كانت فيه حركة التحرير بزعامة بازركان تسيطر على الحكومة المؤقتة، اخذ التناقض بين هذين التيارين يشتد حتى وصل اوجه بعد احتلال السفارة الاميركية، عندها اضطر بازركان الى الاستقالة، وانسحبت حركة التحرير من الساحة السياسية منذ ذلك الوقت. ومن الجدير ذكره، انه بعد استلام بازركان لرئاسة الوزراء كانت حركة التحرير قد بدأت بالتلاشي فتعرضت لعدد من الانشقاقات وانصرف كل عضو فيها الى تحقيق مطامعه الشخصية في استلام السلطة. لذا فقد صمم بازركان بعد ذلك على اعادة بناء الحركة ثانية حيث عمد عن طريق تشكيل المجالس الخطابية والاجتماعات والمشاركة في مجلس الشورى الى جعل حركة التحرير كمنظمة متشكلة تحمل عنوان «المعارض الوفي القانوني». لكن الجناح المنافس والذي تمكن من احتكار السلطة بيده تدريجياً لم يكن مستعدا لتحمل احتجاجات الحركة حتى البسيطة منها، حيث عمل الى خلق جو في المجلس سلب من افراد هذه المجموعة امكانية التحدث والنقد.

ملاحظات مع الحرص على النظام

وبعد مساع طويلة، عقدت حركة التحرير مؤتمرها الخامس في آذار ١٩٨٣ لتحديد موقفها من كافة شؤون البلاد، ومحاولة ايجاد وحدة فكرية سياسية بين اعضائها. وبعد انتهاء المؤتمر صدر بيان ختامي ركّز في اكثر مواده على الوفاء للنظام في حين حمل في بعض مواده الاخرى انتقادات الحركة الثانوية الموجهة لنظام الخميني ما عدا قضايا ولاية الفقيه والحريات والحرب وادارة المجتمع. «والجدير بالذكر هنا ان خمسين عضوا من اعضاء مجلس الشورى قد شاركوا في هذا المؤتمر اما كاعضاء في حركة التحرير او كمشرفين عليه».

اعترض المؤتمر على جملة مسائل منها:

١ ـ ولاية الفقيه: على الرغم من ان مسالة ولاية الفقيه هي مسالة فقهية وامر شرعي فان حركة التحرير تؤمن بان اي فرد استنادا الى وجهة نظر وارشادات المرجع التقليدي «الذي يختاره لنفسه بحرية» يمكنه البت في هذه المسالة. ان هذا الموقف يعني المعارضة التامة لولاية الفقيه الخمينية، اي انه ليس هناك اية ضرورة للاقتداء بولاية الفقيه «الخميني» اما فيما يتعلق بحدود وصلاحيات ولاية الفقيه (بغض النظر عن الاختلافات في الآراء ووجهات نظر الفقهاء) فان حركة التحرير توافق على ولاية الفقيه كما نص عليها الدستور وعلى مجمل مبادئها خاصة فيما يتعلق بحقوق الجماهير والحريات المشروعة ومسؤوليات القوى الثلاثة (التنفيذية ـ التشريعية ـ والقضائية) والذي صادق عليها الرأي العام وان يكون قانون الله هو المشرف الاعلى فوق كل هؤلاء على كافة الشؤون. ويعني بذلك: ان قبولنا ولاية الفقيه حاليا قد جاء نتيجة لمصادقة الرأي العام عليها.

٢ ـ فيما يتعلق بالحريات فان حركة التحرير تعتقد بان الحكم الوطني هو من الحكم الالهي وان هذا النوع من الحكم سيتحقق عندما تكون الادارة والولاية قائمة على اساس نظام المجالس والانتخابات الحرة.

٣ ـ الحرب: تعلن حركة التحرير على العكس من نظام خميني المؤمن بضرورة استمرارها انه قد هيئت للحكومة فرصا مناسبة لاتخاذ القرارات وتنفيذها في عملية انهاء الحرب بشكل موفق ولصالح الشعب الايراني. لكنه ونتيجة لعدم التقييم الصحيح للاوضاع والتطورات التي اعقبت تلك الفترة لم تتم الاستفادة من تلك الظروف المؤاتية. كما لم يفسح المجال مع الاسف لجماهير الشعب لابراز وجهات نظرها. ولم تتم الموافقة حتى هذا التاريخ على الرغم من الطلبات المتكررة من جانب البعض من نواب المجلس (حوالي ٥٠ عضوا) لتشكيل جلسة سرية خاصة لتقصي المعلومات وطرح وجهات النظر حول قضية الحرب وظروفها. والآن نعاني القلق من ان تكون النهاية مشابهة لنهاية عملية «اطلاق سراح الرهائن» والتي لم تتم في الظروف المناسبة فاضطررنا الى التوقيع على اتفاقية خاسرة مع اميركا «بيان الجزائر» وخشيتنا الآن الا تعود الثورة الاسلامية (مع كافة تلك التهديدات والمعارضات) بخفي حنين من المعركة.

ان حركة التحرير مع اخذها بنظر الاعتبار ارادة الله الحكيم الرحيم في ان يحل السلم والصلح والامن والمجتمع البناء وتعم البركة والخير على عباده، تؤمن بان الظروف المناسبة ولصالح ايران لا تزال متوفرة للاقدام على اتخاذ قرار عاجل ومشرف ومحق من اجل التخلص بشرف وكرامة من هذه المصيبة الالهية».

في النهاية تستطرد حركة التحرير في الحديث عن نهجها الحالي فتقول:

«ان نهج الحركة يتّسم بالوفاء وتقديم الخدمات والدفاع عن نظام الجمهورية الاسلامية الايرانية ومعارضة كافة محاولات التخريب والاسقاط والتطرف في العمل وتقف ضد كل نوع من انواع الاغواء والانحراف عن المبادىء الاسلامية والدستور. ان الحركة تدعو الى العمل بصدق والاشراف بيقظة من اجل تحقيق شعارات الثورة الثلاث «الاستقلال - الحرية - الجمهورية الاسلامية». وان تكون ممارسات القوى الثلاث في الجمهورية «التنفيذية - التشريعية - والقضائية» صحيحة.

وتسعى بحول الله وقدرته وعن طريق الارتباط والارشاد للجماهير والحكام من منع اية محاولات لاجهاض نظام الجمهورية الاسلامية وتبديله الى ممارسات استبدادية فاشية تتمثل في صور مختلفة سواء حكومية كانت ام طبقية، ام دينية. لكي لا تتمكن القوى الخارجية بشكل مباشر او غير مباشر من بناء قاعدة لنفسها تمكنها من تغيير سياسة ايران الخارجية لتجعلها متمايلة او تابعة للشرق او الغرب، لاوروبا أو لاميركا وغيرها من القوى الاخرى».

من الطبيعي ان مواقف الحركة وبازركان لا تنال اعجاب خميني والحزب الجمهوري الاسلامي ذلك لان وضع علامة الاستفهام امام استمرار الحرب وقضية ولاية الفقيه وفقدان الحريات والفاشية وعدم صلاحية المسؤولين الحاكمين في ادارة شؤون البلاد قد واجهت ردود فعل عنيفة من قبل النظام ضد كل من طرحها او نادى بها لا بل يمكن القول بان الاعدام والتصفية والطرد كان من نصيبهم، كما حصل لكل من بني صدر، وآية الله شريعتمداري، وقطب زاده،

واخيرا الهجوم الذي شُنّ ضد الحجتية ياتي ليعكس اصرار خميني على مواجهة كل الانتقادات التي توجّه الى نظامه. والسؤال: كيف سكت نظام خميني اذن، وحتى الآن، رغم اعلان بازركان وحركة التحرير عن وجهات نظرهم بصراحة مطلقة؟!

ان السبب في ذلك، وفي الدرجة الاولى، يعود الى تحفظ بازركان الشديد وامتناعه عن القيام باي عمل يؤدي الى تحريك وهيجان النظام، او محاولة اسقاطه، كذلك تجنّبه القيام باية نشاطات سرية او تشكيل تنظيمات سرية. فعلى الرغم من صراحته في طرح وجهات نظره، الا انه لم يُقدم عمليا على اي عمل يعارض فيه النظام بصورة فعالة. من ناحية اخرى فان قسما كبيرا من البازار يؤيده، ولا يسمح للحكومة باستخدام القمع ضده وضد حركته. في حين يلاحظ بان حضور بازركان في الميدان السياسي وانتقاداته وحركة التحرير قد اعطى رونقا للنظام يتمكن بواسطته من اثبات «وجود الحريات» واحترامها، وليدعي بان «حرية الانتقاد» في ايران محترمة ومصونة. كما يسعى النظام في الوقت نفسه الى المحافظة على بازركان وامكانية الاستفادة منه في التطورات التي ستطرأ على البلاد مستقبلا، فيما اذا ظهرت اية بوادر للمعارضة الشعبية الشديدة، والتي اصبحت امرا محتوما، لذا فان بازركان يسعى استنادا الى هذه العوامل وفي الاوقات المناسبة، الى استغلال سخط الرأي العام الايراني لتوسيع قاعدته الشعبية.

فحكومة التسعة اشهر (اي حكومته) تبدو هذه الايام في نظر الجماهير «الحكومة المطلوبة»، عند مقارنتها بنظام الخميني والحزب الجمهوري وما جرّاه على البلاد بعد ان وضعا الجماهير تحت اقسى الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

ان حكومة بازركان في نظرهم، وقياسا على ما هو موجود، هي «جنة عدن» ولهذا فليس غريبا ان يتمتع بازركان بشعبية واسعة نسبيا، حتى يقال انه عندما زار المدينة الصناعية في محافظة قزوين اغلقت كافة المعامل والمصانع ليخرج العمال لاستقباله والترحيب به.

وسط هذه الاحداث تسعى الاجنحة المتصارعة داخل النظام الى الحفاظ على علاقاتها مع بازركان، والاستفادة من مكانته الحالية. منهم مثلا «مهدوي كني» الشخص المقرب والموثوق به من جانب خميني، والذي لا تزال تربطه علاقات قوية ببازركان، كذلك رفسنجاني الذي يرغب في ضمان مستقبله بعد موت خميني. لذا نراه يسعى ايضا للحفاظ على بازركان لمصلحته الخاصة، فيحول دون حملات الاجنحة المتطرفة ضده وضد مجموعته.

استنادا الى هذه التفاصيل يُطرح السؤال: هل يمكن ان يكون بازركان امل النظام مستقبلا وجسرا بينه وبين الجماهير؟

ان تجربة الجماهير الايرانية السابقة تؤكد على ان قيام الانتفاضة الشعبية الشاملة ستنهي نظام خميني، فكما ان شريف إمامي رئيس وزراء الشاه لم يتمكن من الحيلولة دون سقوط الشاه، كذلك فان بازركان سوف لن يتمكن من الحيلولة دون سقوط نظام الجمهورية الاسلامية□

«الطليعة العربية» تنفرد بنشر:

تقرير هام عما يجري خلف القضبان في إيران

تباشر «الطليعة العربية» ابتداء من العدد المقبل نشر النص الحرفي للتقرير الشامل والبالغ الاهمية الصادر عن منظمة العفو الدولية «امنستي انترناسيونال» بتاريخ ٢٨ سبتمبر/ايلول، والذي يتناول بالتفصيل ما آلت اليه حقوق الانسان في ايران على يد حكم «آيات الله».

وقد جاء في البيان الصحافي المرفق بالتقرير ان لدى منظمة العفو الدولية براهين جديدة على حدوث عمليات اعدام سرية للمساجين السياسيين في السجون الايرانية. معنى ذلك ان عدد احكام الاعدام التي نفذت منذ قيام الثورة عام ١٩٧٩ حتى الآن اعلى بكثير من الرقم الرسمي المصرّح به وهو خمسة آلاف.

وتعلن الحركة العالمية لحقوق الانسان ان معلوماتها حول الاعدامات في السجون تؤكدها شهادات المساجين الذين كانوا موقوفين في شتى السجون الايرانية.

وتؤكد هذه الشهادات كذلك انه يجري تعذيب معظم الموقوفين الذين لا يتمتعون باية حقوق في اجراء محاكمات عادلة لهم.

وفي رسالة موجهة الى «آية الله خميني» خلال شهر آب/اغسطس الماضي، اعلنت منظمة العفو الدولية انها مستعدة لارسال بعثة الى ايران تقدم له البراهين التي في حوزتها.

فبعض المساجين السابقين في سجن «ايفين» خلال السنوات الثلاث المنصرمة قاموا باعلام المنظمة بان ساحات السجن تشهد اعدمات ليلية دون انقطاع.

وجاء على لسان احد المساجين قوله: «عندما نسمع إطلاقا متواصلا للنار نعرف انها مجرد محاولة للايهام. ولكن عندما نسمع طلقات نار متفرقة نتاكد من انها عمليات اعدام حقيقية... وعلى العموم فاننا كنا نسمع بشكل غير منتظم ما يتراوح بين ٣٠ و٦٠ طلقة نارية كل يوم».

وعندما نقارن قصص المساجين مع البيانات الرسمية نصبح على يقين بان الاعدامات العديدة تتم بطريقة سرية.

فقد قال احد قدامى المساجين للمنظمة ان ٤٩٧ موقوفا سياسيا اعدموا خلف المبنى رقم (٣) داخل سجن ايفين خلال ليلة واحدة في تموز/يوليو من عام ١٩٨١، ولم يُعلن فيما بعد سوى عن ٣٣ عملية اعدام.

ويقول سجين سابق آخر اوقف مدة ستة اشهر في مركز قيادة الحرس الثوري في «رشت» شمال ايران، انه تمت مئة عملية اعدام خلال مدة ايقافه. ولم يعلن سوى عن ثلاث عمليات فقط.

وبين الضحايا عدد من المراهقين ومن النساء الحوامل. واصغر الذين تمّ اعدامهم فتاة في اصفهان عمرها ١١ سنة، وولد من العمر ذاته اعدم في فاسا قرب شيراز مع اخيه البالغ من العمر ١٨ سنة.

ومعظم الذين تم اعدامهم، كما هو الحال مع معظم المساجين السياسيين في ايران، قد تعرضوا لعمليات التعذيب. واسلوب التعذيب الاكثر استعمالا هو الجلد بواسطة هراوات من الجلد او من الاسلاك الكهربائية او من الخشب المفتول مع اسلاك حديدية.

ويقول بعض قدامى المساجين في المبنى رقم (٤) من سجن ايفين انهم لاحظوا ان من يرفضون التعاون مع المحققين يجري ربط ايديهم وارجلهم ويتعرضون للضرب المتواصل على اعضائهم التناسلية بشكل يجعلهم عاجزين على ان يبولوا لمدة ايام عديدة. ويضيف المساجين الذين امضوا فترات طويلة في السجن ان ثلاثة من اصل كل عشرة اشخاص يتعرضون للتعذيب يموتون.

ويقول سجين قديم ان رجالا ونساء يتجاوزون الاربعين من العمر يجري ضربهم على اسفل ارجلهم «حتى تصبح متورمة كالبطيخ»□

في العدد المقبل الحلقة الاولى:

منظمة العفو الدولية وانتهاكات حقوق الانسان في ايران

السفير العميل!

تفيد الاخبار الواردة من عمان انه من بين المعلومات التي كشف النقاب عنها السفير الليبي السابق في العاصمة الاردنية بعد استقالته من منصبه وفضحه لدور نظام القذافي التخريبي في المنطقة ان السفير السوري في العاصمة الاردنية كان يتقاضى منه مبلغا معينا وبكشل دوري، وان هذا المبلغ كان يحول له من نظام القذافي ويدفع عن طريق السفير شخصيا□

... وفي دمشق غضب على «خريف الغضب»!

عند صدور كتاب «خريف الغضب» للسيد محمد حسنين هيكل سمحت السلطات السورية بنزوله الى الاسواق ليوم واحد فقط ثم جرى سحبه من جميع المكتبات..

بعد ذلك باسبوع فوجىء الناس بعودة الكتاب الى الواجهات.. وسرعان ما تكشف لهم ان ذلك ليس الا طبعة جديدة حذف منها كل ما يشير الى



السعودية او المسؤولين السعوديين.. وكان حجم المادة المحذوفة اكبر من ثلث الكتاب الاصلي!□

المال.. والحرب وشروط المفاوضات!

توقف المصرف المركزي السوري عن تزويد المسافرين الى الخارج باية عملات اجنبية. ومثل هذا التدبير يكشف مدى عمق ازمة سيولة النقد الاجنبي التي تعاني منها الدولة. ويبدو ان هذا الموضوع ليس بعيدا عن حرب الجبل في لبنان حيث تعتبر هذه الازمة من ابرز شروط المفاوضات مع الوسيطين الاميركي والسعودي□

يريدون «الحوار» على طريقتهم

تشدُد النظام السوري في عملية تسمية الشخصيات السياسية اللبنانية التي ستحضر اجتماعات لجنة الحوار وتحفظه على بعضها واصراره على إبعادها، يعكس، كما يرى المراقبون، حرص حكام دمشق على عدم بروز مفاوض لبناني مهم يمكن ان يلعب دورا مؤثرا في تقرير مصير لبنان حاضرا ومستقبلا، بعيدا عن ارادته.

فهو لا يرغب، على حد قول المراقبين المطلعين، بظهور رياض صلح جديد على الساحة في عملية الحوار هذه،



وَجُل جهده ينصب على تثبيت نفسه طرفا لازما لاي عملية حوار، وفي اي صفقة بين الفعاليات اللبنانية□

إده.. اذا حضر؟

تعكس تسمية عدة شخصيات لتمثيل الموارنة في لجنة الحوار، إلغاء لوهم كان سائدا وهو الاعتقاد بان «الجبهة اللبنانية» وحدها تحتكر حق التقرير السياسي عن الموارنة.

ويولي المراقبون اهمية خاصة لحضور العميد ريمون اده في هذه اللجنة ويعتبرون ان حضوره هذا سيعطيه فرصة جديدة لاستعادة دوره



في تظاهرة اقتصادية اعلامية

مدينة فرنسية تفتح حدودها للعالم الثالث

لوريون ـ كاظم المقدادي

في مدينة لوريون الفرنسية الواقعة ضمن مقاطعة «بروتان» جرت هذا الاسبوع تظاهرة اقتصادية اعلامية شارك فيها اعلاميون واقتصاديون من الاقطار العربية والافريقية.

والهدف من هذه التظاهرة، كما ذكر السيد جان ايف لودوريون محافظ المدينة والنائب الاشتراكي في الجمعية الوطنية الفرنسية هو: فك الحصار عن الاقاليم الفرنسية وجعلها تتعامل بصورة مباشرة مع العالم الثالث بعيدا عن سلطة الدولة ومركزيتها ودوائرها»..

ومن الطبيعي ان يكون نظام «مركزية الاقاليم» هو الذي ساعد على انجاح هذه الخطوة الجديدة التي بدأت تؤتي اكلها في مقاطعة «بروتان» المشهورة بالزراعة وتجارة الصيد البحري، وجعلها نموذجا حيا يقتدى به.. وهذا ما اكده ممثل مدينة مرسيليا الذي حضر الاستقبال الكبير الذي خصص للوفود المشاركة في قصر المدينة.

ولان الندوات والنقاشات قسمت أصلا الى حلقتين هما الحلقة الاعلامية.. والحلقة الاقتصادية.. فان حديثي هنا سينصب على ما دار في النقاشات الاعلامية التي اشتركت فيها مع عدد من الصحافيين العرب من بينهم الاستاذ ناصيف عواد رئيس تحرير «الطليعة العربية».

لقد طُرحت في الندوة مناقشات تتعلق بطبيعة وتطور النظام الاعلامي، ...جربة تدفق المعلومات.. والاحتكار الذي تمارسه المؤسسات الاعلامية ...باء الكبيرة.. بالاضافة الى تجربة الاعلام في اقطار العالم الثالث ...علامي بين هذه الاقطار والبلدان المصنعة.

...ت مناقشات اخرى حول طبيعة الاعلام «السياسي» وتجربة «الاعلام الريفي» ودور التقنية الحديثة في النقلة الاعلامية التي يشهدها العالم.

وفي جانب آخر نظمت مدينة لوريون يوما ثقافيا للعراق.. والى جانب معرض الخط العربي الذي قدمه الفنان العراقي الدكتور غني العاني، افتتح الجناح العراقي في معرض المدينة.. كما القيت محاضرات عن واقع المرأة العراقية، وواقع الحياة الاجتماعية المعاصرة في العراق ساهم فيها السيد صادق عبد المطلب مدير المركز الثقافي العراقي في باريس، والزميلة انعام كجه جي.

ان تجربة هذه المدينة الجميلة، تجربة حية تساهم في مد جسور التعاون والمصالح المتبادلة من جهة، وتعزز من قيم الروابط الانسانية والحضارية من جهة ثانية.. كما انها محاولة جديدة لانشاء قواعد واسس الحوار العربي ـ الاوروبي الذي نطمح اليه جميعا□



محافظ مدينة لوريون يرحب بضيوف العالم الثالث

٢٧ - ١٩٨١

السياسي على الساحة اللبنانية.. فهل يعود؟

في آخر تصريح له قال العميد اده.. سأدرس الموضوع واقرر فيما بعد□

فرنجية وكرامي: رأيهما أم رأي دمشق؟

يتداول المطلعون على مواقف الاوساط السياسية في لبنان، معلومات مفادها ان سليمان فرنجية ورشيد كرامي سوف لن يحضرا اجتماعات لجنة الحوار، لقناعتهما بان الحل ما زال بعيدا.



ويُنقل عنهما: انهما يعتقدان ان حضورهما لحوار يديره وليد جنبلاط سوف لا يتعدى حدود إستغلالهما للعب دور التغطية السياسية لاتفاق حول الجبل فقط□

«الثوابت العشرة» والقواسم المشتركة

أُعطي بيان «الثوابت العشرة» الذي أصدره قائد الجيش اللبناني اهمية سياسية خاصة، وذلك بحضور عدد من الشخصيات السياسية عملية الاعلان عنه..



وتعززت هذه الاهمية بعد ردود الافعال الايجابية التي استقبل بها من قبل بعض الاوساط السياسية بعد إعلانه، والتي كان ابرزها البيان الصادر عن اللقاء الروحي للطوائف المسيحية في مطرانية الروم الارثوذكس.

المراقبون في الساحة اللبنانية يرون في ذلك عاملا مساعدا لتكثيف حركة الانتقال السياسي الداخلي، ودافعا لعملية الحوار بهدف الوصول الى قواسم مشتركة□

اخبار... في سطور

ضربت قوات المخابرات السورية، وسرايا الدفاع طوقا على حي الميدان في العاصمة دمشق، ومنعت الخروج والدخول اليه ومنه خلال الاسبوع الاخير من الشهر الماضي، وذلك في اعقاب عملية عسكرية نفذتها المعارضة في الحي المذكور□

تعتزم فرنسا القيام بتحرك جديد بشأن ازمة الشرق الاوسط...

تفاصيل التحرك الجديد سيكون موضوع رسالة يحملها مبعوث من الرئيس ميتران الى عرفات، خلال فترة قريبة□



تطورت خلافات حادة نشبت بين «دولتين» في اتحاد «دول» الامارات العربية، مؤخرا، الى مجابهة عسكرية، حيث قامت مجموعة مسلحة من «الدولة» الاولى باحتلال جزء من اراضي «الدولة» الثانية□

هذا الوطن

دمشق تبدأ الحلقة الاخيرة من هجومها على منظمة التحرير

في نفس اليوم الذي اعلن فيه التوصل الى «اتفاق» بين واشنطن ودمشق حول القتال الدائر في جبل لبنان، نقلت وكالات الانباء تحذيرات السيد خليل الوزير (ابو جهاد) نائب القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية من امكانية حدوث انفجار شامل في مناطق بعلبك الهرمل في شمال شرق لبنان وفي المناطق المحيطة بمدينة طرابلس في شمال لبنان.

وقد اشار السيد الوزير في حديثه الى ان قوات الثورة الفلسطينية بدأت تتعرض من جديد لضغط شديد من قبل القوات السورية المتواجدة في منطقتي البقاع والشمال، حيث اجبرت هذه القوات حوالي الف مقاتل فلسطيني على مغادرة البقاع والتوجه الى الشمال وذلك بعد ان طوقت قواعدهم ومراكزهم.

وبالطبع من الصعب الاعتقاد بان الامر مجرد مصادفة بحتة، ففي السياسة ليس هناك مصادفات وانما على العكس من ذلك بان لكل حدث دلالات يمكن ربطها باحداث اخرى. وبالتالي فاذا صح ما يقال حاليا من ان «الاتفاق» على وقف اطلاق النار في جبل لبنان يخفي صفقة سياسية واسعة بين واشنطن ودمشق حول ازمة الشرق الاوسط، وكل المؤشرات تدل على ان ما حصل هو اكثر من مجرد «اتفاق» عادي على وقف لاطلاق النار كان متاحا قبل ذلك وبدون حاجة الى كل هذا التصعيد العسكري، يصبح مفهوما تماما لماذا بدأ النظام السوري شن الحملة الجديدة ضد المقاومة الفلسطينية وبواسطة قواته الصريحة المتواجدة في لبنان وليس باسم اطراف اخرى، واذا كان النظام السوري قد وقف في معركته ضد المقاومة الفلسطينية في منتصف الطريق، حيث رفض جميع الوساطات للمصالحة بينه وبين قيادة منظمة التحرير ولكنه خفف الى حد ما وتيرة الصراع المسلح والضغط العسكري على المقاومة في البقاع بعد ان عمد الى مساعدة «المنشقين» على السيطرة على العديد من المواقع والمراكز التابعة لقيادة فتح، فان ذلك لا يهدف الا الى افهام العدو الصهيوني والولايات المتحدة الاميركية، بانه الطرف الوحيد القادر على ضرب المقاومة الفلسطينية وابتلاع قدرتها العسكرية وتجيير قوتها السياسية لصالحه كورقة ضغط في يده ضمن لعبة التسوية السياسية في المنطقة.

ولذلك فان الهجوم الجديد الذي يشنه النظام السوري ضد المقاومة الفلسطينية هو، على ما يبدو وبوضوح، احد بنود الصفقة السياسية التي ابرمت بينه وبين الولايات المتحدة الاميركية. فالادارة الاميركية التي تبدو مصرة على تحقيق تسوية سياسية في اطار «مشروع ريغان»، تريد من النظام السوري ان يقدم لها رأس منظمة التحرير الفلسطينية، لقاء اعطائه دورا اكبر في هذه التسوية السياسية. وعلى هذا الاساس فتحت القوات السورية نيران بنادقها ومدافعها ضد المقاومة الفلسطينية غداة الوصول الى اتفاق وقف اطلاق النار في الجبل. وكان النظام السوري يسارع في تسديد الفاتورة الى البيت الابيض في واشنطن كدليل على حسن نواياه تجاه الصفقة السياسية التي تم التوصل اليها وعربونا منه على التزامه بالتحالف الوثيق مع الولايات المتحدة والقيام بالمهمة الموكولة اليه ضد المقاومة الفلسطينية.

عندما عاد ابو عمار في المرة الاخيرة الى طرابلس بعد غياب ثلاثة اشهر عنها، قال للصحافيين ان مناحيم بيغن و آرييل شارون ورافائيل ايتان خططوا لضرب الثورة الفلسطينية وقتل قيادتها. واضاف يقول ولكن اين بيغن وشارون وايتان الآن؟! وابو عمار كان كما يبدو يتحدث على طريقة من يتكلم مع «الجار لكي يسمع من في الدار».. وقد يردد مستقبلا نفس التعابير مع تغيير بعض الاسماء من خلال التساؤل: ولكن اين الاخوين اسد وخدام والخولي وغيرهم؟!□

ناجح علي اسعد

بين مطالب المستثمرين ومطالب البنك الدولي

جولة جديدة ساخنة بين الحكومة المصرية .. والبنوك الأجنبية

اتحاد المستثمرين يتقدم بعدة مطالب ويصر عليها .. أما الحكومة ففي وضع حرج!

القاهرة ـ عبد القادر شهيب

بدأت جولة جديدة بين الحكومة المصرية والبنوك الاجنبية في مصر. تستهدف البنوك الاجنبية من هذه الجولة اعفاءها من تطبيق قواعد وقيود الائتمان الجديدة عليها، والتي تقضي بان تزيد قيمة الائتمان والقروض التي يمنحها اي بنك عن نسبة ٦٥٪ من حجم الودائع عليه، والا يزيد حجم الائتمان التجاري ـ بالذات ـ عن نسبة ١٪ فقط شهريا. بالاضافة الى اعفائها من تطبيق نظم الاستيراد عليها، والتي تلزمها بايداع مقدمات الاستيراد، التي يدفعها المستوردون المصريون لها، لدى البنك المركزي المصري وبدون فوائد.

فقد تقدم اتحاد المستثمرين، ومنتدى البنوك بمذكرة جديدة الى كل من الدكتور مصطفى السعيد وزير الاقتصاد المصري، والدكتور وجيه شندى وزير الاستثمار، وتشمل هذه المذكرة مجموعة من المطالب الهامة للبنوك الاجنبية العاملة في مصر من السلطات الاقتصادية المصرية.

مطالب البنوك الاجنبية

وترمي هذه المطالب الجديدة للبنوك الاجنبية الى اجراء تعديلات في نظم الاستيراد المعمول بها في مصر، وقواعد الائتمان ايضا، بالاضافة الى الغاء بعض القرارات الخاصة التي اصدرتها السلطة الاقتصادية المصرية لتنظيم عمل البنوك الاجنبية في مصر.

فقد طالبت البنوك الاجنبية في مذكرتها بالغاء القرار الخاص بالزام المستوردين المصريين بايداع نسب معينة كغطاء لاعتمادات الاستيراد في البنوك، والتزام هذه البنوك، بتحويلها الى البنك المركزي لتودع فيه بلا فوائد، على ان يتم الاستيراد من خلال البنوك، مباشرة، والا توضع اية قيود على مشاركة البنوك الاجنبية التجارية في تمويل عمليات الاستيراد من الخارج. وحتى يتسنى للبنوك التجارية القيام بذلك، طالبت مذكرة اتحاد المستثمرين في مصر، بالسماح للبنوك الاجنبية بشراء العملات الاجنبية من السوق الحرة مباشرة، وبالاسعار السائدة فيها، لحساب عملائها، للحد من



د. مصطفى السيد: بين مطالب البنوك ومطالب البنك الدولي

تعامل المستوردين مع السماسرة وتجار العملات الاجنبية، وتخفيض سعر الدولار في السوق المحلية. فمن المعروف ان السلطات الاقتصادية المصرية تحظر على البنوك التجارية ـ الوطنية او الاجنبية ـ شراء العملات الاجنبية باكثر من السعر الرسمي لها. وفي هذا العام فقط سمحت للبنوك الوطنية بذلك لتشجيع المصريين العاملين في الخارج على تحويل مدخراتهم الى مصر من خلالها. وتطالب البنوك الاجنبية في مصر بنفس هذا الحق الممنوح للبنوك الوطنية.

كما تطالب البنوك الاجنبية ايضا باعادة النظر في قوائم السلع التي يشترط عرضها على لجنة ترشيد الاستيراد في مصر، قبل السماح للمستوردين باستيرادها من الخارج. لرفع المواد الخام والسلع الوسيطة، والسماح باستيرادها بدون اشتراط العرض على لجنة ترشيد الاستيراد الحكومية، او الحصول على موافقتها.

مراجعة قرارت حكومية

وتشمل مذكرة اتحاد المستثمرين ومنتدى البنوك الاجنبية في مصر ايضا طلبا خاصا يقضي باعادة النظر في القرار الذي اصدرته الحكومة المصرية منذ عدة شهور ويلزم البنوك الاجنبية بتسليم حصيلة السياحة من العملات الاجنبية التي ترد اليها او تتجمع عن طريقها الى بنوك القطاع العام الوطنية، وعدم الاحتفاظ بهذه الحصيلة، وذلك حتى يتسنى لها الاحتفاظ بهذه العملات الاجنبية، واقراضها لعملائها، وتحقيق ارباحا كبيرة من وراء ذلك.

وفي نفس الوقت تطالب البنوك الاجنبية بالترخيص لها بقبول النقد الاجنبي الذي يمثل حصيلة المبيعات المحلية لشركات القطاع العام المصرية. فالقانون المصري يحظر على شركات القطاع العام التعامل مع البنوك الاجنبية، ويلزمها بايداع اموالها ـ خاصة العملات الاجنبية ـ في البنوك العامة الوطنية. وان كان ذلك لم يمنع تماما تعامل هذه الشركات مع البنوك الاجنبية. غير ان ادارات هذه البنوك تسعى لاضفاء الصفة القانونية والشرعية على هذه التعاملات، وتشجيع كل شركات القطاع العام عليها، وذلك لتوسيع نطاق اعمالها وبالتالي زيادة ارباحها.

ومن بين طلبات البنوك الاجنبية التي تضمنتها مذكرة اتحاد المستثمرين ايضا، طلبا بالتسامح في تطبيق قواعد الائتمان عليها، ومنحها مهلة مفتوحة لتدبر امورها في هذا الصدد، خاصة وان البعض منها بلغت لديه نسبة الائتمان اكثر من ٢٠٠٪ من حجم الودائع، بينما القواعد الجديدة للائتمان في مصر تقضي بالا تزيد هذه النسبة عن ٦٥٪ فقط لضمان السيطرة على حجم وكمية النقود المتداولة في السوق، وبالتالي السيطرة على معدل التضخم في مصر ولتخفيضه.

وتطالب البنوك الاجنبية، في هذا الصدد، بعدم استخدام السلطات الاقتصادية في مصر تراخيص الفروع كوسيلة للضغط عليها للالتزام بنسبة الائتمان المحددة. فمن المعروف ان السلطات المصرية امتنعت مؤخرا عن الموافقة على طلبات البنوك الاجنبية بفتح فروع جديدة لها في داخل مصر، طالما انها لا تلتزم بقواعد الائتمان المعمول بها في البلاد.

بهذه المطالب التي تقدمت بها البنوك الاجنبية الى الحكومة المصرية، بدأت الجولة الجديدة بين الطرفين!

جولة ساخنة

وهذه الجولة الجديدة ليست الجولة الاولى بين البنوك الاجنبية والحكومة المصرية، فلقد سبقها جولات عديدة سابقة، كان ابرزها الجولة التي حدثت في عام ١٩٨٠ ودارت حول قرار البنك المركزي المصري الذي الزم البنوك الاجنبية بايداع نسبة ١٥٪ من ودائعها لديه، وقرار وزير الاقتصاد المصري الخاص بتنظيم الاستيراد والذي يقضي بان تقتصر عمليات فتح الاعتمادات المستندية على بنوك القطاع العام الوطنية الاربعة، وايضا الجولة التي حدثت في عام

١٩٨١ حول قرار البنك المركزي المصري الخاص بحظر تصدير اوراق النقد الاجنبي، الا بعد الحصول على موافقته. وكذلك الجولة التي تمت في العام الماضي حول قرارات ترشيد الائتمان وبالذات الائتمان التجاري، بعد اصرار نحو سبعة من البنوك التجارية الاجنبية على مخالفة هذه القواعد.

غير ان الجولة الجديدة التي بدأت بين الحكومة المصرية والبنوك الاجنبية تأتي هذه المرة في توقيت مختلف وخاص.

فهي تأتي في وقت تفكر فيه الحكومة المصرية في تعديل قانون البنوك والائتمان المعمول به في مصر حاليا، لزيادة نطاق اشراف البنك المركزي على كل البنوك الاجنبية والمشتركة العاملة في مصر حاليا، والبالغ عددها ٥٠ بنكا حتى الآن، سوف يتزايد الى ٧٠ بنكا قريبا، بعد ان تبدأ البنوك التي حصلت على موافقة هيئة الاستثمار المصرية في مزاولة نشاطها. بالاضافة الى منح مفتش البنك المركزي صفة الضبطية القضائية للتصدي لاي مخالفات لهذه البنوك الاجنبية تضر بمركز الاقتصاد المصري.

كما تأتي هذه الجولة الجديدة ايضا في وقت تدرس فيه الحكومة المصرية مجموعة مقترحات للبنك المركزي المصري تستهدف الحد من الارباح التي تحولها البنوك الاجنبية الى الخارج اولا باول، لاستثمار هذه الاموال في داخل مصر وتوظيفها في تمويل مشروعات التنمية بها. وتشير تقارير البنك المركزي المصري الى ان هذه البنوك تحقق ارباحا سنوية تتجاوز نسبة ٥٠٪ من رأس المال.

ولذلك يتوقع المراقبون الاقتصاديون في مصر ان ترتفع درجة حرارة هذه الجولة الجديدة بين البنوك الاجنبية والحكومة المصرية عن حرارة الجولات السابقة. او ان تتحول هذه الجولة الى مواجهة هذه المرة بين الطرفين.

فالسلطات الاقتصادية المصرية عازمة ـ حتى الآن ـ على تنفيذ سياسات الائتمان الجديدة للحد من معدل التضخم، وايضا سياسات ترشيد الاستيراد من الخارج التي لا تروق للبنوك الاجنبية. ويؤازرها في ذلك صندوق النقد الدولي الذي تتضمن قائمة مطالبه من الحكومة المصرية (وضع سقوف عليا للائتمان، وتخفيض الاستيراد من الخارج) لعلاج العجز في ميزان المدفوعات. بل ويشترط على مصر تنفيذ هذه المطالب ـ ضمن مطالب اخرى ـ مقابل حصولها على قرض جديد منه والحكومة المصرية مهتمة في الوقت الحاضر بالحصول على هذا القرض ولذلك فهي حريصة على تنفيذ هذه المطالب.

بينما البنوك الاجنبية العاملة في مصر مصرة ايضا على مطالبها. بل وتلوح الى استعدادها لممارسة الضغط ـ بكل ما لديها من وسائل ـ على الحكومة المصرية، حتى تستجيب لهذه المطالب. وهي تأمل ان تنجح في ان تقنع الحكومة المصرية في التراجع والقبول بمطالبها، مثلما حدث في بعض الجولات السابقة بينهما.

ومن هنا تأتي سخونه هذه الجولة الجديدة بين الطرفين!□

آفاق / الازمة الاقتصادية في السودان وسياسة الهروب الى الأمام

الازمة التي يعيشها الاقتصاد السوداني ما تزال تزداد حدة يوما بعد آخر دون ان يستطيع القائمون على القرار السياسي والاقتصادي في الخرطوم ايجاد الحلول الناجعة، على الرغم مما يتمتع به السودان من امكانات اقتصادية زراعية هامة، بل على العكس من ذلك اثبتت مسيرة السنتين الماضيتين بشكل قاطع ان الحكم بدل ان يتوقف امام هذه الحالة المتفاقمة، ويقوم بمراجعة شاملة للوضع الاقتصادي، استمر في سياسة الهروب الى امام من خلال رضوخه المتزايد لتوجهات صندوق البنك الدولي، واثقال عبء الجماهير السودانية من خلال فرض المزيد من الضرائب، ورفع الدعم عن السلع الغذائية الضرورية ابتداء بالخبز.

«المؤتمر الاقتصادي القومي الاول» الذي كان قد انعقد في نهاية العام الماضي بامر من الرئيس السوداني نفسه، وبرئاسة وزير المالية والاقتصاد وبحضور ممثلين اجانب عن المؤسسات الدولية، وبعض المختصين العرب بالاضافة ـ اساسا ـ الى الخبراء الاقتصاديين السودانيين، جاء ليكشف عمق الازمة وليؤكد صحة ما طرحته مرارا القوى الوطنية والقومية التقدمية السودانية.

فعلى الرغم من ان الاستنتاجات والتوصيات التي خرج بها المؤتمر حاولت قدر المستطاع تجنب الاشارة الى مسؤولية الحكم في الازمة، الا ان ما اشرت اليه من مواطن ضعف واختناقات في جميع القطاعات والمرافق الاقتصادية يدلل بشكل جلي على ان النظام السوداني وبعد تجربة في الحكم دامت اكثر من ١٤ عاما قد قاد الاقتصاد الوطني الى حافة الهاوية.

لقد إتضح من خلال اعمال المؤتمر وبشكل لا يقبل الجدل عقم السياسة المالية والاقتصادية في ظل الوضع الذي يعيشه السودان من تضخم في حجم ديونه الخارجية، وفي ظل تدهور الميزان التجاري بما في ذلك ما يتعلق بالسلع الزراعية والغذائية كما ثبت ايضا ان الخلل الذي يعاني منه الاقتصاد اخذ يزداد حدة في السنوات الاخيرة.

والملفت للنظر في كل ذلك ان القطاعات الانتاجية الزراعية منها والصناعية، والتي تعتبر بشكل عام، في السودان، كما في غيره من البلدان ركيزة النشاط الاقتصادي، قد عانت اكثر من غيرها من الظروف والاحوال الاقتصادية المتدهورة، خصوصا بعد ما عرفته من ضعف وغياب للتخطيط الاقتصادي الشامل والقطاعي، وضعف في البنيات الاساسية اضافة الى فقر وتخلف الاجهزة الادارية والفنية.

ولم تكن السياسة الاقتصادية مسؤولة وحدها عما افضت اليه الازمة من نتائج خطيرة، حيث ان طبيعة النظام الحاكم وما ابرزه وافرزه من مظاهر البيروقراطية والفساد والرشوة وتخريب القطاع العام والاختلاس، لعبت دورا اساسيا في ذلك.

ولم يفت المراقبون السودانيون في هذا الصدد ان يشيروا غداة اعلان الميزانية الجديدة مؤخرا، الى ان مبلغا مقداره ٢٩,٨ مليون جنيه، من ضمن الميزانية السابقة (١٩٨١ ـ ١٩٨٢)، ما يزال مجهول المصير. ثم يتساءل هؤلاء قائلين: «وبالطبع فان المواطنين لا يدرون كيف ستتم هذه المعالجة وهل سيعتبر هذا المبلغ اختلاسا ويضاف الى مبلغ (١,٩١٢,٠٠٠) جنيه الذي ظهر في تقرير المراجع العام كاختلاسات في الميزانية لعام ٨١ ـ ١٩٨٢».؟

لقد توقع البعض مع نهاية المؤتمر الاقتصادي المذكور، والاحداث اللاحقة ان تكون تلك المؤشرات وغيرها، عونا للمسؤولين الاقتصاديين ولقمة النظام في اعادة النظر في التوجهات السابقة وايجاد حلول جذرية لازمة الاقتصاد السوداني، الا ان شيئا من هذا القبيل لم يحدث، بل على العكس تماما اظهرت الاجراءات المتتالية ان الهم الوحيد للمسؤولين في الخرطوم هو الحصول على عطف المؤسسات المالية الغربية من اجل المزيد من القروض ولو ادى ذلك الى القبول بضغوط صندوق النقد الدولي، ورهن الاقتصاد السوداني للمصالح الاجنبية، وفي نفس الوقت اثقال كاهل الشعب، من خلال ارتفاع الاسعار بشكل جنوني، وتضاعف الضرائب المباشرة وغير المباشرة، وتدني مستوى الخدمات وزيادة كلفتها، ورفع الدعم عن السلع الغذائية الاساسية.

والاخطر من ذلك ايضا ان الحكم في الخرطوم وعلى الرغم مما يردده من شعارات «اشتراكية» اخذ يتجه في هذا السياق الى تصفية مؤسسات القطاع العام. فمن المعلوم ان السلطات السودانية اصدرت قرارا خطيرا في شهر آب الماضي تم بموجبه تحويل ثمانية من مؤسسات القطاع العام ذات الطبيعة الصناعية الى شركات. وهذه المؤسسات هي مصنع سكر الجنيد ومصنع سكر سنار ومصنع الصداقة للمنسوجات، ومصنع سكر حجر عسلاية ومصنعي النيل وفاسيبو للاسمنت والمؤسسة العامة للنسيج، وقد جاء في القرار المذكور ان هذه المؤسسات ستسجل كشركات وفق قانون عام ١٩٢٥.

ان اوساط المعارضة السودانية ترى في هذا القرار، وفي الاجراءات الاقتصادية الاخرى ضربة قوية وقاصمة لمؤسسات القطاع العام ويمثل خطوة في التراجع المستمر لصالح القطاع الخاص والقوى الاقتصادية الاجنبية.

والسؤال بعد ذلك الى اين ستقود سياسة الهروب الى الامام التي يوغل في انتهاجها النظام اكثر فاكثر؟□

ـــــــ المحرر الاقتصادي

قراءة في التقرير الاقتصادي العربي ـ ٧

مسألة الطاقة في الوطن العربي وخصوصية النفط.. وانعكاساته

بين ١٩٧٣ و١٩٨٢ انتهت مرحلة وبدأت اخرى
فهل تعيد الدول العربية النفطية النظر بتوجهاتها السابقة؟

لقد عرفت السوق العالمية للطاقة تطورات هامة جدا منذ بداية الثمانينات، وحتى اليوم، كانت بمثابة انقلاب كلي في مجرى التيار الذي عرفه العالم والوطن العربي خلال عقد السبعينات. ومع ان التقرير الذي بين ايدينا يتوقف عموما في استقرائه لحركة الاحداث، وفي تقديراته للانتاج والاحتياطي وحجم التجارة العالمية من النفط والغاز عند نهاية عام ١٩٨١، فهو يبقى في هذا الجانب ذا اهمية بالغة كونه يعالج بشكل مفصل بداية تلك التطورات ويحيط بالاسئلة التي تطرحها مسألة الطاقة على الاقطار العربية، وينبّه الى مخاطر المسيرة السابقة بالنسبة للعرب وضرورة اعادة النظر فيها بشكل جدي.

فلقد انخفض الطلب العالمي على النفط كما هو معروف خلال عامي ١٩٨٠ و١٩٨١ بمقدار ٥,٣ مليون برميل/يوم للعام الاول وباكثر من ذلك في الثاني، وكان هذا الانخفاض في نهاية الامر على حساب منظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك) وخصوصا منها البلدان العربية، حيث انخفض انتاج اوبك خلال العامين المذكورين بنحو ٨,٨ مليون برميل/يوم وهبط انتاج الدول العربية المذكورة في نفس الفترة بمعدل ٨,٥ مليون برميل/يوم ايضا.

وكان من نتيجة هذه التطورات المتسارعة خلال فترة وجيزة من الزمن، ان تكون فائض نفطي في الاسواق، اخذ يشكل عاملا ضاغطا على اتجاه الاسعار نحو الهبوط، الامر الذي تحقق بالفعل بشكل جلي فيما بعد، خصوصا بعد قرار منظمة اوبك في شهر آذار من هذا العام بخفض اسعارها بنسبة ١٥٪.

وقبل الكلام عن مسألة الطاقة في الوطن العربي، لا بد من التوقف امام التطورات المشار اليها سابقا بغية تقييمها، بشكل دقيق، فالواقع ان عوامل عديدة ومتنوعة ساهمت في تلك التطورات وما قادت اليه من نتائج. يمكن ان نميّز فيها فئتين اثنتين: العوامل الآنية او الظرفية، والعوامل بعيدة المدى. ويمكن ان ندرج في الفئة الاولى: السحب من المخزون النفطي الكبير الذي كونته البلدان الصناعية وتدنّي معدلات النمو الاقتصادي في تلك البلدان من جهة اخرى،... اما العوامل الدائمة او بعيدة المدى فيمكن تلخيصها بالرغبة لدى بعض البلدان في الحفاظ على الطاقة لاطول فترة، وتطوير المصادر غير النفطية، وكذلك الاعتماد على مصادر النفط خارج دول اوبك.

وتجدر الاشارة هنا الى ان الدول الصناعية وبعد الهزة التي عرفتها بعد عام ١٩٧٣ نتيجة زيادة اسعار النفط اخذت تتجه الى تبني سياسات صارمة في هذا المجال بغية السيطرة على سوق الطاقة العالمية، وقد اتخذ ذلك وجهتين: السياسات الفردية لتلك البلدان والتنسيق والعمل المشترك كما حدث خصوصا بعد انشاء وكالة الطاقة الدولية عام ١٩٧٤. ويمكن ان نلاحظ عموما ان تلك السياسات قد ركزت على فرض ضرائب محلية مرتفعة على المنتجات النفطية وعلى تكوين مخزون نفطي كبير، كما شجعت في الوقت ذاته الابحاث والمشاريع لتطوير بدائل النفط، واتباع وتطوير وسائل الحفاظ على الطاقة وترشيد استهلاكها الى ابعد الحدود.

ويمكن ان نلاحظ بصدد المخزون النفطي خصوصا انه ارتفع في بعض الاحيان الى معدل ٣ الى ٤ ملايين برميل/يوم مع كل ما يعنيه ذلك من تاثير على سوق النفط.

وفيما يتعلق بتشجيع تطوير البدائل، فيكفي الاشارة الى ان حجم الانفاق على الابحاث في هذا المجال قد بلغ ٨,٤ مليار دولار عام ١٩٨٠، وهذا ما يعادل اربعة اضعاف الميزانيات المخصصة في الدول الصناعية لهذا الغرض عام ١٩٧٤!

لقد ساهمت تلك العوامل مجتمعة في انخفاض الطلب على النفط، وهبوط اسعاره مما كان له اكبر الاثر على البلدان المنتجة بما فيها الدول العربية النفطية، وربما كان الاثر الايجابي الوحيد في ذلك، جعل بعض تلك الدول تكتشف خطا نهجها السابق الذي ساد خلال السبعينات، خصوصا وان النفط والغاز يعتبران ركيزة اساسية في اقتصاد غالبية الدول العربية، يجب استغلالها بشكل عقلاني في المستقبل.

اهمية الطاقة في الوطن العربي

وتعود اهمية الطاقة في الوطن العربي، لامتلاكه لثروات هيدروكربونية ضخمة سواء كانت نفطية ام غازية، وهذا ما يفسر اهتمام العالم بالنفط العربي كون النفط لا يزال يحتل موقع الصدارة بين مصادر الطاقة التجارية الاخرى، فمن المعلوم ان النفط والغاز ساهما معا بحوالي ٦٣٪ من اجمالي استهلاك العالم للطاقة عام ١٩٨٠ (٤٤٪ للنفط و١٥٪ للغاز) وقد شارك الوطن العربي في عام ١٩٨١ بنسبة ٣٠٪ من الانتاج العالمي للنفط وبحوالي ١٠٪ من انتاجه للغاز الطبيعي.

ومما يعزز اهمية الطاقة العربية اضافة لما سبق كون النفط والغاز الطبيعي يشكلان مصدرين رئيسيين للاستهلاك المحلي، فقد ساهما بحوالي ٦,٩٢٪ من اجمالي استهلاك الوطن العربي من الطاقة التجارية في عام ١٩٨٠ (حوالي ٢,٢ مليون برميل/يوم) هذا الى جانب استخدامها الكبير كمواد خام في الصناعات النفطية والبتروكيماوية.

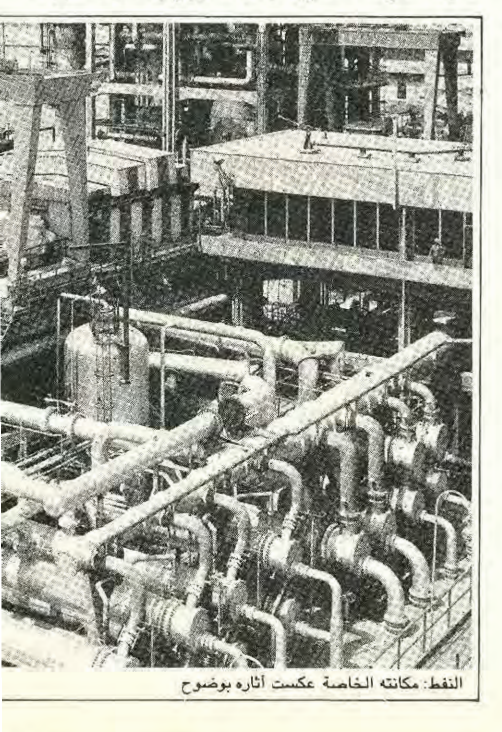
والاهم من ذلك ايضا الدور الذي يلعبه النفط كمصدر رئيسي للدخل بالنسبة لاكثر من ٦٤٪ من سكان الوطن العربي، كما انه يمثل مصدرا مهما وغير مباشر لباقي السكان.

ويشير التقرير الاقتصادي العربي هنا الى ان قيمة الصادرات النفطية العربية قد شكلت عام ١٩٨٠ ما يزيد عن ٦٢٪ من الناتج القومي الاجمالي للوطن العربي، كما ان العوائد النفطية للاقطار العربية مجتمعة قد بلغت عام ١٩٨١ حوالي ١٩٧ مليار دولار، وشكلت قيمة صادراته نحو ٩٣٪ من اجمالي قيمة الصادرات العربية للعام نفسه، وبهذا كما يقول واضعو التقرير بان الصادرات النفطية العربية «تشكل المصدر الرئيسي والذي يكاد يكون الاوحد بالنسبة للقطاع الاجنبي للاقطار النفطية».

وتستفيد الاقطار العربية غير النفطية من هذه الثروة باشكال عدة كالمساعدات المباشرة من الدول النفطية او غير المباشرة عن طريق مؤسسات التمويل القطرية والاقليمية ولجميع تلك الاسباب يبدو ما للنفط من مكانة خاصة في الاقتصاديات العربية، الامر الذي يجعل اي تطور او تبدل في الساحة النفطية ينعكس بشكل سريع على الخطط التنموية وعلى سياسات الدول العربية.

بعض التطورات

بالاضافة للتطورات العالمية والعامة سابقة الذكر شهد قطاع الطاقة في الوطن العربي بعض التطورات



النفط: مكانته الخاصة عكست آثاره بوضوح

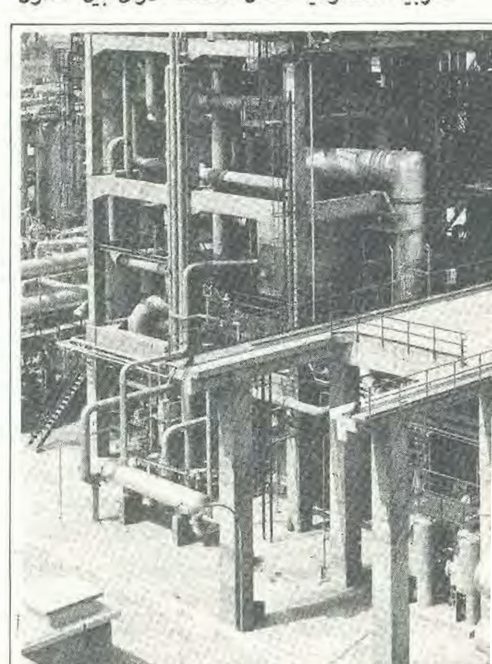
خلال عامي ١٩٨٠ و١٩٨١، سواء في مجال الاستكشاف او الانتاج او الاحتياطي.

فعلى صعيد الاستكشاف لوحظ ان النشاط في هذا المجال قد ارتفع بنسبة ٥١٪ فيما بين ١٩٧٧ و١٩٨١، وقد تم حفر ١١١٩ بئرا استكشافيا وتطويريا عام ١٩٨١ في الاقطار العربية الاعضاء في منظمة «اوابك» الا ان ذلك يظل متدنيا اذا ما قورن ببعض البلدان الاخرى (البرازيل ١٧٨١ بئرا).

اما على صعيد الانتاج فانه يلاحظ ان انخفاض انتاج النفط في الدول العربية كان اكبر من نسبة انخفاضه في المجموعات العالمية الاخرى حيث قدر بـ ١٧,٧٪ عام ١٩٨١، وذلك بالمقارنة مع العام السابق، ويذكر في هذا الصدد ان الانتاج العالمي من النفط لعام ١٩٨١ قدر بحوالي ٥٦ مليون برميل/يوم، مقابل ٦٠ مليون برميل/يوم عام ١٩٨٠، اي بنسبة انخفاض ٦,٨٪ فقط، وهكذا فان انخفاض انتاج الاقطار العربية الاعضاء في منظمة «اوابك» يشكل حوالي ٩٠٪ من نسبة الانخفاض العالمي.

والجدير بالملاحظة هنا ان بعض البلدان غير الاعضاء في منظمة اوبك قد استفادت من هذا الوضع وشهدت ارتفاعا ملموسا في انتاجها، فقد زاد انتاج بريطانيا في نفس العام ١٩٨١ بنسبة ١٢,٦٪ وارتفع انتاج المكسيك بنسبة ٢٠,٢٪ ايضا.

لقد شهد انتاج الغاز الطبيعي العربي من جهته تطورا شبيها بعض الشيء لما حدث في انتاج النفط، ذلك لان الغاز الذي تنتجه غالبية الدول العربية هو غاز مصاحب للنفط، فنتيجة لانخفاض هذا الاخير عام ١٩٨٠ انخفض انتاج الغاز تبعا لذلك الى ١٦٦,٨ مليار متر مكعب بعد ان كان ١٧٨,١ مليار عام ١٩٧٩ (اي بمعدل ٦,٣٪) وقد كان لهذا الهبوط اثره في عرقلة المشاريع الضخمة لتسييل الغاز الطبيعي التي بدأتها بعض الدول العربية، ولا بد من التذكير ان المملكة العربية السعودية تحتل المكانة الاولى بين الدول



العربية في انتاج الغاز اذ بلغ انتاجها عام ١٩٨٠ حوالي ٣٢,٤٪ من اجمالي انتاج اقطار منظمة «اوابك» يليها في ذلك الجزائر (حوالي ٢٤,٥٪) ثم ليبيا (بنسبة ١٢,٢٪).

وعلى صعيد الاحتياطي العربي من النفط والغاز طرات خلال نفس الفترة بعض التطورات الطفيفة، حيث يقدر التقرير الاقتصادي العربي ان الاحتياطي النفطي قد ازداد من ٣٤٠,٣ مليار برميل عام ١٩٨٠ الى ٣٤٠,٨ عام ١٩٨١ في الوقت الذي ازداد فيه الاحتياطي العالمي من النفط بنسبة ٣,٤٪ مما جعل نسبة الاحتياطي العربي الى مثيله في العالم تهبط بعض الشيء لتصل الى ٥٠,٨٪ بعد ان قدرت بـ ٥٢,٥٪ عام ١٩٨٠.

ويؤكد واضعو التقرير على ضوء ما سبق انه «نتيجة لانخفاض الانتاج فان فترة نفاذ الاحتياطي قد ازدادت بشكل واضح بالنسبة لبعض الاقطار العربية كالكويت والعراق والجزائر ويمكن اعتبار بعض جوانب هذه التطورات في الطلب العالمي على النفط ذا فائدة للاقطار العربية يمكنها من تقييم سياساتها الانتاجية محافظة على مواردها النفطية لفترة اطول وبدون التعرض لضغوط عالمية كبيرة لزيادة الانتاج».

ومن جانب آخر ارتفع احتياطي الغاز العربي عام ١٩٨١ بمقدار ٢٨٥ مليار متر مكعب بالمقارنة مع العام السابق بينما ازداد الاحتياطي العالمي بنسبة اكبر، الامر الذي جعل نسبة الاحتياطي العربي الى الاحتياطي العالمي تهبط من ١٦,٣٪ عام ١٩٨٠ الى ١٥,١٪ عام ١٩٨١.

مؤشرات خطيرة

لقد ادت التطورات النفطية التي حدثت خلال السبعينات في الوطن العربي الى خلق حالة جديدة تميزت ببروز ظاهرة الاستهلاك اللامحدود نتيجة لزيادة العوائد النفطية.

وقد ترافق ذلك ايضا مع زيادة استهلاك الطاقة في الوطن العربي، حيث بلغ حجم استهلاك الطاقة التجارية عام ١٩٨٠ ـ ٣,٦ امثال مستواه عام ١٩٧٠ اذ ارتفع خلال الفترة المذكورة من ٣٤ مليون طن معادل النفط الى ١٢١ مليون طن.

وازداد الاستهلاك الفردي للطاقة في الوطن العربي بمعدل ١٠,٥٪ سنويا، الا ان الارقام السابقة تخفي في ثناياها فوارق كبيرة بين قطر وآخر، فقد استهلكت الاقطار العربية الاعضاء في منظمة «اوابك» (ما عدا مصر) على سبيل المثال ٧٣٪ من مجموع الطاقة المستهلكة في الوطن العربي، في الوقت الذي لا يتجاوز فيه سكانها ٣٣٪ من مجموع السكان. ومثل هذا التطور يعتبر مؤشرا خطيرا كون نمو استهلاك الطاقة المرتفع من شانه ان يسرع في استنزاف الطاقة المتوفرة.

ويشير التقرير في هذا الصدد الى ان استمرار نمو الاستهلاك على مستواه ذلك يعني انه سيصل عام ١٩٩٠ الى حوالي ٤٣٠ مليون طن معادل النفط او حوالي ٨,٦ مليون برميل/يوم اي حوالي ضعف انتاج المملكة العربية السعودية في نهاية العام الماضي ١٩٨٢.

ولما كان الوطن العربي يفتقر الى مصادر اخرى غير النفط والغاز (وهما مصدران قابلان للنضب) فقد تركز الاستهلاك عليهما حيث بلغ ذلك عام ١٩٨٠ حوالي ٩٢,٦٪ من مجمل استهلاك الطاقة.

وفيما يتعلق بتوزيع استهلاك الطاقة على القطاعات الاقتصادية المختلفة فان المعلومات المتوافرة عن تسعة اقطار عربية تشير الى ان الاستهلاك يتوزع كما يلي: قطاع الزراعة ٣,٨٪ وقطاع الصناعة ٤٨٪ وقطاع النقل ٢٨٪ والقطاع المنزلي ١٨,١٪.

والملفت للنظر في هذا التوزيع ان حصة القطاع الزراعي تعتبر منخفضة جدا اذا ما قيست بالبلدان الاخرى، وهذا «يتطلب تحديث وتطوير القطاع الزراعي ليتلاءم مع هدف تحقيق الامن الغذائي على مستوى الوطن العربي» كما يقول واضعو التقرير.

ومما يزيد الامر خطورة ان الدراسات المستقبلية عن الاستهلاك في الوطن العربي تؤكد ان حجمه قد يصل الى ١١ مليون برميل معادل النفط عام ٢٠٠٠ اذا لم تتخذ الدول العربية اجراءات سريعة للحد من ذلك، من اهمها اجراء زيادات تدريجية في اسعار الطاقة مع مراعاة الاولويات المتعلقة بتطوير القطاعات الاقتصادية.

وعلى ضوء هذه الاستقراءات المستقبلية يتوجب ايضا ترشيد الاستهلاك والحفاظ على الطاقة مثلما حدث في غالبية البلدان في العالم منذ عام ١٩٧٣ سواء عن طريق الاجراءات السعرية، او من خلال تطوير وسائل الاقتصاد في الطاقة (في الصناعة والسكن ووسائل النقل).

ويختتم التقرير الاقتصادي هذا الفصل بالاشارة الى انه على الرغم من اهمية الطاقة الكبيرة للوطن العربي فلم تتبلور جهة مؤسسية تعنى بالتخطيط لها على المستوى العربي المشترك، بالاضافة الى ان السياسات على المستوى القطري كانت عموما غير متناسقة حيث توزعت صلاحيات الاهتمام بهذه المسألة على اكثر من هيئة ووزارة.

وعندما تم عقد مؤتمر الطاقة العربي الاول في ابو ظبي عام ١٩٧٩ كانت تلك المؤشرات السلبية موضع اهتمام المؤتمرين، الذين خرجوا بجملة من التوصيات من بينها ايجاد لجان قطرية للطاقة ولجنة قومية تنسق فيما بينها، وضرورة ايجاد سياسات سعرية لمنتجات الطاقة تستهدف ترشيد الاستهلاك، ثم انعقد المؤتمر الثاني عام ١٩٨٢ في الدوحة، وقد تميز هذا المؤتمر بمشاركة كبيرة من الدول العربية، وببحث قضايا الطاقة في الوطن العربي بشكل اشمل واعمق واكد هذا المؤتمر على التوصيات السابقة وخصوصا التاكيد على ايجاد اطار مؤسسي عربي مشترك لشؤون الطاقة.

بين عام ١٩٧٣ و١٩٨٢ حدث ما رايناه من تبدلات كبيرة، وانتهت مرحلة من الانتاج والتصدير النفطي بدون حساب وتبصّر، وبدات مرحلة كساد النفط وتقلص عوائده، والسؤال اذن هل يكون مؤتمر الطاقة العربي الثاني بداية مرحلة جديدة تتعامل فيها الدول العربية مع مسالة الطاقة بشكل واع لاهميتها وللاخطار المحدقة بها اذا لم توجه لخدمة الخطط التنموية ولبناء اقتصاديات متينة ومستقلة؟□

في السلم .. والحرب

آلاف المصريين يساهمون في بناء العراق

في شوارع بغداد تختلط اللهجة المصرية بالعراقية .. وفي "المربعة" يلتقي المقيمون بالقادمين من الوطن
العامل العربي يشعر كأنه في بلده .. "والمهني" مطلوب أكثر من غيره
الرسام رؤوف فكري: الحياة في مناخ الحرب أقوى معنوية .. والانسان العراقي يعيش حياته ويبني مستقبله



في بغداد، كما في بقية محافظات العراق، وفي الاهوار والجبل وحتى في البادية... اينما حللت في العراق لا بد ان تلتقيهم سواء في موقع مشروع تنموي، او في دائرة رسمية، او في مطعم.. مقهى وكل قطاع الخدمات...

انهم «الاشقاء المصريون»، الذين يتجاوز عددهم مئات الآلاف، تدفقوا على العراق مع بدء خطته التنموية، وتولد الحاجة الى الايدي العاملة والكوادر الفنية، ولان ابواب العراق مفتوحة امام العرب، فقد تحول اتجاه الاشقاء المصريون الى العراق حتى اصبحوا «جزءا» منه، واختلطت مفردات اللهجة المصرية باللهجة العراقية، والعكس ايضا، واصبحت «الجلابية» الصعيدية شيئا مألوفا في شوارع العراق...

كما اتخذ المصريون في العراق اماكن محددة لهم كتجمعات، يلتقون فيها يوميا، وينتظرون القادم الجديد، يحمل لهم اخبار الوطن الأم، ويساعدونه في ايجاد عمل بشكل سريع... انهم باختصار يساهمون في بناء العراق الجديد، ويسدون حاجته من الايدي العاملة في مئات المشاريع الستراتيجية والسياحية والصناعية اضافة الى قطاع الخدمات، الاشتراكي والخاص، الذي توسع بشكل هائل مع التقدم الذي شهده العراق.

الصورة من خلال التحقيق

الحرب.. لم تؤثر «بشكل ملموس» على الاشقاء المصريين في العراق، بقوا فيه، آلاف منهم شارك في المعركة كمقاتلين ـ وهذا له حديث آخر ـ والبقية استمروا في اعمالهم مع استمرار مشاريع التنمية التي قرر العراق المضي فيها رغم العدوان عليه وتكاليفه الباهظة، وهذا بدوره وفر اجواء طبيعية لممارسة الحياة اليومية للعراقيين وبالتالي للمصريين وللاشقاء العرب الآخرين في العراق..

«الطليعة العربية» تجولت في بغداد والتقت الكثيرين من الاخوة المصريين.. وتحاول من خلال هذا التحقيق نقل صورة عن اوضاعهم: كيف يعيشون، ما هي آمالهم وطموحاتهم.

طبعا لم نجد اي صعوبة في البحث عن الاشقاء المصريين فهم بينك، تعمل معهم وتمشي واياهم في شوارع وازقة العاصمة العراقية.

قطاع الخدمات... وذوي الاختصاص

جولتنا بدأت في «شارع الرشيد» الشهير، وقرب احد التجمعات التي اعتاد المصريون الالتقاء فيها وهي منطقة «المربعة»، كان لقاؤنا الاول مع محمد عبد القادر ابراهيم من «طنطا» يحمل دبلوم تجارة ويعمل حاليا في «بوتيك» صغير في نفس الشارع، وعندما سألناه عن سبب اختياره هذا العمل رغم انه يحمل مؤهلا جيدا قال:

ـ في الحقيقة ان هذا العمل مؤقت حيث اني انتظر التعيين في احدى دوائر الدولة العراقية بما يتناسب مع اختصاصي.

ثم سألناه عن كيفية اهتدائه الى هذا «البوتيك» الصغير، فقال: «الصدفة.. وفرص العمل متوفرة في كل مكان ايضا، وكأن البلد لا تخوض حربا، بمثل هذه الشراسة»... ويضيف محمد «انني اشعر وكأنني في مصر. فاذا كانت هناك بعض المتاعب فانها تهون امام انفتاح باب العراق لنا والمعاملة الجيدة التي نلقاها، ولا اعاني مشكلة محددة والمكسب تمام».

الملاحظة التي خرجنا بها ونحن نتجاذب الحديث مع محمد عبد القادر ابراهيم، ان اغلب الوافدين من المصريين، ومن الطلبة بالذات وحملة المؤهل العالي يفضلون العمل في النشاط الخاص وفي قطاع الخدمات لان الدخل الشهري يزيد على دخل القطاع الاشتراكي، رغم ان ظروفه صعبة، والسبب ان بقاؤهم عادة محدد بفترة زمنية لا بد ان تنتهي بالعودة الى مصر...

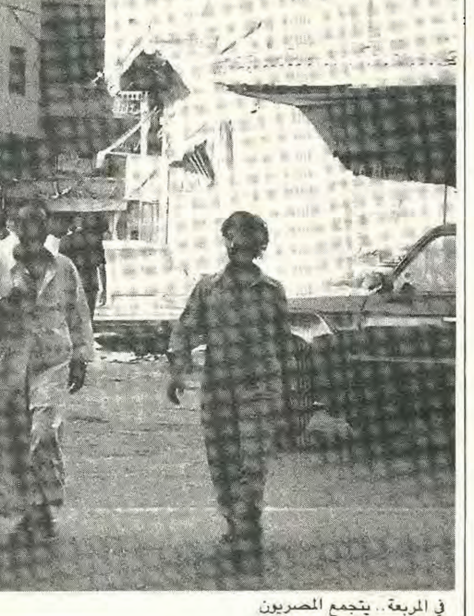
احد الاخوة «الصعايدة» عندما رأى الكاميرا، ونحن نسجل الحديث مع محمد، عرف بداهة اننا «صحافة» فاقترب منا متطوعا للحديث، وجهه مبتسم، يحمل ملامح المصريين، عواطفه جياشة، سألناه عن اسمه فقال لنا: انا هنا منذ فترة طويلة، واعمل في قطاع البناء، ولم اتعطل عن العمل يوما واحدا».

ولكن اين تسكن ـ سألناه ـ فقال: «غالبا في موقع العمل لانه يبدأ مع شروق الشمس وينتهي بغروبها»، اما لماذا اختار هذا العمل فلانه كما يقول «لا يجيد القراءة والكتابة».

وكيف يرى العراق؟ ردّ بعفوية وصدق: «كويس» وانا «كويس» وزي ما اكون في بلدي». ثم طلب منا اسم المجلة ليشتريها وهو يقدم لنا «سيكارة اجنبية..» وشق طريقه ونسي ان يقول لنا اسمه ونسينا نحن ايضا ان نسأله مرة اخرى.

بعيدا عن الاهل

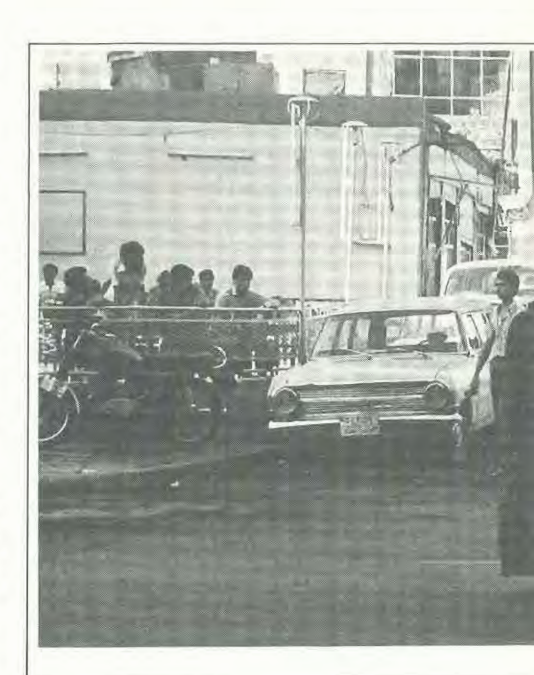
في منطقة «الباب الشرقي» وهي احدى المراكز الرئيسية في العاصمة بغداد، وتعد احدى المناطق التجارية المهمة، لفت نظرنا، احد المطاعم الذي يحمل عنوان «ابن دمياط»، فهو يقدم لزبائنه الاكلات



في المربعة.. يتجمع المصريون

المصرية الشعبية، وبالمناسبة فانه وبسبب تواجد الاعداد الكبيرة من الاشقاء المصريين في العراق، فان الحاجة لتلبية بعض متطلبات «العادات المصرية»، ادت الى ظهور نوع خاص من الخدمات يقدم للمصريين فقط ومنها هذا المطعم الذي دخلناه فاستقبلنا «السعيد السعيد هلال» وهو رجل متوسط العمر ويشرف على المطعم، وبعد ان رحب بنا ودعانا الى وجبة مصرية من «الفول والطعمية» التي بدأوا يسمونها «فلافل» كما يسميها العراقيون، سألناه «يبدو ان زبائنك كلهم من الاخوة المصريين» فاجابنا ضاحكا «انت واهم، بل كثرة منهم ايضا من العراقيين فقد «تعلموا» على الاكل المصري الشعبي، فهو بسيط ورخيص ولذيذ»!!

وطلبنا من «ابن دمياط» ان يحدثنا عن عمله ووجوده في العراق فقال لنا «انا فعلا من دمياط، وهنا منذ سنوات عديدة، وقد سافرت الى مصر ٤ مرات لرؤية اهلي واولادي الخمسة، لاني لا استطيع ان احضرهم معي لكونهم في «المدارس» اضافة الى صعوبة العثور على سكن باجر مناسب في بغداد». ثم سألناه عن احساسه بمستوى الفرق الذي لاحظه قبل وبعد الحرب فقال «انا منذ فترة طويلة اعمل في هذا المطعم، وهو كما ترى مشروع جيد لكثرة الاخوان المصريين اضافة الى الاشقاء العراقيين، وبصراحة لم المس فارقا بين فترة قبل وبعد الحرب، فالحياة طبيعية، والناس تقتني اي شيء فهو متوفر، والحمد لله فاني ارسل الى عائلتي مبلغا محترما من المال يفوق حتى احتياجاتهم اضافة الى مصروفي».. وانا اتحدث الى «ابن دمياط» خطر لي خاطر او سؤال هو «لماذا اغلب الاشقاء المصريين ان لم يكونوا كلهم، يحجمون عن اصطحاب عوائلهم معهم، والمتزوجين منهم بالذات، هل لصعوبات يلاقونها ام لماذا»، تبين لنا وبشكل قاطع ان هناك سببين وراء هذه «الظاهرة» ان صحت التسمية. الاول وهو الرئيسي، ان المصري يحلم دائما بالعودة الى مصر، ولا يفكر بالهجرة بشكل دائم، ومما



يشجعه هنا انه لا يحس بالغربة اولا، ولان زيارته في اي وقت الى اهله ممكنة، وعودته الى العراق سهلة، لعدم وجود تعقيدات في الخروج والدخول من والى العراق».

اما السبب الآخر.. فهو يكمن في رغبته في الالتحاق باي عمل دون التقيد باسرة اضافة الى ما يوفره له ذلك من اموال ومن صعوبات في الحصول على سكن باجر بسيط»..

المهني اوفر حظا

من منطقة «الباب الشرقي»، ومن «ابن دمياط» انتقلنا الى احد «المناطق الصناعية» في بغداد والمنتشرة فيها ورش تصليح السيارات ومعامل الحدادة لنبحث عن «المهني» المصري... دخلنا احد هذه الورش فوجدنا شابا مصريا اسمه «حمدي محمد الشرقاوي» وهو طالب في جامعة الزقازيق حضر في العطلة الصيفية، ولكن كيف تواجد هنا. فهو يقص حكايته: «حضرت الى العراق وانا لا احسن عملا معينا. لذا بحثت عن اي عمل يتناسب مع مؤهلاتي لأؤديه، ولكني فشلت، حتى وصل بي الترحال الى هنا، أؤدي اعمالا بسيطة وباجر معقول ايضا اضافة الى اني احاول تعلم مهنة تصليح السيارات»...

ولكن الى متى سيبقى هنا... يقول «بعد ان وجدت العمل، بدأت افكر في تأجيل سنة من دراستي اعود بعدها الى مصر». لم نعلق شيئا، بل التفتنا الى صاحب الورشة عبد المحسن الخفاجي لنسأله رايه فقال «نحن نبحث عن المهني الذي يجيد العمل، فالسوق يحتاجه وبشدة، ومرتبه مرتفع ايضا، ودعني اقول لك ان الكثير من الاشقاء المصريين قد تعلموا هنا في العراق، وفي هذه الورش، ولكننا نريد او نحتاج «المهني» كما قلت لك...».

هذه حالة وجدنا نقيضها على بعد مائة متر في نموذج، الشقيق المصري «عبد الباسط صلاح عبد المجيد» من «طلخا» محافظة الدقهلية عمره ٢٥ عاما، يعمل حاليا «خراط» في احدى الورش الصناعية فهو وكما قال لنا كان يمارس نفس المهنة في مصر، لذا فانه لم يجد صعوبة في ايجاد عمل، بل تمكن من ذلك في ثاني يوم من وصوله الى بغداد، وبأجر مرتفع مع طمأنينة في النفس...

اخيرا.. قابلنا احد الاشقاء المصريين العاملين في القطاع الاشتراكي اي في دوائر الدولة اسمه «رؤوف فكري» وهو زميل لنا في الصحافة العراقية ويعمل رساما بدا اسمه يظهر في اكثر من مطبوع عراقي.. وهو يبلغ من العمر ٤٥ عاما، وله طفلتان وزوجه في «بني سويف»..

الحديث مع رؤوف له طعم خاص، فهو يحدثنا عن «المناخ» الذي يعيش فيه هنا بقوله «الحياة في مناخ الحرب، اقوى معنوية وقد فوجئت بطاقة الانسان العراقي فهو انسان قوي وصبور وقد تمرس بحالة الحرب لذلك فهو يعيش حياته ويبني مستقبله بشجاعة».

وعندما طلبت منه ان يحدثنا عن تجربته هنا، قال «انني لم اجد صعوبة في ايجاد عمل والسبب تخصصي حيث اني عملت سابقا في الصحافة المصرية، وفتح امامي اكثر من باب عمل في مطبوعات عراقية، ولكني رغم هذا احس بمعاناة بعض الاشقاء المصريين الذين ياتون الى العراق ولا يملكون سوى عنوان قريب او صديق يستعينون به في ايجاد عمل»...

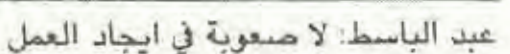
● وسألناه ـ ماذا تقترح اذن؟

يجيب: لدي نصيحة واقتراح.. النصيحة هي لاخواني المصريين بان يكون القادم الى العراق يمتلك مفاتيح صنعة او مهنة يحتاجها العراق الذي يشهد عمرانا ونهوضا لا مثيل لهما وبالتالي فهو يستوعب كل «كادر»، اما اقتراحي فهو تشكيل لجنة او هيئة مشتركة تحدد ليس العدد، وانما نوعية الذين يحتاجهم العراق وبعقود رسمية، ومن يريد ان يأتي لفترة قصيرة فابواب العراق مشرعة امامه، وهذا نهج قومي لمسناه بقوة هنا لا حياد عنه»..

انتهت جولتنا مع الاشقاء المصريين، بعد ان خصّنا «رؤوف» برسم للرئيس صدام حسين، ونحن نحمل انطباعا عاما هو ان الاشقاء المصريين يسهمون مع العراقيين في بناء العراق الحضاري، وهم يعيشون في بلدهم، وقد ساهموا ايضا في وقت الحرب في التعويض عن السواعد والزنود العراقية التي تقاتل على الجناح الشرقي للامة العربية كما ساهموا ايضا في القتال. وكان لهم اثر واضح في مشاريع التنمية والمصانع والمعامل والورش، وفي كل مكان «يساعد» العراق على ان يقاتل ويبني..□

رؤوف فكري: نصيحة واقتراح





عبد الباسط: لا صعوبة في ايجاد العمل



ابن دمياط: البلد في خير



محمد عبد القادر لمراسل «الطليعة»: كأنني في بلدي



يتبضعون في اسواق بغداد

تحقيق اجراه: جاسم محمد حسن

تصوير: طالب جخيور

FINANCIAL TIMES

الفاينشال تايمز

الديون الخارجية ترهق اسرائيل

جريدة «الفاينشال تايمز» اللندنية كتبت بتاريخ ٢٨ سبتمبر/ايلول حول تردي الاوضاع الاقتصادية في (اسرائيل) حين زاد الدين الخارجي خلال النصف الاول من هذا العام بنسبة ٥٥٠ مليون دولار ووصل الى رقم قياسي هو ٢١,٥ مليار دولار. وقد اشار المسؤولون الى ان هذا معناه ان الاقتصاد يسير بالاتجاه الخاطىء.

ولم يكن من الممكن اقتطاع اي جزء من الميزانية التي نوقشت قبل ستة اسابيع بسبب معارضة حزب «تامي» الذي يريد اسحاق شامير ابقاءه داخل التحالف الحاكم..

ويقول المسؤولون في المصرف المركزي انه اذا لم تبادر الحكومة الى اقتطاع اجزاء من الميزانية وتخفيف الاستهلاك فان الاوضاع ستسوء شهرا بعد شهر وسوف تصبح المشاكل عويصة بعد عام او اثنين. فالاوضاع الاقتصادية لم تعد تستطيع انتظار التوصل الى اتفاق جديد داخل التحالف الحاكم.. وكان صندوق النقد الدولي قد اوصى بضرورة خفض الاستهلاك واقتطاع اجزاء من ميزانية هذا العام. وليس من المؤكد ان كل الفرقاء يرغبون بالتخلص من يورام اريدود وزير الاقتصاد الذي اشرف على هذا الانهيار□



ليبراسيون

تنازلات اميركية الى سورية

جريدة «ليبراسيون» الصادرة بتاريخ ٢٨ سبتمبر/ايلول كتبت تحليلا حول المفاوضات الاميركية ـ السورية التى رافقت الاتفاق الاخير لوقف اطلاق النار في لبنان. فقالت ان سورية ترغب برحيل «القوة المتعددة الجنسيات» من لبنان «باسرع وقت ممكن» كما جاء في التصريح الذي ادلى به عبد الحليم خدام الى جريدة «لوموند» الباريسية.

وتصر سورية على الغاء الاتفاق اللبناني ـ الاسرائيلي والا فهي لن تسحب قواتها من لبنان. وهذا الاتفاق يطرح مشكلة عويصة. فالاسرائيليون يرفضون الانسحاب قبل انسحاب السوريين، والسوريون يربطون انسحابهم بالانسحاب الاسرائيلي.

ضمن هذا الوضع يصبح الدور الاميركي اساسيا. وقد اعترف الاميركيون بالدور السوري في لبنان. وقال احد كبار المسؤولين الاميركيين في لبنان «لقد قبلنا الفكرة بان لسورية مصالح في لبنان وان هنالك علاقة بين البلدين على صعيد الامن».

ومن الواضح ان الاميركيين بعد ان تجاهلوا سورية، وبعد ان حشدوا قوة لم يسبق لها مثيل تجاه الشواطىء اللبنانية اصبحوا يتصرفون بواقعية اكبر تجاه سورية...

والشيء غير الواضح الآن هو كيف ستوفق اميركا بين الاتفاق اللبناني ـ الاسرائيلي وبين الرفض السوري لهذا الاتفاق. اما المطالب السورية بانسحاب القوات «الغريبة» من لبنان يحظى بالدعم السوفياتي ولكنه يضع السوفيات في وضع حرج. فقد قال غروميكو ان وقف اطلاق النار له «معنى ايجابي» و«الاتحاد السوفياتي لا يستطيع ان ينتقد علنا احلال السلام» كما جاء على لسان احد الدبلوماسيين العرب في موسكو، فالكرملين يفضل تعفن الوضع واغراق الاميركيين في الوحول اللبنانية...□

Jeune afrique

جون أفريك

فرنسا على الجبهة العراقية

بول ـ ماري دو لاغورس، الصحفي الفرنسي المعروف كتب في مجلة «جون افريك» الصادرة بتاريخ ٢٨ سبتمبر/ايلول حول المراحل التي قطعتها السياسة الفرنسية في دعمها للعراق ومعاداتها للحكم القائم في طهران.

واستهل تحليله بقوله ان تسليم طائرات «سوبر اتندارد» المزودة بصواريخ «اكزوسيت» الى العراق يمكن ان يُشكل مفترقا في حرب الخليج. فعندما اتخذ القرار في اواخر شهر ايار الماضي لم يُثر الا ضجة خفيفة، وبسبب ظروف العراق المالية تمّ التوصل الى صيغة الاعارة على ان تتولى فرنسا تدريب الطيارين العراقيين.

قبل وصولهم الى السلطة لم يكن لدى القادة الاشتراكيين فكرة واضحة. فهم ككل اليسار الاوروبي كانوا يكرهون نظام الشاه وكانوا يتعاطفون بشكل عفوي مع الثورة الايرانية في مرحلتها الكفاحية. ولكنهم كمعظم الرأي العام ما لبثوا ان استاؤوا من تطور الثورة الايرانية خاصة لجهة تعصبها، ولكن هذا لا يعني ان الحكومة كانت تنوي منذ البداية الوقوف مع العراق.

نقطة التحول ترجع الى ٢٩ تموز/يوليو من عام ١٩٨١ حين وصل بني صدر الى فرنسا حيث عاش سابقا كلاجىء سياسي ايام حكم الشاه. فبعد ثمانية ايام على هذا التاريخ كانت القطيعة شبه كاملة بين باريس وطهران. وبدا التحول حاسما في السياسة الفرنسية وكان من الطبيعي ان يتجه نحو تأييد العراق.

فماذا كان على فرنسا ان تفعل تجاه ردة الفعل الايرانية على استقبال بني صدر؟ لا شك انها ارادت منحه حق اللجوء السياسي كما فعلت فيما مضى مع خميني. ولكن ما هي النتائج المترتبة على هذا القرار؟ وما هي الاحتياطات التي يجب اتخاذها؟ وبكلام آخر ماذا كان سيحدث بعد ان طلبت ايران تسليمها الرئيس السابق وبعد ان رفضت باريس هذا الطلب؟

ان مسالة سلامة الفرنسيين الذين يعيشون في ايران كانت على ما يبدو حاسمة. فشبح الرهائن الاميركيين كان ما زال ماثلا، الامر الذي حذا بفرنسا الى سحب مواطنيها بما في ذلك العاملين في السفارة حيث لم يبق هناك سوى موظفين او ثلاثة...

لقد اتخذ قرار «الاليزيه» واخذت العلاقة مع طهران تنحو منحى جديدا. فقد تم سحب المواطنين


السوبر اتندارد: الموقف الفرنسي من حرب الخليج •

الفرنسيين وتم اقفال السفارة اقفالا شبه كامل مما اعتبره الايرانيون موقفا عدائيا. وزعيم مجاهدي خلق مسعود رجوي الذي تم استقباله في فرنسا ايضا اخذ على عاتقه علانية مسؤولية العمليات التي نفذت في ايران واعطى انطباعا بانه هو الذي نظمها. فكان لا بد لفرنسا ان تصنف بدورها مع بقية «الشياطين الكبار» الذين يدينهم نظام خميني... وحاولت فرنسا تسمية سفير جديد في طهران فجاء الرد برفض اعتماده...□

LE NOUVEL observateur

النوفيل اوبسرفاتور

الخيار العراقي

مجلة «النوفيل اوبسرفاتور» علقت بدورها في عددها الصادر بتاريخ ٢٣ سبتمبر/ايلول على صفقة الطائرات الفرنسية الى العراق فتساءلت هل هذا جنون؟ ام ان المخاطر حسبت بدقة تامة؟ على كل حال التراجع ما عاد ممكنا. فالطائرات سوبر اتندارد الخمس المزودة بصواريخ ١.م.٣٩ـ اكزوسيت سوف تصل الى بغداد. صحيح انها ستصل على شكل قطع مفككة الامر الذي لم يكن متوقعا في البداية. لا بد من الانتظار شهرا اذن قبل ان تصبح صالحة للاستعمال. العالم كله اذن سيحبس انفاسه. فاذا تم وضع كل التهديدات موضع التنفيذ فان العالم كله سيشهد اضطرابا اين منه الاضطراب الذي اعقب الصدمة البترولية الاولى عام ١٩٧٣.

فقد صرح السيد طارق عزيز يوم ٢٠ تموز/يوليو الماضي ان بلاده ستقصف مصبات النفط الايرانية بمجرد حصولها على الطائرات. وقد رد الايرانيون بقولهم انهم سيغلقون مداخل الخليج...

الاميركيون يخشون مثل هذه التطورات ونقلوا وجهة نظرهم الى باريس كما فعل البريطانيون والالمان الغربيون واليابانيون الذين يشاطرون بقية الدول الغربية وجهة نظرها لاسباب اقتصادية بحتة لا استراتيجية. وقد ردّت فرنسا بانها مضطرة لاحترام التزاماتها والا فقدت كل ثقة من طرف زبائنها.

ولكنها وجدت صيغة هي اقرب الى «البيع ـ الاعارة» ووافقت على اتخاذ احتياطات. من ذلك المثل تسليم الطائرات مفكّكة لكي تربح بعض الوقت وتسمح للجهود الدبلوماسية ان تتحرك من اجل ايقاف حرب الخليج، كما انها تتحكم بتسليم قطع الغيار..

وتؤكد بعض المصادر ان العراق سيستعمل هذه الطائرات بشكل ذكي اي انه سيجعل منها سلاحا رادعا. ومعنى الرسالة الموجهة الى طهران انها لا تستطيع باي حال من الاحوال الاستمرار في الحرب دون ان تصاب بعواقب وخيمة مثل تدمير مصب النفط في «خرج» الذي يسمح حاليا بتصدير مليوني برميل يوميا.

بمعنى آخر فان مصلحة طهران الاساسية تكمن في المفاوضة□

Le Monde

لوموند

هدنة غير مضمونة في لبنان


وقف القتال هذه المرة مؤقت.. ام دائم؟

كتبت «لوموند» في تعليقها اليومي بتاريخ ٢٧ سبتمبر/ايلول حول وقف اطلاق النار الاخير في لبنان بقولها ان هذا الاتفاق قد قوبل بارتياح عام خاصة من طرف اللبنانيين الى اي اتجاه انتموا بعد ما ذاقوه من جنون دموي خلال قرابة ثمانية اعوام. فقد تلا الخروج (الاسرائيلي) من الشوف محاولة السيطرة عليه من طرف الجيش والقوات الكتائبية وفرض نفسها على الدروز فكانت المذابح المعروفة.

ولكن تجارب الاعوام الماضية القاسية قد اظهرت ان وقف اطلاق النار في لبنان غالبا ما يكون اتفاقا مؤقتا. فهل سيكون الامر كذلك هذه المرة ايضا؟ هذا ما نخشاه لانه من غير المستبعد ان يستفيد احد الاطراف او كلا الطرفين من هذه الهدنة استعدادا لجولات اخرى من القتال.

فمن الواضح ان الاتفاق الذي تم التوصل اليه جاء بفعل الضغوط التي مورست لا بفضل حسن نوايا المتقاتلين. المقاتلون الدروز تعرضوا لقصف قوي خاصة من طرف الاسطول الاميركي كما ان حلفاءهم السوريين كانوا معرّضين للاصطدام بالة الحرب الاميركية. والجيش اللبناني لم ينقسم كما كان يتنبأ البعض، ولكنه لم يستطع كذلك فرض سيطرته على الشوف على الرغم من الدعم الاميركي.

ان نظرة اولية لاتفاق وقف اطلاق النار لا تحفز على التفاؤل المبالغ فيه. فالاطراف المتنازعة لم تتفق الا على صيغة تنص على تشكيل لجنة سياسية مكلفة بوضع جدول الاعمال استعداد لافتتاح «مؤتمر المصالحة الوطني».

العقبة الاولى التي يمكن ان تعطل الحوار هي الخلافات التي بدات تبرز حول جدول الاعمال. فبالنسبة للوفدين الحكومي والكتائبي يجب ان تعطى الاولوية لانسحاب القوات السورية والفلسطينية. اما بالنسبة للمعارضة فان انسحاب (اسرائيل) واعوانها من جنوب لبنان «دون شروط» يجب ان يشكل الشرط الاساسي لانسحاب بقية القوات الاجنبية. ومن المحتمل ان تطالب مختلف تنظيمات «جبهة الخلاص الوطني» بالغاء اتفاق ١٧ ايار بين لبنان «واسرائيل» وهو الاتفاق الذي حاربته دمشق. ومن الصعب رؤية الرئيس امين الجميل وهو يستجيب لهذا الطلب.

وقد استبق الرئيس ريغان الامور حين اعلن «دعم الولايات المتحدة الكامل للاهداف التي اعلنها الرئيس الجميل». ولكنه اضاف ان الطريق ما زال طويلا لحل المشاكل العديدة». ويوم الاحد الفائت وصل ٤٠٠ من رماة البحرية الاميركية الى بيروت من اجل دعم ومساعدة ١٢٠٠ جندي من رجال البحرية يرابطون هناك.

وقد صرح ناظر الخارجية الاميركية جورج شولتز في الوقت نفسه بان على القوة المتعددة الجنسيات ان «ترابط في بعض المواقع الاستراتيجية» خارج العاصمة، حتى بعد الانسحاب الكامل لكل الجيوش الاجنبية.

ومن الواضح تمام ان الولايات المتحدة لا تفكر بالخروج من لبنان بسرعة، حتى ولو عاد السلام الى ربوعه□

كيف استولى "رجال الدين" على السلطة في ايران ؟

ثلاث "هدايا" أميركية كرست خميني "زعيماً" !؟

لماذا جرى تحويل خميني فجأة الى ظاهرة وهو ما زال في .. باريس ؟

بقلم: منصور فرهنك

لتقييم السمة المثيرة للاستغراب، وهي هيمنة المتعصبين الاسلاميين في ايران الثورية، فان من المفيد ان نتذكر بانه لحد عام ١٩٧٨، لم يكن احتمال ان تصبح ايران دولة يحكمها «رجال الدين»، او ان يصبح فيها اي من «آيات الله» زعيما وطنيا امرا يخطر على بال.

فعلى امتداد الخمسين سنة التي اعقبت ثورة ١٩٠٦ الدستورية كان ابرز السياسيين والمفكرين والمثقفين، والكتاب، والشعراء والمؤرخين الشعبيين والصحافيين ممن كان لهم نفوذ وتأثير، من العلمانيين جميعا، لا من رجال الدين، وكان من الطبيعي تماما بعد الحرب العالمية الثانية ان يتسلم الوطنيون واليساريون زعامة الحركة المناهضة للهيمنة البريطانية على البلاد. وعلى الرغم من ان بعض العناصر الدينية، تحت زعامة اية الله كاشاني وآية الله اصفهاني قد ساهمت في المؤامرة الرامية للاطاحة بحكومة الجبهة الوطنية فان المستفيدين الحقيقيين من انقلاب ١٩٥٣، كانوا من العلمانيين اليمينيين. وقد اكد بعض كبار رجال الدين الشيعة ممن يحظون باحترام عظيم امثال (سيد حسن مدرس) و(محمد خياباني) على انسجام الاسلام مع الحكومة الديمقراطية.

ان ظهور الاسلام السياسي كايديولوجية سائدة للمعارضة خلال السبعينات كان حركة اجتماعية لمجابهة التقليد الاعمى للغرب في المجتمع، ويعتبر العديد من الطبقة المفكرة الدينية الاهتمام الجديد في الاسلام كتطور ايجابي في مواجهة الامبريالية الثقافية وتأثيرها المنفر على البلاد. فعندما جرى في ٣١ آذار استفتاء عام لتغيير اسم البلاد الى الجمهورية الاسلامية ادلت معظم عناصر اليسار الليبرالي باصواتها لصالح هذا التغيير مع ان لديهم تحفظات جدية حول التضمينات الاجتماعية السياسية للدلالة «الاسلامية». لقد كان مبرر التصويت لصالح الجمهورية الاسلامية على اساس الاعتبارات الثقافية والسكانية.

اوضح خميني افكاره في بحثه الذي ظهر سنة ١٩٧٠ المعنون باسم «الحكومة الاسلامية» بتأكيده «حق رجال الدين الشيعة في اقامة دولة دينية»، ولكن مثل هذه المبادىء السياسية لم تفهمها القوى المعادية للشاه كتهديد للطموحات الديمقراطية للثورة، فالى حين انتخابات المجلس (مجلس الخبراء في صيف ١٩٧٩) لم يكن احدا يفكر جديا في الدولة الدينية الرسمية.

بعد سقوط الشاه مباشرة بدأت مجموعة من المحامين الايرانيين والمفكرين السياسيين العمل في مسودة دستور للجمهورية الجديدة. خططت الحكومة المؤقتة برئاسة مهدي بازركان لاجراء الانتخابات الوطنية لتشكيل جمعية تأسيسية تضم ٢٥٠ عضوا تقوم بدراسة وتبني مسودة الدستور الذي سيتم اجراء استفتاء وطني بشأنه غير ان خميني اشار على بازركان بتجاوز موضوع الجمعية التأسيسية.

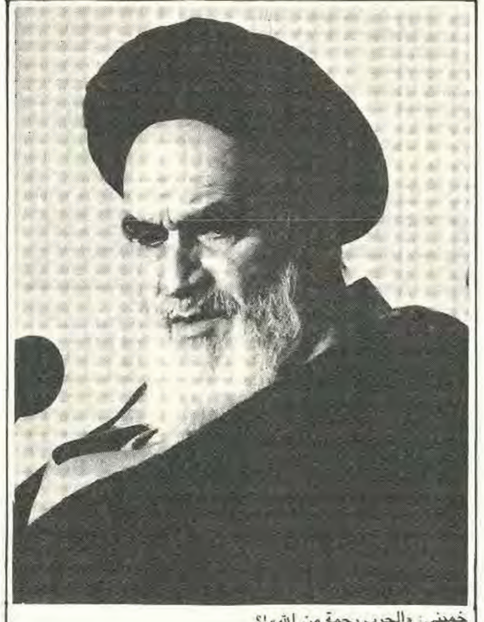
تم التوفيق بين وجهات النظر المتباعدة لبازركان وخميني فيما يتعلق بوسيلة انهاء الدستور بمقترح آية الله طالقاني في تشكيل مجلس الخبراء الذي يضم ٧٥ عضوا لدراسة واقرار المسودة قبل تقديمها للاستفتاء. ومن المثير ان فكرة الطالقاني هذه كانت ذات فائدة كبيرة للحزب الجمهوري الاسلامي وللملالي المتزمتين المستقلين الذين اكتسبوا الشعبية المحلية خلال سنة ١٩٧٨ بقيادتهم المظاهرات المعادية للشاه، فقد كان هؤلاء في موقف موات لتقديم انفسهم كافضل «خبراء» شرعيين في دستور الجمهورية الاسلامية وهكذا عندما جرت الانتخابات الوطنية لمجلس الخبراء فاز الحزب الجمهوري الاسلامي وحلفاؤه غير الرسميين باغلبية واضحة.

خلال هذه الفترة كانت محطات الاذاعة والتلفزيون الرسمية في خدمة المتزمتين وكانت هناك مضايقات متفرقة لنشاطات غير المتزمتين من قبل اتباع «حزب الله»، مع ذلك يجب ان نلاحظ انه بينما كان الحزب الجمهوري الاسلامي نشطا وموحدا في حملته لمجلس الخبراء، كانت القوى اليسارية - الليبرالية والماركسية - اللينينية تفتقر الى اية ستراتيجية متماسكة او قدرة تنظيمية للمنافسة السياسية الجدية، وكانوا ببساطة يستبدلون التأكيدات المعنوية او الاحكام الايديولوجية لتقديم تبرير واقعي للوضع الفعلي الموجود امامهم، نتيجة لذلك تم استنزاف وقت وثروة وطاقة القوى غير المتزمتة في صراعات حادة ضد بعضها البعض استغلها خميني والحزب الجمهوري الاسلامي بمساعدة حزب تودة لتمزيقها وتحييدها تدريجيا.

ان المجموعة الاخرى من العوامل التي عززت بشكل كبير قدرة المتزمتين في ان يصبحوا القوة المهيمنة على الثورة الايرانية تتعلق بحوادث التاريخ في الثقافة السياسية الايرانية. فظهور رجل قوي كزعيم امر ثابت في هذه الثقافة، وهكذا فان مسألة كيفية حصول خميني على السلطة هي احدى الوسائل لتفسير الطريقة التي اصبح فيها خميني حاكما اعلى.

المفاجأة!؟

لقد كان خميني محظوظا جدا من ناحية انه استفاد من الاحداث، عندما قرر مغادرة العراق فضل الانتقال الى مجتمع اسلامي اخر، فذهب الى الكويت حيث



خميني: «الحرب رحمة من الله»!؟

امضى عدة ساعات في منطقة الترانزيت في المطار، اتصلت السلطات الكويتية بالشاه لاستطلاع رأيه في الامر، اخبرهم الشاه انه يفضل ان يرى خميني في ابعد مكان ممكن عن ايران وهكذا اضطر خميني للذهاب الى بلد لا يطلب الفيزا من الايرانيين، وفرنسا من بين هذه الاقطار، في البداية اعتزم خميني ومرافقوه البقاء في باريس الى حين الحصول على فيزا من بلد اسلامي. ولكن المفاجأة التعسة للشاه والسعيدة لخميني هي ان وصول الاخير الى باريس كان نقطة تحول في الاحداث، فبين عشية وضحاها اصبح خميني ظاهرة عالمية ادى اتصاله اليومي بصحافة العالم الى اضعاف موقف الشاه وعزز من زخم الحركة «الثورية».

ان الاعتراف الدولي الذي حصل عليه خميني في باريس كان حاسما في جعله الزعيم بلا منازع للثورة في ايران.

والعنصر الآخر المساهم في نجاح خميني هو ان اول رئيس وزراء ثوري (مهدي بازركان) والرئيس الاول للجمهورية الاسلامية (ابو الحسن بني صدر) كانا زعيمين غير مبدعين رغم تمتعهما بشعبية الامر الذي دفع خميني لاحترامهما في البداية.

إن فشلهما في رؤية خطورة الوضع، وعدم حيازتهما

على رؤية تمكنهما من توجيه نقد واقعي لخطط خميني الخاصة بايران، وسماحهما لخميني ان يسيء معاملتهما، جردتهما من كل شيء، فاصبحا شبه عزل بمواجهة عزم المتزمتين على احتكار السلطة. ولم يقما بغير التعبير عن مشاعرهما والنواح بانتظار رحمة «الامام».

كسب الوقت لتصفية المنافسين

كان دخول الشاه الى الولايات المتحدة في اواخر تشرين الاول ١٩٧٩ عاملا ساعد خميني ومهما كان تفكيرنا بصدد عدم شرعية ولا عقلانية حجز الرهائن الا ان الازمة كانت ذات فائدة سياسية كبيرة للمتزمتين



كارتر.. ثلاث هدايا لخميني!

في الصراع الداخلي من اجل السلطة، ساعدت هذه الازمة خميني في وضع المجموعات والشخصيات المعارضة في حالة دفاعية وكسب الوقت المطلوب لتصفيتهم فكانت القوى اليسارية ـ الليبرالية معارضة لعملية احتجاز الرهائن ولكن اذا اخذنا بنظر الاعتبار العلاقات الاميركية ـ الايرانية والتفكير الشعبي العام لدخول الشاه الى الولايات المتحدة كعمل سياسي استفزازي لذلك لم تتمكن من مواجهة القضية بصورة علنية فاصيبت العناصر الماركسية ـ اللينينية وخاصة الفدائيين بالشلل بسبب ازمة الرهائن، لان بازركان قد ذهب ولم يعد باستطاعتهم اتهام الحكومة باتباع سياسة توفيقية ازاء الولايات المتحدة، ولان العداء لاميركا له الاولوية القصوى في جدول اعمال الماركسية ـ اللينينية فان «مجابهة» خميني مع الولايات المتحدة سرقت منهم موقفهم الذي من المفروض ان يكون طليعيا، كانت عدم قدرة الفدائيين على فهم الطبيعة الرجعية لحملة خميني المخادعة المعادية للامبريالية سببا كبيرا في انشقاقهم الى اطراف اغلبية واقلية.

هدايا كارتر

يخبرنا الرئيس كارتر في مذكراته انه قرر السماح للشاه بدخول الولايات المتحدة وذلك لاسباب طبية وانسانية، لسوء الحظ لم تتمكن مشاعر كارتر الانسانية ان تستمر فترة طويلة لانه بعد الاستيلاء على السفارة الاميركية في طهران مباشرة ادخل الشاه الى احدى المستشفيات الموجودة في قاعدة تكساس الجوية بينما كان «هاملتون جوردن» يحاول ايجاد قطر آخر يستضيف الشاه، كان طرد كارتر للشاه من الولايات المتحدة انتصار خميني الثاني في «الازمة» حيث كان انتصاره الاول إحتجاز الرهائن بعد ذلك جاءت عملية «الانقاذ» الفاشلة وهي الهدية الثالثة التي قدمها كارتر الى خميني.

اذا كانت ازمة الرهائن هدية «الشيطان الاكبر» للمتزمتين الاسلاميين فان الحرب العراقية الايرانية (وهنا نستخدم كلمات خميني مرة اخرى) كانت «رحمة الله» الى الجمهورية الاسلامية المناضلة، لقد ادت الحرب مرة اخرى الى توحيد الايرانيين وراء خميني واسكتت مؤقتا نقاده والهت الايرانيين عن المشاكل الاجتماعية ـ والاقتصادية التي لا يستطيع المتزمتون المسلمون حلها.

انقسام القوى اليسارية..

من بين الاتجاهات السياسية الثلاثة التي كانت من المحتمل ان تقوم بتشكيل ائتلافات في سنة ١٩٧٩ نجح المتزمتون المسلمون فقط. ويعزى هذا الانجاز الى كونهم تحت قيادة رجل قوي لا منازع له، وبكلمة اخرى كان المتزمتون يتمتعون بميزة العمل ضمن ميزات الثقافة السياسية، ان القوى الليبرالية ـ اليسارية التي تمتلك كمجموعة الاغلبية العددية ولكنها تحتاج الى التوحيد من اجل بقائها قد فشلت في العمل في الوقت المناسب. فكانت مهمتهم في هذا المجال صعبة جدا لان مواقفهم السياسية المعتادة اثرت بشكل سلبي على افكارهم وطموحاتهم، كان على القوى اليسارية ـ الليبرالية العمل سوية على الرغم من الصفات الاستبدادية وغير العقلانية للثقافة السياسية بهذا المعنى كانوا يمثلون اكثر الميول ثورية داخل التقليد السياسي الوطني.

وانتهازية تودة، مكنا خميني

انتهى الامر بالمجموعات الماركسية ـ اللينية نهاية غير متوقعة، فقد تضاعفت انقساماتهم بمرور الزمن، فمنذ البداية استبدلوا الانواع المختلفة لايديولوجيتهم التجريدية للتحليل والفهم السياسي. وبقي حزب توده والمجموعة الاكبر من الفدائيين تحت تصرف المتزمتين المسلمين الى ان اصبحت خدماتهم غير مطلوبة والتي كانت تشمل العمل في سلك الشرطة للجهاز الامني الرسمي.

لقد قدموا مساعدة قيمة للمتزمتين المسلمين وبمرور الزمن فقدوا الكثير من الدعم الشعبي لهم، تعرضت مجموعة الاقلية من الفدائيين مثل الماويين وبعض الماركسيين ـ اللينينيين الموجودة قواعدهم في الجامعات لنفس المعاملة القمعية من قبل الدولة كما هو الحال بالنسبة للقوى اليسارية الليبرالية، مع ذلك وحتى بعد التأسيس الثابت للدولة الدينية استمر الفدائيون المعادون للنظام في وضع العناصر اليسارية ـ الليبرالية (ما عدا المجاهدين) في نفس معسكر الاعداء مع المتزمتين المسلمين وانني اعتقد ان سيطرة رجال الدين المهيمنة على الثورة الايرانية كانت نتيجة للاساليب السياسية في ايران ما بعد الثورة، لم تكن هناك قوى بنيوية ـ مادية قوية في المجتمع لظهور دولة دينية، انني اؤكد على كلمة مهيمنة لانه اذا اخذنا بنظر الاعتبار بان الاستياء السياسي والنفور الثقافي وابنعاث القيم الاسلامية والنمو غير المنتظم والازدواجية الثقافية الحادة والتمدن السريع وزيادة الحرمان نسبيا خلال الستينات والسبعينات كانت الاسباب الاجتماعية ـ التاريخية للحركة الثورية فمن المنطقي جدا ان رجال الدين المشتغلين في السياسة سيلعبون دورا رئيسا في مسار الثورة، ان مثل هذه المكانة بالنسبة لرجال الدين ليس بالضرورة ستؤدي الى اقامة دولة دينية او ازالة التشكيلات السياسية الثورية.

هل ستتعلم ايران من المأساة التاريخية هذه

ان فشل الاتجاهات البديلة في ملء الحيز بين موقف رجال الدين المتصلب بالزعامة واحتمال حصولهم على سيطرة احتكارية مكنت خميني في ان يصبح الحاكم المطلق للدولة.

ان الفوضى التحليلية والايديولوجية لليسار الليبرالي والقوى الماركسية ـ اللينية قد خدم المتزمتين المسلمين.

فقد كان النظام السياسي الايراني تقليديا، هو احتكارا قسريا للسلطة من قبل رجل واحد وكل المستويات الاخرى في التسلسل السياسي الهرمي تستمد سلطتها من السلطة المستبدة للحاكم المطلق، ومن مظاهر هذا التفرد وعدم الامان في السياسات الإيرانية التساوي بين الانتقاد والعداء، ان مناقشة القضايا والافكار في جميع الطبقات الاجتماعية مهما كانت بعيدة او ليس ذات علاقة غالبا ما تنتهي بالهجوم على دوافع وشخصية المشاركين في هذه المناقشات، ان هذه الصفة للثقافة السياسية الايرانية قد خلقت اتجاهات عقلية تعتبر كل مشكلة غير محببة او اية فوضى في المجتمع على انها من عمل المؤامرات الاجنبية او الخونة او الفساد الرسمي وهو عادة خليط الاشياء الثلاثة، ان هذا النموذج المعتاد لفهم المشاكل الاجتماعية ـ السياسية او المأزق موجود بشكل متساو بين الاغنياء والفقراء وبين المثقفين والاميين الايرانيين.

ان فكرة الخلاف العقلاني او الانساني حول القضايا الاساسية نادرا ما تؤخذ ماخذ الجد من قبل المجموعات الفعالة ويعتبر الامر استثنائيا بالنسبة للايرانيين في ان يؤمنوا حقا بامكانية وجود نساء ورجال بنوايا حسنة يحملون وجهات نظر سياسية مغايرة اي افكار متباينة للتغيير الاجتماعي ان الاعتراف بشرعية ودوام مثل هذه الاختلافات في ايران شرط مسبق لبناء الائتلاف الذي بدونه لا يمكن ان يبدأ الاجماع السياسي بالظهور، من الصعب التكهن عما سيتعلمه الشعب الايراني عامة والمجموعات السياسية خاصة من تجربة معيشتهم في ظل النظام الاسلامي المتزمت، اذا كان للشعوب قدرة على التعلم من تجاربها المأساوية اذن سيكون هناك امل لايران لان ما حدث في هذه البلاد منذ شباط ١٩٧٩ يحتوي على كل ابعاد المأساة التاريخية□

نافذة

جوائز الثقافة العربية

البعض من الادباء العرب يرى في الجائزة تثمينا كبيرا تقرره المؤسسة صاحبة الجائزة، تقديرا لجهده الابداعي والمعرفي، وهي كذلك بالفعل إن أتت طبيعية دون محاولة من الاديب ذاته للحصول عليها، غير ان أمر الجوائز العالمية وأكثرها شهرة جائزة نوبل يظل - فيما يبدو- عصيا على فهم بعض ادبائنا، فالاكاديمية السويدية لها اشتراطاتها ومواصفاتها الخاصة، فضلا عن ان لديها برامجها وخططها وطرائقها في منح هذا الكاتب جائزتها دون سواه، والعرب - وهذا امر بات معلوما - لن يصعد احد منهم على خشبة المسرح الاكاديمي السويدي كما صعد ماركيز مثلا ليتسلم وثيقة الجائزة، واذا حصل أمر ما، فان اسم الاديب العربي، بالتأكيد، سيظل ضمن قوائم المرشحين دون ان ينتقل الى قائمة الفائزين.

لهم اذن جوائزهم، ولنا - كعرب - جوائزنا، غير ان جوائزنا، وتلك معضلتنا، ليست موحدة بحيث تعطي لمن ينالها صفة الرسوخ الادبي كما تمنحها جائزة نوبل او غيرها، ذلك لان في الوطن العربي أكثر من جائزة ادبية لاعلاقة لواحدة منها بالاخرى، علما انه ليست هناك اية جائزة باسم جامعة الدول العربية، ومن هذه الجوائز:

- جائزة مؤسسة التقدم العلمي في الكويت.
- جائزة الملك فيصل.
- جائزة بغداد للثقافة، وهي جائزة من نمط آخر، وجديد، في تاريخ منح الجوائز الثقافية العربية، ذلك لانها تخرج عن الاطار المحلي، لتكون أكثر شمولية وغنى، اذ انها على خلاف كل الجوائز العربية، تتكون لجنة تحكيمها من عدد من المثقفين العرب والاجانب، اضافة الى انها تمنح بالاضافة الى الادباء العرب، الى عدد من مثقفي العالم، وقد اعلن السيد مختار أمبو مدير عام منظمة اليونسكو، وهي المنظمة المعنية بتقديم هذه الجائزة، اسماء هيئة التحكيم التي تتكون من ثلاثة من الاجانب هم الكاتب الفرنسي شوستكوفيج صاحب دار السوي للنشر والمستشرق الاسباني بوشي فيا، والمستشرق البولوني ليفشكي، بالاضافة الى الشاعر حميد سعيد (العراق)، والمؤرخ عبد الله العروي (المغرب) والكاتب عبد الرحمن الشرقاوي (مصر) والصحافي ياسر هواري (لبنان)..
- جائزة سعيد عقل.
- جوائز اخرى من خارج الوطن العربي، كتلك التي يقدمها المعهد الاسباني العربي للثقافة في مدريد

هذا فضلا عن عدد آخر من جوائز دور النشر ووزارات الثقافة العربية والمؤسسات التربوية والفكرية، وبطريقة توحي بالتوزيع والتناقض باستثناء مشروع جائزة بغداد التي خرجت عن هذا الاطار الضيق.

ان الجائزة الثقافية ليست بقيمتها المادية بالتأكيد، ولكنها تقييم للدور المعنوي للكاتب والمبدع العربي في الحياة، وتثمين لجهوده الخلاقة في رفد الثقافة العربية بكل ما هو جاد وجديد، في ميدان تخصصه، واذا كان هناك عدد من الادباء العرب، لا يقلون شأنا عن الآخرين ممن حصلوا على جائزة نوبل او سواها، فان جائزة عربية شمولية موحدة، كفيلة برد الاعتبار الى الاديب العربي، وهو يخوض تجربته القاسية مع لجان التحكيم العالمية□

ـــــــ فيصل جاسم

اوراق ثقافية

منحدرات
احمد فرحات

عن الدار العالمية للنشر في بيروت صدر للشاعر اللبناني احمد فرحات مجموعته الشعرية الاولى بعنوان «منحدرات»، تلخص عقدا كاملا من الكتابة الشعرية هو العقد السبعيني.

قصائد الديوان لا تكاد تنتظم في اسلوب واحد، نظرا لتباعد الفترات في كتابتها، اذ تمتد من عام ١٩٧٣ حتى عام ١٩٨٢، وهناك سنوات توقف فيها الشاعر عن الكتابة، غير ان ابرز ما يميزها كمجموعة شعرية هو لغتها العنيفة، النافرة، التي تستفيد من ثقل اللغة المعجمي في رؤية طقوسية تركيبية□

الاميركان
يسرقون بيكاسو

تمكن عدد من اللصوص في مدينة كوريس كريستي بجنوب ولاية تكساس الاميركية من سرقة لوحتين للفنان العالمي الشهير بابلو بيكاسو، كان متحف المدينة قد استعارهما من متحف الفنون في نيويورك ليعرضهما على زوراه.

وعلى الرغم من ان صافرات الانذار في المتحف قد انطلقت في اللحظة التي حطم فيها اللصوص الحواجز الزجاجية، الا انهم استطاعوا ان يفروا باللوحتين قبل وصول رجال الشرطة.

الدوائر الفنية المعنية بلوحات المشاهير من الرسامين قررت ان قيمة هاتين اللوحتين تتجاوز المليون دولار اميركي□

اللامهزوم
وقصص اخرى لهمنغواي

عن منشورات مؤسسة الهيثم للصحافة والنشر بيروت صدر مؤخرا كتاب بعنوان «اللامهزوم وقصص اخرى مع دراسة في ادب همنغواي» للدكتور خيري عبيد الزبيدي.

يتضمن الكتاب مقدمة تستنبط البعد الابداعي في اعمال همنغواي الروائية، «لمن تقرع الاجراس» و«ثلوج كليمانجورو» و«وداعا للسلاح» وغيرها من روايات همنغواي الشهيرة.

يؤكد المؤلف في مقدمته «ان عبثية الحياة هي الفكرة المحورية التي سيطرت على كل كيان همنغواي وفي كل مراحل حياته العامة وحياته الفكرية، وهذه الفكرة بالذات هي التي تحولت فيما بعد الى كابوس بل الى شيء يشبه الفصام».

في الكتاب يقدم المؤلف ايضا تسعة قصص من قصص همنغواي القصيرة منها «الثائر» و«المقاتل» و«اللامهزوم» و«انتظار يوم واحد»□

ضجة حول نسب
فكتور هوغو

ما زالت الضجة التي اثارها كتاب جنفياف دورمان عن حياة الروائي الفرنسي فكتور هوغو تتفاعل بشكل ملفت للنظر سواء في الصحافة الادبية الفرنسية او في ساحات المحاكم!

فلقد اكدت المؤلفة في كتابها ان فكتور هوغو هو الابن الشرعي للكابتن فكتور دلاهوري، بالوثائق والحجج، مما دعا عائلته الى مقاضاة المؤلفة في المحاكم، كما دعا عائلة دلاهوري الى المطالبة بحقوقها في إرث الكاتب الكبير، صاحب «احدب نوتردام» و«البؤساء».

وما زالت الاوساط الادبية الفرنسية، منقسمة على نفسها بين مؤيد للفكرة ومعارض لها!□

رحيل فائزة احمد

بعد صراع طويل مع المرض، رحلت فجأة اواخر الاسبوع المنصرم، الفنانة فائزة احمد، تاركة وراءها عددا كبيرا من الاغنيات التي لاقت صدى جماهيريا واسعا لدى المستمعين العرب.

غنت فائزة احمد في حياتها لعدد كبير من اشهر الملحنين العرب، محمد عبد الوهاب، رياض السنباطي، محمد الموجي، بليغ حمدي، ولزوجها محمد سلطان.



برحيلها، ستترك فائزة احمد فراغا كبيرا في عالم الاغنية العربية، حيث تفردت باسلوب خاص في الغناء، وبعذوبة بالغة□

دم وبرتقال

في سلسلة «كتابات جديدة» التي تصدرها وزارة الثقافة والاعلام العراقية صدرت المجموعة الشعرية الاولى للشاعر العراقي يونس ناصر عبود تحت عنوام «دم وبرتقال»، كتبها الشاعر وهو يمارس دوره القتالي كعسكري في الجيش العراقي، حيث ترتبط عنده الكلمة بالبندقية ارتباطا وثيقا، مما يعطي لقصائده نكهة متميزة، في التجربة والمعايشة الصميمية للحدث الشعري.



في الكتاب تسعة وعشرون قصيدة، سبق للشاعر ان نشر بعضا منها في عدد من الدوريات الادبية... يقول الشاعر في قصيدة «ترتيلة البلاد»:

كوّنتها طيرا يقود الغيم
ثم تلوث أسرار العبارة
حملتها من كل طقس حرفهُ
والضوء من شرفاته ينسل
في طرف الاشارة□

رسالة الخليج العربي

ضمن جهوده التربوية - الثقافية، يوالي مكتب التربية العربي لدول الخليج، اصدار مجلته الفصلية «رسالة الخليج العربي» في الرياض.

وقد صدر حديثا العدد التاسع للسنة الثالثة، وهو خاص بمناسبة حلول القرن الخامس عشر الهجري.

يقع العدد في ٢٨٠ صفحة، واشتمل على دراسات تربوية وادبية منها: لمحات تربوية ونفسية في طفولة الرسول للدكتور نجم الدين علي، صور من حياة الرسول في مكة للدكتور صالح العلي، صدى الهجرة النبوية في شعر صدر الاسلام، للدكتور سامي مكي العاني، نبذة عن تاريخ القصاص واثرهم في الحديث ورأي العلماء فيهم للدكتور محمد لطفي الصباغ، الجارود، صحابي من الخليج للشيخ عبد العزيز الرفاعي.

في تصدير العدد، طالب الدكتور محمد الاحمد الرشيد، العرب: قراءة مستمرة لتاريخهم، وتأمل ما جرى بالامس، وما يجري اليوم!

وطالب الدكتور علي بن محمد التويجري رئيس تحرير المجلة العرب بصحوة حضارية!

مكتب التربية العربي اصدر مؤخرا طائفة من الكتب التراثية الهامة بينها: مختصر المقاصد الحسنة للزرقاني بتحقيق الدكتور محمد بن لطفي الصباغ ومغازي الرسول لعروة بن الزبير، جمع وتحقيق الدكتور محمد مصطفى الاعظمي□

في القاهرة اسبوع ثقافي عراقي

الاسبوع الثقافي العراقي في القاهرة، تقرر بشكل نهائي إقامته بدءا من العاشر من هذا الشهر، بعد ان كان آخر اسبوع ثقافي عراقي شهدته العاصمة المصرية عام ١٩٧٥.

سيتضمن هذا الاسبوع عددا من الفعاليات الثقافية، امسيات شعرية ومحاضرات عن تاريخ العلاقات المصرية - العراقية وتطورها، وعروض سينمائية عراقية.

في اوائل الشهر الجاري ايضا، سيسافر من القاهرة الى بغداد وفد اعلامي ضخم يضم ستين كاتبا وصحافيا مع عدد آخر من العاملين في مجال الاذاعة والتلفزيون، وسيقوم الوفد باعداد اللقاءات مع المسؤولين العراقيين بالاضافة الى زيارة جبهات القتال□

في البحرين: ندوة عن التعليم في الوطن العربي

«استخدام تقنيات الاتصال الحديثة لتحسين فرص التعليم في المنطقة العربية» سيكون عنوان الندوة التي ينظمها مكتب اليونسكو الاقليمي للتربية في الدول العربية في مدينة المنامة في البحرين من التاسع حتى الثالث عشر من الشهر الجاري.

سوف يشارك في هذه الندوة خبراء من منظمة اليونسكو والمنظمات العربية المتخصصة الى جانب وفود تمثل جميع الاقطار العربية.

تهدف الندوة الى دراسة افضل السبل لاستخدام تقنيات الاتصال الحديثة في مجال التربية على جميع المستويات، بقصد تحسين الاداء وخفض نفقات التعليم وتطوير الكفاءة الداخلية للنظم التربوية العربية بحيث تواكب التغيير الذي يحدث في مجال الاتصال نتيجة الثورة الهائلة في وسائل الاتصال الثقافية والتربوية□

عودة افلام الجريمة

فيلم (الجريمة) الذي اخرجه الفرنسي فيليب لاربو، والذي يعرض حاليا في عدد من صالات السينما الباريسية، اثبت الاقبال الجماهيري الكبير عليه ان افلام الرعب ما زالت تلقى قبولا من المشاهدين.

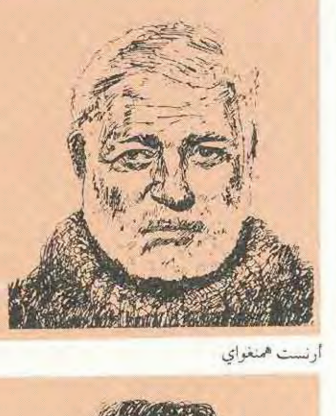
يتحدث الفيلم عن جريمة غامضة تحدث في ساحة القضاء، وتبدأ محاولات حثيثة للكشف عن القاتل عبر الخيوط ذاتها التي نكتشفها في اساليب الافلام البوليسية□



فيلم (الجريمة)

أحمد فرحات

بابلو بيكاسو

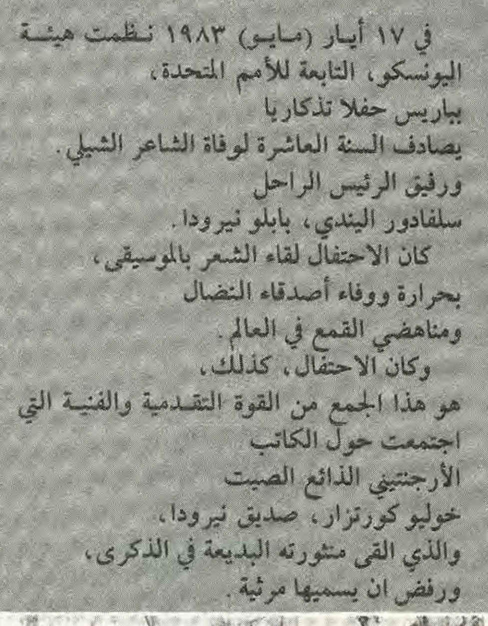


أرنست همنغواي



فكتور هوغو

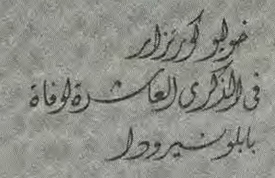




في ١٧ أيار (مايو) ١٩٨٣ نظمت هيئة اليونسكو، التابعة للأمم المتحدة، بباريس حفلا تذكاريا يصادف السنة العاشرة لوفاة الشاعر الشيلي. ورفيق الرئيس الراحل سلفادور الليندي، بابلو نيرودا.

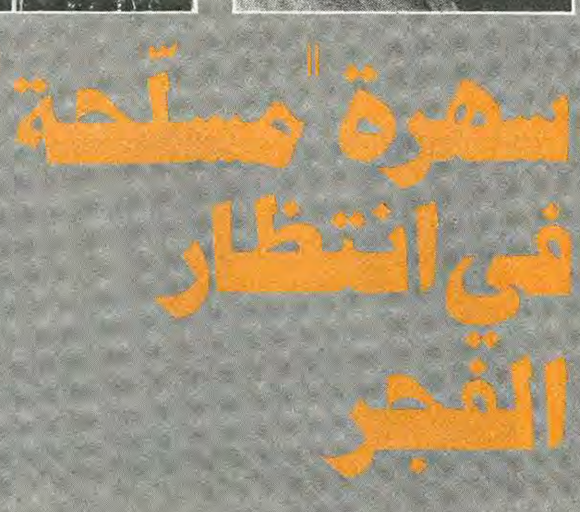
كان الاحتفال لقاء الشعر بالموسيقى، بحرارة ووفاء أصدقاء النضال ومناهضي القمع في العالم.

وكان الاحتفال، كذلك، هو هذا الجمع من القوة التقدمية والفنية التي اجتمعت حول الكاتب الأرجنتيني الذائع الصيت خوليو كورتزار، صديق نيرودا، والذي القى منثورته البديعة في الذكرى، ورفض ان يسميها مرثية.



خوليو كورتزار
في الذكرى العاشرة لوفاة
بابلو نيرودا





سهرة "مسلّحة" في انتظار الفجر

ويوم السبت الماضي كان الوسط النضالي والادبي يحيي الذكرى العاشرة لوفاة نيرودا، التي صادفت تاريخ ٢٣ أيلول (سبتمبر).

ونحن لكي نشارك في الذكرى نعلن ذات الموقف مع كورتزار. نرفض المراثي ولكن لا نملك الا ان نحترف الشعر ونحترق مع الاشعار، ونعلن، مجددا مع خوليو كورتزار أن هذه الذكرى، بعد عشر سنوات، ليست مرثاة ولكن سهرة مسلحة في انتظار الفجر، ونترجم لقرائنا النص الذي تنفرد به «الطليعة العربية».

لا أريد ان ينظر الى كلماتي كتبجيل في ذكـرى، ولكن خـذوهـا حفلة للصـداقة والمشـاعر المـرهفـة كما احبها دائما بابلو نيرودا، وكما كان يستمتع بهجتها على أصدقـائـه وسط الضحكـات، والانخاب، والدردشة والنزهات، وكما كان بوسعي ان أعيشها الى جـانبه في السنوات الأخيرة من عمـره. وإنني لأعـرف، لألف سبب، الى أي حد كان سيسعد لو وجد هنا هذا المساء، واعرف، ايضا، أن الـوجود في محور هذه الذكرى ليس هو ما كان سيغمره، ولكن الاحساس بأنه جزء لا يتجزأ من المحور الذي تضعه فيه محرقة الشعر.

لا أحـد كان سيضـع على عـاتقه العبء الحساس لتحمل مسؤولية ذكرى وهـو ينزع عنها شيئا فشيئا مظهرها الاحتفالي، وميسمها كوقفة عند نصب تذكاري، ليجذبها برهافة الى بذاخة معركة من الزهور، او نافورة ترتقي بمائها على الكراسي والطاولات، شهب نارية او موسيقى، الكلمات، قبعـات من الورق وارتجالات الكوميديا دي لارتي ـ هـذا الفن الشيلي اذ يزاوج الجدي بالهزلي وهذا بذاك ـ تلك كـانت بـالضبط الأسلحـة التي كـان يستعملها ليضع نصب مسرحه الذي يغني فيه الثروبادور، ليندد بفراغ الاشبـاح، وليرفـع نخبه من البيسكو نحو الضوء الى أن يصنع منه نجمة الليل الباهرة.

واذا لم يكن بوسعي سوى بكلمات فقيرة اثارة هذه المواعيد مع السماحة التي تهبها لي دائما اللقاءات الودية ببابلو، واذا كان الساحر الكبير ما عاد حاضرا هنا لينفخ التحول في كل شيء، ويـظهر بغستـه العـري المـرهف لديونيـزوس في غمرة حفلة تـذكريـة، فإنني اعرف ان كل الحاضرين، هنا تقريبا، كانوا يريدون أن يحسـوا، أو لعلهم احسوا عبور اشبـال إله الأرض والكـروم، **وان التكريم الحقيقي الذي يمكن أزجاؤه للشاعر وللشعر لا يكـون اسماً لـه التكريم بـل الالتفـاف، الغطاس، حضور الغائب في هدم للمستحيل في تحـد للقـوى المـظلمـة للزمن للمســافـة والنسيان.**

ولهذا السبب ليس بإمكاني ان افعل شيئا سـوى بالكلمـات، انني ارفضهـا كخـطاب وافضل ان الوح بها نحو العديد من الأشياء التي اريد اثارتها هنا من اجـل امتاع بـابلو، بالضبط كما لم تفوت علينا ذلك سهرة الاضواء والاصوات والحركـات والاشعار التي حملهـا اليه الاصدقاء من كل مكـان، شأن ألعـاب سحرية اخـرى. كان بـودي ان أعمر هـذا المسـرح بـالـدببـة القـطبيـة، والنبـاتـات الاستوائية، والنافورات الغاصة بالاسماك: كان بودي ان انسج في هذا العلو مـوسيقى ماثسة شبكة يغطيها البطريق وقردة البنغال في سماء مشتعلة بالنيـازك، كنت سأمـلأ هـذه القاعة بعلب الصباغة، والأثواب الصارخة، حتى نرسم لنا جميعا لبابلو لوحة زوبعة هائلة، متاهة نضيع في ألوانها، اسهم إشارات مموهة ولوحات تعلن ان الحانات مفتوحة وان ليس على احد ان يظل مسترخيا على اريكته حين يصفر القطار الذي سيأخذنا بعيدا عن صرامة الجد والوجوه المجعدة. نعم، كان بودي ان أكون مشعوذا، نحاتا، حلوانيـا، صناجـا، محترف عري، شاعرا للاشياء لا للكلمـات وهذا في الوقت الذي يولد كل هذا مني فقيرا، وأنا افكر الى اي حد استطاعت كلمات بابلو ان تولد على امتداد رحلة جغرافية جـديدة، وخريطة مغايرة، بلوتـومي مهزومـا على يـد توبرنيك، وكوبرنيك متجاوزا برؤ يا معمورية لا شيء فيها كما ينبغي ان يكون، هنا حيث يستطيع شعر باهر ان يخنق منعطفات الصمت ليقتـرح عالمـا مختلفا لـرجال يستحقـون هذا العالم.

ان هؤلاء الرجال امسوا اليوم بعيدين عن ارضهم الضيقة والمعطرة او إنهم يعيشون فيها في الانتظار الطويل لمنفاهم الداخلي، هؤلاء الرجال، **سواء كانـوا هنا او هنـاك هم من جسـد هـذا اللقـاء لقـد احبـوا ذلـك وهم يحتفلون باللقاء كدليل عـلى ان بابلو لم يكن يخـطيء في طريقتـه الخصوصيـة للنـظر الى الشمس مـواجهـة، وفي ان يقتلع من لحـاء مشجـرة او منحنى موجـة الصورة الحقيقيـة للحياة واذا كان ثمة من شيء يمكن ان نكون على يقين منه هو انه لا يوجد بيننا جلادون ولا سدنه، وان الحوار الذي يسكنه صوت وشعر بابلو يثير في ذاكرتنا رنين كلماته، الحركـات والموسيقى التي نهديه هذا المساء، انه حوارنا مع الهواء والضـوء الحريـة والثقة في مصـير اميركا اللاتينية.**

وأخيرا ان كان ثمة ما يضمنا اليه، ويقربه منا فهو اليقين في المستقبل، اليقين في شيلي كما اراده شعبه ويريده وسيناله ان حفلتنا معركة، **بالضبط مثل شعر هذا المقـاتل المبتسم، إن تـأبيننا ليس مـرثية ولكن سهـرة مسلحة في انتظار الفجر.** □

ترجمة: أحمد المديني

رسالة فلسطين الثقافية

الحركة الثقافية في وطننا المحتل:

شعراء خلف القضبان!

شعراء فلسطين الشباب يكتبون قصائدهم في سجون الاحتلال

خاص من فلسطين المحتلة

شعراء فلسطين الشباب لا يكاد القارىء العربي يعرف شيئا عنهم، وعن نتاجاتهم الادبية، ذلك لان «ادب المقاومة الفلسطينية» ظل محصورا في اسماء معروفة، استطاعت ان ترسخ حضورها الادبي عبر قنوات متعددة، فضلا عن القيمة الفنية العالية، التي اكتسبها هذا الادب بمرور الزمن، ونظرا لما يمثله من قيمة تجديدية مضافة الى مسيرة الشعر العربي المعاصر، ان شعراء مثل محمود درويش وسميح القاسم وتوفيق زياد ومعين بسيسو ويوسف الخطيب وغيرهم استطاعوا ان يؤسسوا هيكلية القصيدة الفلسطينية الحديثة، على اساس من رؤية فنية عالية، تزخر بها نماذجهم الشعرية، اضافة الى قيمة ما قدموه وما زالوا يقدمونه من قصائد ترتبط بالوجود الفلسطيني برمته، اما الشعراء الذي تلوا جيل محمود درويش ومجايليه، فلا نكاد نتعرف على نماذجهم الادبية الا نادرا، ومن خلال عدد من المطبوعات الادبية الدورية التي تصدر من فلسطين المحتلة، او من خلال عدد محدود من دور النشر التي تطبع لهم كتاباتهم ودواوينهم، وفي هذه المراسلة الثقافية من فلسطين المحتلة نتعرف على شاعرين جديدين صدر لهما مؤخرا ديوانان شعريان يمثلان الباكورة الاولى لاعمالهما الشعرية هما باسم هيجاوي ومحمد احمد ابو لبن.



محمود درويش... ظل كبير

ايام خلف القضبان

في مقدمتها لمجموعة الشاعر محمد احمد ابو لبن التي حملت عنوان «ايام منسية خلف القضبان» كتبت دار منشورات البيادر في القدس والتي اصدرت الديوان ما يلي: «كثيرا ما تساءل القراء، لم لا نجد في صحافتنا الادبية اثر لادب السجون في الارض المحتلة؟، فاليوم نقدم هذه المجموعة الشعرية لشاعر معتقل ناشىء، ومع علمنا بان شوطا واسعا ما زال يمتد امامه كي يبلغ مستوى حسنا من النضج فقد رأينا ان ننشر هذه القصائد لاطلاع القراء في الارض المحتلة وخارجها على هذا اللون من الشعر الذي لا بد من ان يؤتى اكله ما دام اصحابه يعتمدونه في التعبير عن همومهم الذاتية التي لا تنفصل عن هموم الوطن».

بهذه الرؤية قدمت الدار الناشرة لمجموعة «ايام منسية خلف القضبان» والتي نستخلص منها جملة من المحاور، منها ان الصحافة الادبية العربية لا تكاد تهتم بادب السجون، وهو الادب الذي يكتبه الادباء المعتقلون، خاصة في فلسطين المحتلة، والذي عادة ما يكون سبب اعتقالهم، قيامهم بفعل نضالي ما، كاشتراكهم في عملية فدائية ضد مؤسسة من المؤسسات الصهيونية، او انتسابهم الى هذه الحركة الوطنية او تلك، مما يعطي لاعتقالهم بعدا اضافيا جديدا، هو التفاعل الصميمي بين الكلمة من جهة والنضال ضد المحتل من جهة اخرى، وبالتالي فان ما يقدمونه من ادب، وما يكتبونه من قصائد او قصص وهم سجناء وراء القضبان، هو ما يصطلح على تسميته بـ «ادب المقاومة» الذي نتعرف على نماذج متعددة منه في آداب العالم، ومنه ادب المقاومة في اسبانيا وفرنسا، إبان حركات التحرير، وادب اميركا اللاتينية المقاوم، الذي نتعرف عليه الآن من خلال الثورات الشعبية التي تكتسح كل جمهوريات اميركا اللاتينية للتخلص من قيود الاستعمار واقامة الحكومات الوطنية التي لا تخضع لقيود الاجنبي، وهذا النوع من الادب، يكاد ان يكون الشاعر الفلسطيني، قديما وحديثا، واحدا من ابرز ممثليه، في مسيرة الادب العربي، على طول المساحة الجغرافية للوطن العربي.

في مقدمة الديوان نقرأ كلمة تقديمية لابراهيم العلم، يوضح فيها اهمية صدور هذه المجموعة الشعرية لشاعر شاب، اذ يعرف به على انه «شاعر صقل السجن تجربته ووسع آفاقها فاذا بهذه الذات الشاعرة تنصهر في الواقع الموضوعي وتطل من خلاله على القارىء.. كان السجن محكا لصموده كثائر يحمل امانة الوطن ويدعو الآخرين الى التشبث بها بغير كلال»، ومنها تتضح طبيعة التكوين الفني لقصيدة محمد احمد ابو لبن، والتي تتخذ من الوطن موضوعا اثيرا، تتمحور حوله معطيات حياتية اخرى، تتجاوز لحظة اليأس الى لحظة الفرح، وتعكس مشاعره الداخلية التي تكتسب صدق التفاعل اليومي مع الحدث المعاش، وبنبرة خطابية لا تتجاهل الحالة الوجدانية والعاطفية العارمة.

محمد احمد ابو لبن

ايام منسية

خلف القضبان

شعر

منشورات البيادر

القدس

«ايام منسية خلف القضبان».. ديوان لشاعر سجين.

هذه الهواجس الخاصة تتضح في كل قصائد الديوان التي «تدنو من تخوم الارتجال» كما قال عنها ابراهيم العلم، ممزوجة بيأس مرير، يفضي في الآخر الى البوح بالمكنون النفسي الذي يعاني منه شاعر سجين:

فالقلب لو تدرين اتعبه العذابْ
والعين لو تدرين غلّفها اغترابْ
وشبابي المزهو مُرّغ في الترابْ

وعلى الرغم من الشاعر كما تنبىء بذلك مجموعته الاولى بحاجة الى مزيد من

الدربة في معالجة الشعر، غير ان ذلك لا يقلل من اهمية قصائده الوطنية الصادقة باعتبارها من النماذج الادبية التي تخضع لمقومات «ادب السجون»، بكل ذلك الاستبطان الذاتي للانا الفلسطينية وبكل تلك الاحساسيس التي تتوق الى تمجيد الفعل الذي يقود بالتالي، الشاعر الى سجن منعزل، ينعزل في داخله مع تأملاته وتوقه الى الحرية، ليعاود الفعل ذاته، الذي يقوده مرة اخرى الى القضبان، كمتوالية عددية، يقول الشاعر:

سأبقى في رباها
كرمة خضراء او غصنا لزيتونهْ
سأبقى في سفوح الكرمل المغدور ليمونهْ
وفي عكا..
سأبقى لوحصاةً في سواحلها بلا اسم
سأبقى رملة بيضاء يغلسها ندى اليَمِّ

حيث نعشق الوطن

«حيث نعشق الوطن» ديوان شعر لشاعر شاب آخر من فلسطين المحتلة، وهو باسم هيجاوي، يمثل باكورة اعماله الشعرية، وفيه نكتشف النواة التكوينية الاولى لقصيدته التي يمتزج فيها الاحساس الوطني ببساطة التناول الفني، حيث الايغال بالاستعارة والصيغة البلاغية، مع الاتكاء على رموز شعرية اخرى، عبر اساليب التضمين او الاقتباس، التي تحددها الرؤية الفنية والتجربة الشعرية المكتسبة، من التأثر باساليب شعراء آخرين امثال محمود درويش وسميح القاسم.

منذ قصائد الديوان الاولى، نلمح اسلوبية الشاعر المبسطة، الموغلة في تجانسها اللغوي، والقائمة على الاذعان لمبدأ الايصال الشعري، ايا كانت مبرراته، اذ ان الشاعر وهو يعي، ان الديوان تجربته الاولى، يتمثل الايحاء بالعبارة الدالة غير المعقدة، وغير المشوبة بقلق ذهني، انه يبتغي ان تصل قصيدته الى قارئها بدون تعب او كلل، فهو يؤطرها بروح شفافة تختزل قناعاته الفنية كاملة، لكي تظل لصيقة بمثله الشعري الذي هو الشاعر الفلسطيني محمود درويش، اذ يقول باسم هيجاوي:

فلسطين..
فلسطين..
فلسطين..
انا يا امٌ في شكلي..
وتكويني..
على دربي وفي قلبي..
سأحضرها..
فلسطيني

واذا كان محمود درويش قد استغنى الآن عن هذا الاسلوب الشعري الذي بدأ به حياته الشعرية، فان باسم هيجاوي يبدأ من البداية الاولى التي ابتدأ بها درويش، بل ان ملامح شعراء آخرين مثل سميح قاسم ومعين بسيسو، تظهر بجلاء ووضوح في عدد آخر من قصائد ديوان «حيث نعشق الوطن».

يقول باسم هيجاوي في قصيدة (الشهيد):

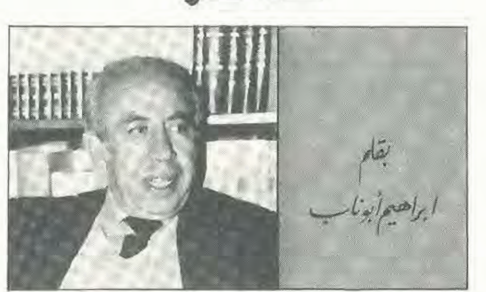
يا ام أضنتني السلاسل والقيود
فغدا تريني
في الطريق مع الوجود
وغدا سأروي الارض من جسدي دما
كي تنبت الاحرار
في هذا الوجود
وغدا سأرسم منزلي برصاصتي
ليكون رسمي
خطو ةالسفر الجديد.

وهو يخاطب الام في قصائده، بشكل دائم، وهو رمز شعري، يخرج عن اطار الام ليتشكل في اطار اكثر شمولية وغنى وغزارة في الرؤية الوطنية، ليصبح رمزا للوطن باعتباره الام الاولى، وهذا الخطاب في نموذجه الشعري، ليس جديدا على الشعر العربي، بل انه اصبح رمزا معادا ومكرورا، لكثرة ما استهلكته القريحة الشعرية العربية.

في الاخير، نتعرف من خلال عرضنا لهذين الديوانين الجديدين على طبيعة الحركة الشعرية الشابة في فلسطين المحتلة، بكل ما تزخر به من معاناة حقيقية، من ابرز ملامحها، طبيعة التفكير الصهيوني في طمس معالم الشخصية الثقافية الفلسطينية عبر قنوات متعددة تبدأ بالمدارس وتنتهي بمنع تداول الكتاب العربي، ومع هذا تظل هذه النخبة من الشعراء الشباب بادرة تستحق الاهتمام والمتابعة، نظرا لما تنطوي عليه نتاجاتهم الادبية من قيم ومعان صافية ونبيلة□

كلمات هادئة

قصة الكنز



آخر ما بقي من آثار الدكتور درويش عبد المال هو غليونه ومنفضة السجائر وبعض الاوراق المبعثرة التي اخذ ابن اخته الشاب مؤنس يفحصها ويبحث فيها عبثا عن الكنز. وقد لفتت انتباهه يافطة مهملة ملقاة على الارض وقد كتب عليها:

فظيع جهل ما يجري وافظع منه ان تدري فحملها مؤنس واخذ يحدق فيها ثم قرر ان يبحث عن خاله الدكتور عبد المال.

وقد عثر عليه اخيرا في احد مستشفيات المجاذيب. كان واقفا امام حائط وقد حمل سطلا من الماء وفرشاة وكان يدهن الحائط بالماء.

وقال مؤنس لخاله: ماذا تفعل يا خال؟ فقال الخال: انني كما تراني ادهن الحائط بالماء. قال مؤنس: عجيب هذا الامر. قال الدكتور: وما هو العجيب فيه. قال مؤنس: العجيب انك تعرف ما تفعل فانت لست مجنونا. ولكنك تفعل ما لا طائل تحته فهل انت مجنون؟ وقال الدكتور عبد المال: لست مجنونا يا ولدي والفرق بيني وبين الذين هم خارج اسوار هذا المكان هو انني اعرف ما افعل وهم لا يعرفون ما يفعلون.

قال مؤنس: فما الذي ادخلك الى هذا المكان؟ وقال الدكتور: المال يا مؤنس. فانا املك كنزا وهم يريدون ان يأخذوه مني. وعندما لم يعرفوا كيف يحصلون عليه مني ادخلوني الى مستشفى المجاذيب.

وعندما سمع مؤنس بالكنز لمعت عيناه وقال: اين هو؟ دعني استخرجه واساعدك به بعد ذلك على الخروج. واطرق الدكتور مليا ثم قال: نعم، اذهب الى شجرة الزيتون في ساحة بيتنا وعد عشر خطوات الى الغرب ثم احفر هناك فستجد الكنز.

وذهب مؤنس وحفر كما قيل له ولكنه لم يجد شيئا فعاد الى خاله وقال له: يا خال.. لم اجد شيئا. فقال الدكتور: لم تجد شيئا في الغرب؟ اذن فاذهب الى الشرق من الشجرة واحفر.

وذهب مؤنس وحفر ثم عاد يقول لخاله انه لم يجد شيئا. فقال الخال: لم تجد في الغرب ولم تجد في الشرق فاذهب الى الشمال. وذهب مؤنس وحفر في الشمال فلما يجد شيئا ثم عاد لخاله فقال له الخال ان يذهب في النهاية الى الجنوب. ولكنه لم يجد في الجنوب شيئا ايضا.

وهنا قال الدكتور الحكيم المجنون: اتريد الحقيقة؟ انك وقد بحثت عن الكنز في كل الاتجاهات فلم تجده لا بد لي من ان اقترح عليك ان تأتي وتقف الى جانبي وتحمل سطلا وتدهن. فلربما تعثر على الكنز داخل نفسك!□

سينما

أن نعرض هذه الأفلام.. أمر لا يُصّدق وان تُصَّور في بلادنا.. أمر مستحيل!

ماهي مسؤولية الرقابة العربية تجاه الأفلام التي تشوّه سمعة العرب؟

القاهرة ـ كمال رمزي

قطاع كبير من الجمهور فوجىء بتصورات المخرج الاميركي ستيفن سبيلبرج عن الشعب المصري وقاهرة ١٩٣٦. فمن المعروف ان سبيلبرج الذي بدأ يتخصص في افلام الخيال العلمي يتحرى الحقائق في اعماله التي تقوم على افتراضات علمية صحيحة.. ولكنه هذه المرة، في «غزاة الكنز المفقود»، عندما تعلق الامر بنا، فانه ضرب «بالصدق التاريخي» عرض الحائط، وقدم تصورات مجحفة، مليئة بالافتراءات، ضدنا.

«غزاة الكنز المفقود»، المفروض انه يدور في مدينة القاهرة ١٩٣٦، وبدلا من ان يتم التصوير في القاهرة، او بين ديكورات مشابهة للعاصمة، يلجأ الى نفس القرية التونسية الصغيرة التي صور فيها بعض اجزاء «لقاءات من النوع الثالث»، معتبرا انها القاهرة، ووضع على مبانيها الاعلام الانجليزية من جهة والاعلام النازية من جهة اخرى.. وجعل من الشعب المصري اما في خدمة الانجليز او الالمان!

تقول قصة «غزاة الكنز المفقود» المريبة، ذات الطابع المشبوه، ان الوصايا العشر لسيدنا موسى موجودة داخل تابوت، والتابوت موضوع في احدى المقابر القديمة، وها هو مندوب الحضارة الاميركية، البروفسور جونز، العالم الاثري، المقاتل الفذ، الشجاع، الذكي، يأتي ليسترد «الوصايا العشر»، وهو، من اجل هذا الهدف النبيل، يدخل كطرف في صراعات بالغة العنف، ضد آلاف الثعابين السامة، التي تكتظ بها الآثار المصرية القديمة، وضد البعثة الالمانية التي حضرت للقاهرة لنفس الغرض.. وبالطبع، يحقق مبعوث الحضارة الاميركية انتصارات حاسمة ضد الجميع، على الرغم من قسوة القوى التي يواجهها، وتعددها.

الشعب المصري، في «غزاة الكنز المفقود»، اما يعمل لخدمة الالماني، واما يعمل لخدمة الاميركي، وسواء كان في هذا المعسكر او ذاك فانه يتسم بالتخلف الشديد، يرتدي ازياء متضاربة المصادر والطرز، وبعض الرجال يحملون الخناجر والسيوف، وهم الاشرار الذين يعملون في خدمة النازي، وهم يلقون ما يستحقون من عقاب وتنكيل، على يد مبعوث الحضارة الاميركية لانقاذ «الميراث اليهودي» الذي سرقه احد الفراعنة واخفاه في مصر، وآن الاوان لاسترداده.

«غزاة الكنز المفقود» عمل مغرض، ازعج معظم من شاهده، وبدأت اقلام النقاد تنبه الى ما في الفيلم من افتراءات، وكيف ان استمرار عرضه يعني ببساطة اننا نتواطأ ضد انفسنا! ونعود اجيالنا الجديدة ان تألف صورة اسلافها، المزورة، كمجرد خدم، متوحشين وبدائيين... واخيرا، بعد ثلاثة اسابيع، تحركت الرقابة، واوقفت عرض الفيلم و«ذلك لمصلحة الدولة العليا».

ويثير «غزاة الكنز المفقود» قضية مزدوجة، فاذا كنا نريد ان نتعرف على صورتنا، كما تعكسها الافلام الاجنبية، وجب علينا ان نتفهم «روح السينما الاميركية» من جهة، و«روح السينما الاوروبية» من جهة اخرى.

الاساءة اولا واخيرا

وبعيدا عن تتبع صورتنا المشوّهة التي نقدم بها على شاشات الغرب، منذ بداية السينما والتي نشأت في اواخر القرن الماضي، في فترة ازدهار الاستعمار وانتشاره، نجد ان العداء لنا يشتد، ويأخذ شكل الموجات، في اعقاب الصدامات بيننا وبين الغرب من جهة والولايات المتحدة من جهة اخرى.. والموجة الاخيرة، ترتبط بحرب اكتوبر واستخدام البترول كسلاح في المعركة، وفي السنوات الماضية توالت الافلام المغرضة، التي تترك اسوأ الاثر في نفسية المشاهد الاجنبي. واذا كنا لا نملك شيئا إزاء هذه الافلام التي تصور في استوديوهات بعيدة عنا، وتعرض في صالات تلك البلاد البعيدة، فان الامر لا بد وان يكون مختلفا عندما تعرض هذه الافلام في بلادنا.. في دور عرض يملكها العرب، افراد او حكومات، هنا لا بد من وقفة، تجعلنا نتساءل عن مغزى تعذيب الذات ونحن نشهد هذا الازدراء الذي نعامل به! والامر الاشد غرابة، ان بعض هذه الافلام، ويا للمهانة، يتم تصويرها

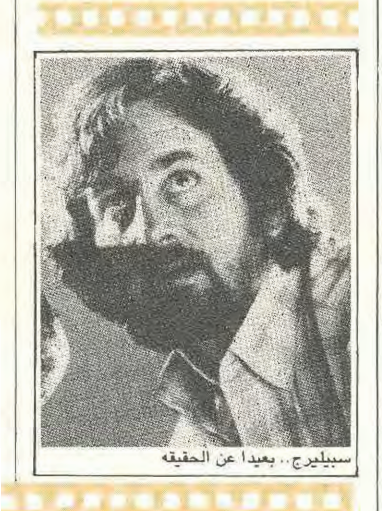

جان بول بولمندو.. الاراجوز

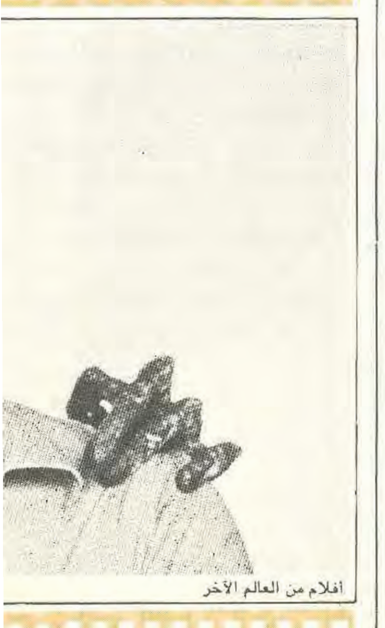
داخل بلادنا.. والاسوأ ان بعض الفنانين العرب، يشاركون، بشكل ما، في هذه الافلام..

بلموندو، بطل فيلم «الاراجوز»، ليس مجرد نصاب عادي او لص تمتد يده الى اي شيء تتاح له فرصة سرقته، ولكنه، كما يقدمه «الاراجوز»، طراز نبيل من اللصوص، يتمتع باحساس مرهف، على قدر كبير من الثقافة، حديثه بالغ العذوبة.. نجم المجتمعات الراقية ومعبود للنساء. وتخصصه الفريد يتمثل في سرقة اللوحات الفنية النادرة، وتقليدها، وبيعها.. ونظرا لما يتمتع به من كفاءات فان السلطات الفرنسية، تضطر، في بعض الاحيان، حتى وهو في السجن، الى التعامل معه، وتكليفه ببعض الخدمات، على ان تتغاضى عن بعض عملياته!

يجد بلموندو نفسه مطاردا من قبل عصابة خطيرة، لا تعرف الا القتل، وعلى الرغم من انه، في البداية، لا يعرف شيئا عن هذه العصابة.. الا ان المتفرج، يكتشف ان ملامح القتلة شرقية، وسرعان ما يتأكد انها عربية! . ومقر العصابة الرئيسي هو احد القصور الباذخة الثراء، والذي تتخذ منه احدى بعثات الخليج الدبلوماسية، مقرا لها!.. وهدفها الحصول على الحقيبة باي ثمن.

ينضم الى بلموندو ضابط بوليس اوروبي، يقف الى جانبه ضد العرب الاشرار. وعن طريقه نعرف ان الرجل


سبيلبرج.. بعيدا عن الحقيقة


أفلام من العالم الآخر

البريء الذي قتل في المطار هو احد العلماء الاوروبيين. توصل الى اكتشاف مصدر هائل للطاقة، سيتوفر بسخاء، وبلا تكاليف، وسيجعل من البترول مجرد نفايات.

هكذا يعبر السادة: ميشيل اوديان كاتب السيناريو وجورج لوتز المخرج وجان بول بلموندو عن رؤيتهم لحرب البترول التي تصاعدت مع معارك اكتوبر.. والفيلم، على الرغم من تفاهته الشديدة، فنيا، الا انه، وهذا ما يهمنا، يشرح نفسه بنفسه، ويكشف عن نظرة عنصرية بالغة التخلف، يمتزج فيها الغرور بالافتراء بالنية السيئة وبالجهل ايضا، ولكن خطورتها انها تؤثر في شحن المتفرج الاوروبي ضدنا، وترسب في ذهنه صورة مشوّهة تؤكد له اننا ضد العلم، وان القتل غيلة هو الاسلوب الوحيد الذي نفضله، والذي ربما ننجح فيه مرة، ولكنه بالتأكيد، وبفضل «الاراجوز» او «الجوكر» او «بلموندو»، سرعان ما يفشل، ذلك ان الفشل، كما يزعم الفيلم، هو كل نصيبنا الذي نستحقه من الحياة!؟

اذا كان «الاراجوز» قد تم تصويره في اوروبا، فان بعض اجزاء «غزاة الكنز المفقود» تم تصويرها في قرية تونسية، الامر الذي يجعلنا نتساءل عن القوانين المنظمة لتصوير الافلام الاجنبية في البلاد العربية، ومدى تطبيق ذلك البند الخاص «بعدم تصوير ما يسيء الى الشعوب الصديقة» الوارد في العديد من القوانين الرقابية بالدول العربية؟ فالواقع يقول ان هناك اهمال جسيم في تطبيق هذه المادة، والا لما كان من الممكن ان يتم تصوير فيلم «فلات فوت في مصر» داخل الوطن، وهو من الافلام المتطرفة في عدائها، حيث يبلغ الافتراء داخله حدا يستفزنا الى ابعد الحدود، خاصة وان بعض الممثلين المصريين قد اشتركوا فيه، والاغرب ان الفيلم عرض في مصر، وفي بعض الدول العربية! الامر الذي يدفعنا الى مناقشته، وتبين ملابسات تصويره وعرضه، فما اكثر الدروس التي نخرج بها.

الرقابة الغائبة

ربما نلمس الاجابة في كلام المستشار، مدير عام الرقابة، لجريدة الاخبار القاهرية بتاريخ ٢٥/٨/٨١ حيث يقول «السيناريو وصل الرقابة عن طريق الفنان احمد رمزي باعتباره صاحب شركة خدمات سينمائية تقدم خدماتها لشركة اجنبية تنوي تصوير السيناريو في مصر.. اعترضت الرقابة على كثير من المشاهد الواردة به باعتبارها تسيء الى مصر والمصريين، ثم تم تعديل السيناريو مراعيا كافة ملاحظات الرقابة».

ولكن هل بالفعل مسألة الاساءة لمصر والمصريين قاصرة على «كثير من المشاهد الواردة به» ام انها تتجاوز المشاهد الكثيرة لتشمل روح الفيلم كاملة.. اغلب الظن انها تشمل الفيلم كله، فما معنى ان تخطف عصابة مصرية احد بروفسورات التنقيب عن البترول، وتقوم بترحيله الى داخل البلاد، وان يوضع كسجين في القلعة، وان يرتدي معظم المصريين اما ملابس المماليك، واما ملابس البدو، وان تظهر المرأة المصرية كراقصة ومحظية في احد القصور، وان يستخدم احد رجال العصابة سهما مسموما، على طريقة الهنود الحمر المضطهدين في السينما الهوليودية، وان يأتي مندوب البوليس الاوروبي، السيد «بودسبنسر» ليصفي حساب العالم المتحضر مع العالم المتخلف.

ربما كان السيناريو المقدم مختلفا عما تم تصويره بالفعل، فلنفترض هذا، من باب الاسراف في حسن النية، ولكننا نكتشف، من كلام مدير عام الرقابة ان هناك رقيبا دائما يرافق ويتابع تصوير الفيلم، يقول المستشار «وتم بالفعل تصوير بعض اجزاء الفيلم في مصر.. وقرر رقيب التصوير وهو الذي يصاحب البعثة اثناء التصوير ممثلا للرقابة ان البعثة قد التزمت بكل الملاحظات الرقابية».

وهنا لنا ملاحظة اولية هي ان معظم الفيلم قد تم تصويره في مصر وليس «بعض اجزائه». وازاء تقرير مرافق بعثة التصوير - الموظف بالتأكيد - بأن كل شيء تمام، وان الضيوف قد التزموا بكل الملاحظات الرقابية، نجد انفسنا امام احتمالين: فاما ان كلام مندوب الرقابة صحيح، وبالتالي يكشف قصور وعجز الملاحظات الرقابية عن الوقوف في وجه عمل يمتليء بالتجني والافتراءات، جملة وتفصيلا.. واما ان مندوب الرقابة نفسه لم يستوعب الملاحظات الرقابية، وترك البعثة تنطلق في تصوير المصريين كقبائل وعصابات، يحملون السيوف والبنادق القديمة، ويقوم مندوب البوليس الاوروبي بتأديبهم جميعا.

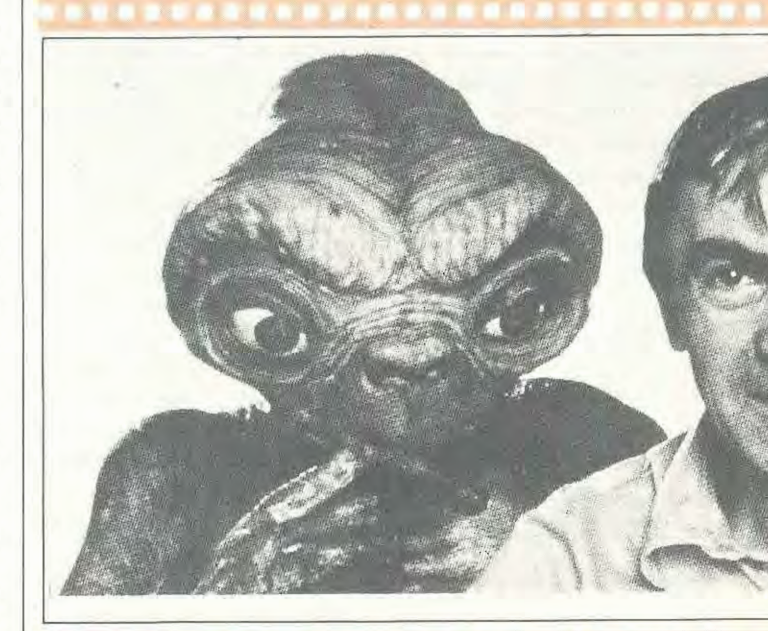
ولنبتعد قليلا عن المسؤولية المركبة للرقابة.. فمن قلب الفيلم نفاجأ بممثلين مصريين: عادل ادهم ومحمود قابيل.. فضلا عن عشرات الكومبارس. وبالطبع سنتجاهل عشرات الكومبارس، البؤساء، الذين ضربوا ضربا مبرحا، من قبل مندوب البوليس الاوروبي، خلال ساعتين، والذين ظهروا كمجرد قطيع بشري، يأتي من ازمان غابرة، لا يعرف شيئا عن الحضارة التي يمثلها فلات فوت الذي يهزم القطيع الوحشي بذكائه وشجاعته وقوته.

عادل ادهم، وكيل صاحب شركة نفط اميركية.. وفي الوقت الذي يبدو فيه الاميركي كرجل طيب ومهذب وحسن الظن، يبدو وكيله المصري ككتلة من الدهاء والشراهة والانكباب على الملذات والاجرام. هو رجل شرقي، حسب رأي الفيلم، يميل بطبعه للمؤامرات والدسائس، يخطف البروفسور لكي يتيح لنفسه السوداء فرصة الانفراد بالاكتشافات البترولية في الصحراء المصرية، وهو بهذا يخون حقوق سيده وولي نعمته، صاحب الشركة الاميركي! ويصبح لزاما عليه ان يقضي على مندوب البوليس الاوروبي الذي يريد استرجاع البروفسور المخطوف وحماية الاميركي الطيب المهذب من وكيله المخادع الشرير، صاحب العصابة التي لا تتورع عن الاقدام على الخطف والقتل والابتزاز.. ويظهر عادل ادهم طوال الفيلم بملابس عصرية، ولكنه في النهاية، يظهر في قصره بملابس مملوكية، وحوله الراقصات والمحظيات!.. ألم يقف الممثل لحظة ليسأل ما الذي يعنيه هذا الدور؟ ألم يرد الى ذهنه خاطر ان صناع الفيلم ربما يقصدون اثبات ان الرجل المصري الذي يلبس الزي الاوروبي لا يزال شرقيا متخلفا في جوهره، بكل ما تحمله صورة الشرقي في العقل المتعصب من شهوانية وميل للدسائس والمؤامرات.

اما محمود قابيل، فدوره صغير الى حد ما، ولكنه سيء الدلالات الى حد كبير، هو ضابط في الجيش، يركب جملا! يرتدي بزة عسكرية زاهية، ولكنه بالغ التفاهة، يبدو قزما هزيلا اذا ما قيس بقدرة وكفاءة فلات فوت.. وهو يتيه حبا بالفتاة الاميركية قريبة صاحب الشركة النفطية.. وفي معركة النهاية التي يخوضها بود سبنسر ضد عصابة عادل ادهم، يحضر الضابط، مع رجاله، على الجمال، بعد حسم المعركة.. دور تافه، سيء الدلالة، وبداية متهالكة لممثل ناشيء.

فلنعد الى الرقابة، يقول مدير عام الرقابة ان الفيلم عندما وصلت نسخته الى مصر تبين ان صُنّاعه لم يلتزموا بكل الملاحظات الرقابية، وانه لا يزال يتضمن بعض المشاهد التي تسيء لمصر والمصريين، وكان الاجراء هو ان «قامت الرقابة بحذف هذه المشاهد قبل عرض الفيلم في مصر».

يجب ان نتحرك.. هذا ما يدفعنا له «فلات فوت» و«الاراجوز» و«غزاة الكنز المفقود».. وهذه الافلام ليست سوى نماذج قليلة من موجة خطيرة، وهذه الموجة ليست سوى واحدة من موجات متتالية، والوقوف في مواجهتها يبدأ بفضحها، وبمنع عرضها.. وعن تصويرها، داخل بلادنا، لا بد وان يكون هناك حساب ما، لمن يتواطأ في تنفيذها، سواء الموظفين او الممثلين.. فهذا، اقل ما نبدأ به، والا، فان النتيجة المروعة التي قد تفاجئنا ان يصفق الجمهور لمندوبي الحضارة الاوروبية والاميركية وهم يجندلون عشرات العرب، وان نألف صورتنا كقطيع من اشرار، نحتاج لتقويم «فلات فوت» و«الاراجوز» و«الغزاة»!□



اللغة والصحف

في كتاب «مدخل الى اللسانيات» الذي الفه العالم المعروف رونالد ايلوار، يتحدث المؤلف عن النحو الوصفي والنحو المعياري، وتلك مسألة تكاد تكون موضوع الساعة الحيوي، والشاغل المؤرق عند من يهتم بقضايا اللغة من العرب.

يقول ايلوار بعد تعريف الاسلوبين، ـ النحو الوصفي والنحو المعياري ـ انه لا يمكن التخلي عن احدهما تربويا والا افضى بنا ذلك الى مأزق حرج ثم يقول: لقد وضعت اوائل كتب النحو تلبية لهذه الحاجة (اي لتصويب الاغلاط) واعتمدت تقريبا طريقة «قل ولا تقل» وتوجهت الى قراء اجانب ارادوا ان يتعلموا اللغة الفرنسية وقام بتصنيفها في بادىء الامر، مؤلفون انكليز اجادوا اللغة الفرنسية، حتى يهتدي بها مواطنيهم ممن كانوا اقل الماما بهذه اللغة، ثم يضيف قائلا:

وغالبا ما نجد الصحف في يومنا هذا تفرد زاوية لغوية للرد على الاسئلة والملاحظات التي تردها من القراء حول قضية معينة تتعلق باستعمال اللغة.

وطالما حرص الفرنسيون على ما يسمونه «صحة التعبير» او «اناقة التعبير» او «الاقتداء بالفحول من الكتاب» او بـالاسلوب الذي اقرّه المجمع العلمي، فهم يصدرون دائما في احكامهم عن مبدأ معياري.

ترى هل يمكن الانتفاع من التجربة الفرنسية؟

اذا اخذنا برأي هذا العالم، فهذا يعني ان بامكاننا معالجة القواعد النحوية بتحصيل العبارات اللغوية وتذوقها وفهمها دون استفسار عن وجه الصحة الذي يتعين التقيد به في الاساليب، كما يمكن ايضا ان نلجأ الى تتبع الاغلاط وتصويبها وصولا الى العبارة السليمة المقبولة..

واذا ما اخذنا بمثل هذا الرأي التربوي وامعنا النظر الى اللغة باكثر من منظار او اسلوب، وقفنا على دقائقها والممنا بخصائصها على نحو اكمل واكثر اصالة واتقانا، فاللغة لا تُبدي وجها واحدا مسطحا!

ان اساليب الكتابة الادبية فيها، تفصح عن الوان من الفنون، وللفنون تنوعها ومدارسها وتطورها، وكذلك: اللغات، لا حياة لها ولا غنى فيها، ما لم يكن الابداع والتجديد والتوليد ظاهرة حيوية فيها وفي اساليبها، ولكن من غير ترخص بقواعد السلامة والاصالة والافهام.

اما اشارة ذلك اللغوي الى تخصيص زاوية في الصحف اليومية، تتعلق باستعمال اللغة، فامر ينم على اهتمام قومي واجتماعي باللغة بصفتها اكبر الظواهر التي يمارسها في المجتمع:

تنظيما، وايصالا، وتفاهما.

وهي وعاء لحضارته الانسانية.

لقد عرفت الصحافة اليومية مثل هذا الاهتمام باللغة في كل من انكلترا واميركا والمانيا كما اولته الصحافة العربية، اهتماما واسعا، في مطلع عصر النهضة، فكان عاملا اساسيا في الابقاء على اللغة العربية السليمة، والروح القومية ورقي الفكر العربي□

المحـــرر

حتى لاننسى! المقاومة في الشعر الأندلسي

عاش العرب في الاندلس سلسلة من المآسي والنكبات كان لها اسوأ الاثر على وجودهم المادي والحضاري!

وبسبب هذه النكبات عانى العرب الاحتضار الرهيب الذي امتد في الزمان عدة قرون!

وكانت نكبة مدينة (قرطبة) في فجر القرن الخامس الهجري بداية لهذه السلسلة من المحن!

واول منعطف خطير في تاريخ هذه الامة!

ففيه كتب اول فصل من فصول الفاجعة، وقد كتبه الاندلسيون انفسهم في فتنة، هزت اركان الوجود العربي، هزا عنيفا!

ومنذ ذلك التاريخ، بدأت المحن والمآسي تنصَبّ على هذه الامة.

والواقع ان ماحدث في مطلع القرن الخامس، من انهيار الدولة العربية، ونشوب الفتن الداخلية، ادت الى خراب حضارة شامخة، لم يكن بعيدا عن حتمية التاريخ!

فقد قرر ابن خلدون ان «الدولة لها اعمار طبيعية كما للاشخاص!» فمتى توفرت اسباب موضوعية للانهيار في دولة ما، واصبح اهلها غير قادرين على حمايتها، وضمان سير حياتها، سارع الخراب الى تلك الدولة، وحلت ساعة نهايتها..

فالمأساة هي مأساة لمعالم قومية تنحدر ببطء الى الضياع ومأساة للانسان الذي يشاهد كل يوم، جانبا من جوانب حضارته يتحطم وينهار! وصرحا من صروح المجد يتحول الى خراب ودمار!

النكبة تبدأ في تراث الادب الاندلسي منذ القرن الهجري الخامس اي منذ اخذت بعض مدن الاندلس تسقط في يد الاعداء، مثل مدينة «بربشتر» وطليطلة في ايام ملوك الطوائف ثم تمتد لتشمل بعض المدن الاخرى التي سقطت في عصر المرابطين مثل مدينتي سرقسطة وبلنسية ثم تمتد بعد ذلك لتشمل اغلب المناطق والحصون والمدن في القرن الهجري السابع على يد الموحدين، ثم تأتي المرحلة الاخيرة، سقوط غرناطة.

لقد تتبع الشعر الاندلسي هذه المحن والنكبات كلها، مسجلا مراحلها، مخلدا شعور الاندلسيين فيها، معبرا بالدمع والدم عن تلك الاحاسيس العميقة التي كان يشعر بها الانسان العربي الاندلسي تجاه الارض والحضارة والفكر في تجربة انسانية فريدة!

لقد خلد الشعر محنة امتنا في الاندلس.. في سلسلة متصلة الحلقات، وفي مدة من الزمن تمتد الى خمسة قرون!

مسّت النكبة كل شيء.. مست الارض التي درج عليها قوم كانوا قد حرروها من الظلم والاستعباد، والتأخر والقهر.. الارض التي احبها عرب الاندلس حتى الاعماق.. وامتزجت ظلالها وانهارها واشجارها، وكل شيء فيها بروحهم، ودمائهم عبر ذلك التاريخ الطويل، فها هي الآن تسقط تحت سنابك خيل الاعداء! مست النكبة معاهد النور والعلم، التي كانت مصدر اشعاع الفكر، وينبوع الروح والحضارة.. انها تتحول الى رسوم واطلال..

هذه بعض عناصر مأساة الامة، في تلك الفترة التاريخية، الطويلة، المظلمة وقد عبّر عنها الشعر الاندلسي، وخلدها في ثروة ضخمة من المشاعر الحزينة والدموع الغزيرة. يندر وجودها في ادبنا العربي القديم، وهي ثروة نفيسة تحكي بصدق، وفي عاطفة مشبوبة عن قلوب اضنتهم النكبات، ومزقتهم المحن والمآسي.

وسنحاول تناول الموضوع من خلال موقفين..

١ ـ موقف المقاومة والنضال والتحدي.

٢ ـ موقف اليأس والانهزام..

شعر التحدي والمقاومة والنضال..

لم يواجه الشعراء الاندلسيون النكبات والمحن، التي حلت بهم، بروح من

الاستسلام والبكاء! ولم يقفوا موقفا سلبيا ازاء الاوضاع المزرية التي كان يتخبط فيها المجتمع العربي الاندلسي، ولكنهم واجهوا ذلك كله بروح من الصمود والنضال والمقاومة. وكان دورهم في ذلك عظيما، فقد نشروا الوعي، وبثوا الحماس في النفوس وكشفوا عن اسباب الهزيمة.

كان اغلبية الشعراء الاندلسيين، في مختلف فترات المحنة، مؤمنين بهذه الروابط التي تشدهم الى المعالم الوطنية والحضارية، ومن ثم فقد سخروا شعرهم لخدمة هذه القضايا، فكانت الكلمة لديهم عنوانا لرفض كل الجوانب السلبية، وكل اسباب المحنة.

ان الكلمة عند هؤلاء الشعراء، اصبحت لا تهتم الا بما يجيش في ضمير الامة، وتلك مسؤولية عظيمة، وقد تحملوها في غير ضعف او انتكاسة او تخاذل.

لقد بدأ الشعراء بحكامهم.. ملوكهم.. يفضحون اساليبهم في الحكم والسياسة.. بعد ان فطنوا الى الدور القذر الذي لعبه هؤلاء الملوك فوق مسرح الاحداث!!

يقول الشاعر «السميسر» احد شعراء ملوك الطوائف في بعض ابيات له معرضا بهم:

نادِ الملوك وقل لهم
ماذا الذي احدثتمُ
اسلمتم البلدان في
اسر العدى وقعدتمُ
وجب القيام عليكم
اذ بالاعادي قمتم!
لا تنكروا شق العصا
فعصا النبي شققتم!

فالابيات، وان غلبت عليها صبغة النثر، فانها في الاقل، تعكس هذا الاحساس الصادق الذي كان يعتمل في ضمير الامة، تجاه هؤلاء الملوك.

فها هنا، توضع اعمالهم في الميزان.. فماذا فعلوا؟ وما هي الخدمات التي قدموها لشعبهم؟ انهم اسلموا الديار في اسر العدى، وقعدوا.. انهم شقوا عصا الطاعة على النبي، وتنكروا للتعاليم الدينية، فهم اذن بعيدون عن احلام الامة..

يروي صاحب «الذخيرة» في موضع اخر، للشاعر نفسه:

رجوناكم فما انصتمونا
وأملناكم فخذلتمونا
سنصبر والزمان له انقلاب
وانتم بالاشارة تفهمونا!

وله ايضا:

يا مشفقا من خمول قوم
ليس لهم عندنا خَلاق
ذلوا وقد طالما اذلّوا
دعهم يذوقوا الذي اذاقوا

انهم خانوا، واهانوا فهانوا، فهم الآن تحت كل تحت، ودون كل دون، وكانوا رياح عاد على قومهم، ولكن كل ريح الى سكون:

خنتم فهنتم فكم اهنتم؟
زمان كنتم بلا عيون
فانتم تحت كل تحت
وانتم دون كل دون
سكنتم يا رياح عاد
وكل ريح الى سكون!

ان «السميسر» في الواقع كان اكثر شعراء عصر ملوك الطوائف جرأة وجسارة، فهو يتصدى لهؤلاء الملوك في غير خوف، ينتقدهم، يفضحهم، ويعري اسلوب حكمهم المتفسخ، انه يقول:

صاحب غرناطة سفيه
واعلم الناس بالامور
صانع اذ فونش والنصارى
فانظر الى رأيه الدبير
وشاد بنيانه خلافا
لطاعة الله والامير
يبني على نفسه سفاها
كانه دودة الحرير
دعوه يبني، فسوف يدري
اذا اتت قدرة القدير!

لقد انطلق الشعراء يتوعدون ملوكهم، وينعون عليهم تخاذلهم، وخيانتهم للامة، عقب سقوط حصن «بريشة» في يد الاسبان، وكان من اسباب السقوط المباشرة، مصانعة العدو.. من اجل مآرب آنية..

وعندما سقطت طليطلة بكاها الشعراء وغضبوا على الملوك والامراء المتواطئين...

يقول ابو الحسن بن الجد:

في كل يوم غريب فيه معتبر
نلقاه او يلقانا به خبر
ارى الملوك اصابتهم باندلس
دوائر السوء لا تبقى ولا تذر
ناموا، واسرى لهم تحت الدجى قدر
هوى بانجمهم خسفا وما شعروا
وكيف يشعر من في كفه قدح
يحدوا به ملهياه.. الناي والسور
صمّت مسامعه في غير نغمته
فما تمر به الآيات والسور
تلقاه كالفحل معبودا بمجلسه
له خوار، ولكن حشوه خور!

ان الكلمة الملتزمة، الصادقة، لم يصبها فتور، والمجتمع العربي الاندلسي يشهد هذا التطور الجديد في حياته، وقد رأى الشاعر ان احلامه بدأت تضعف، والسبب: الامراء والملوك.. فهم يتحملون المسؤولية.

الشاعر شارك في فضح التعفن الاخلاقي الذي ادى الى المحنة، فهو يقول:

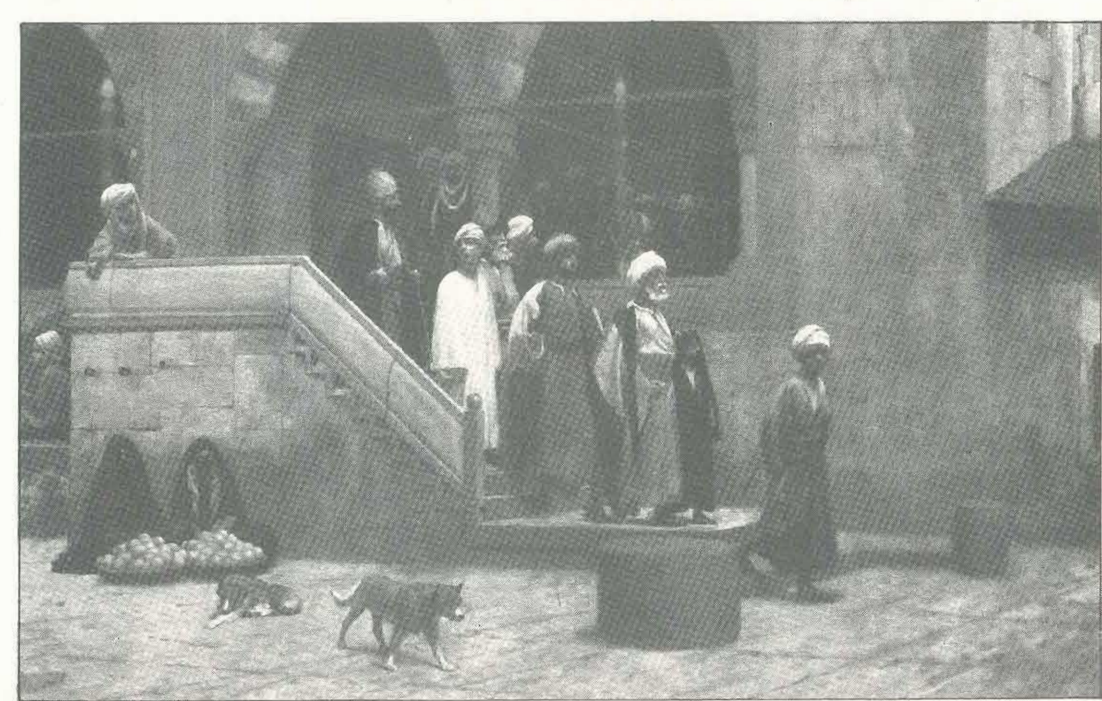
ولكن جرأة في عقر دار
وكذلك يفعل الكلب العقور
نخور اذا دهينا بالرزايا
وليس بمعجب: بقرٌ تخور!!

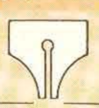
ان النكبة ما زالت في بدايتها، فاذا يجب رفض الهزيمة، ورفض كل اسبابها، وقيام الناس من اجل الدفاع عن كرامتهم ومقدساتهم:

خذوا ثأر العروبة وانصروها
فقد حامت على القتلى النسور
ولا تهنوا وسلوا كل عضب
تهاب مضاربا عنه النحور
وموتوا كلكم، فالموت اولى
بكم ان تجأروا او ان تجوروا

الشاعر هنا كأنه يتحدث اليوم الى اولئك الذين ارتضوا حياة الذل والهزيمة، ومدّوا ايديهم الى الاعداء.

فما اشبه اليوم (يوم البعض من حكامنا) بالبارحة!□





هذه الصفحة، منبر حرٌ لمحرري المجلة والمؤمنين بخطها، يطلون منه بآرائهم في مختلف جوانب الحياة العربية.

من حقهم إثارة أي موضوع، شرط ان يكون الهدف فيما يثيرونه خدمة الامة والوطن. ومن حق غيرهم - ضمن هذا التوجه - الرد عليهم ومناقشتهم. وليس بالضرورة ان تعكس اراؤهم والردود عليها خط المجلة بالكامل، أو ان تتطابق معه.

متى سنوقف الريح الصفراء؟



د. عزيز الحاج

قال رسول الله الكريم ﷺ للصحابي سلمان الفارسي: «**يا سلمان: لا تبغض العرب فتغضبني**»..

ولان سلمان كان مؤمنا حقيقيا فانه ظل وفيا للعرب: اصحاب لغة القران، والحاملين الى العالم رسالة الاسلام...

ولكن المغرضين الحاقدين، والدجالين المشعوذين من غير العرب، وزمرا من عرب الردّة والزيف سددوا الطعنات الى العروبة، وشهروا بها على مدى قرون، وحتى يومنا هذا، محاولين وضع سدود عازلة، وحدود مصطنعة، وعداء مستحكم مستورد بين الاسلام والعروبة.

واما غلاة الفرس فقد ظلوا يتربصون بانتظار فرصة ضرب العرب، والانتقام لسقوط الكسروية على ايدي بدو الصحراء («اكلة الجراد» كما لا يزال يرد في بعض كتب التدريس الايرانية للمدارس الثانوية)، وتنفيسا عن عقد الاستعلاء العنصري واحلام الهيمنة والتوسع... وصرخ مهيارهم الديلمي ان الفرس «خير الاباء»، ونرى من بين مثقفي اليوم من يفضلون استيحاء ذلك المهيار على غيره من عمالقة الشعر العربي... ولقد قال العلامة (البيروني): «لان أُهجى بالعربية خير من ان أُمدحَ بالفارسية.»، في حين ان بعض عرب ايامنا الشاذة هذه يرددون، ويكررون، بانه لولا الفرس لما وجدت للعرب ثقافة ولا حضارة.. فيا للمفارقات!!..

- ٢ -

كان الشاعر العربي (الشريف الرضى) حاضراً يوم غَدر (البويهيون) الفرس بالخليفة (الطائع) بعد ان دخلوا مجلسه خداعا، وسحبوه، وخلعوه، وسحلوه. فهرب الشاعر بصعوبة ومشقة ليغني قصيدته الرائعة:

«ومن نجاني يومَ الدار حين هوى
غيري، ولم أَخْلُ من حزم يُنَجِّيني»

فقد استولى (البويهيون) على العراق في غفلة من الزمان، وسرعان ما شرعوا بتنفيذ مخططهم الجهنمي الدفين، في السيطرة، والنهب، واذلال العرب، وخلع الخلفاء وسمْل اعينهم... وقد استحق هذا المصير التعيس من بين الخلفاء من كان جبانا «يسهل الهوان عليه»، وارتضى ان يُصبح دميةً في ايدي الغزاة الاجانب... اما هؤلاء فقد برهنوا على مدى حقدهم المسعور على العرب، والمتوارث جيلا بعد جيل...

- ٣ -

وتظاهر الصفويون بالاخلاص للاسلام، ولكنهم في الحقيقة قد شوهوا تعاليمه، وخلطوها بالبدع، واججوا الفتن الطائفية في ارض الرافدين، واراقوا انهارا من دماء العراقيين...

ولم يكفَّ الشاه عن استفزاز العراق والتعبير عن احلامه الامبراطورية على حساب العرب. ويرث حلفَ كورش مع غلاة اليهود لكي يُورث الحلف الشرير لخلفه خميني، الذي يدّعي انه جاء «مكملا» و«مصححا» لرسالة النبي الكريم! وكأسلافه القدامى عبدة النار، فانه يعبد نيران الحروب، ويستغل اسم الدين لمحاربة الصفاء، والمحبة، والمعرفة، ولنشر الاحقاد الطائفية والعنصرية، ولتبرير نزعات الفتح والعدوان... لقد «اكل الخبز والملح» في ارض الرافدين عاما بعد عام، فاذا به يتنكر، ويطعن بغدر ليس له مثيل، ناحرا بلذة وحشية دماء من استضافوه، واكرموه، وحموه...

ولا يقل «رتبة» في هذا الدرك اولئك العربُ الذين فتحوا النار على العراقيين ردا على ما أرخصه المقاتل العراقي من دماء فوق اراضيهم دفاعا عن الشام بعد ان سلموا الجولان بلا قتال...

لقاء على الغدر، وعلى تمزيق العرب باسلحة الطائفية، والكراهيات الدينية، والعرقية.. وفي الملتقى نرى الكيان الصهيوني يواصل نشاطه الهدام على كل الجبهات، فيزود طهران بالعتاد والسلاح، ويشجع ويسلح المتعصبين والمشبوهين من مختلف الطوائف في لبنان، ويتفق مع الشام على حرق اللبنانيين وصولا الى الصيغة النهائية للتقسيم...

- ٤ -

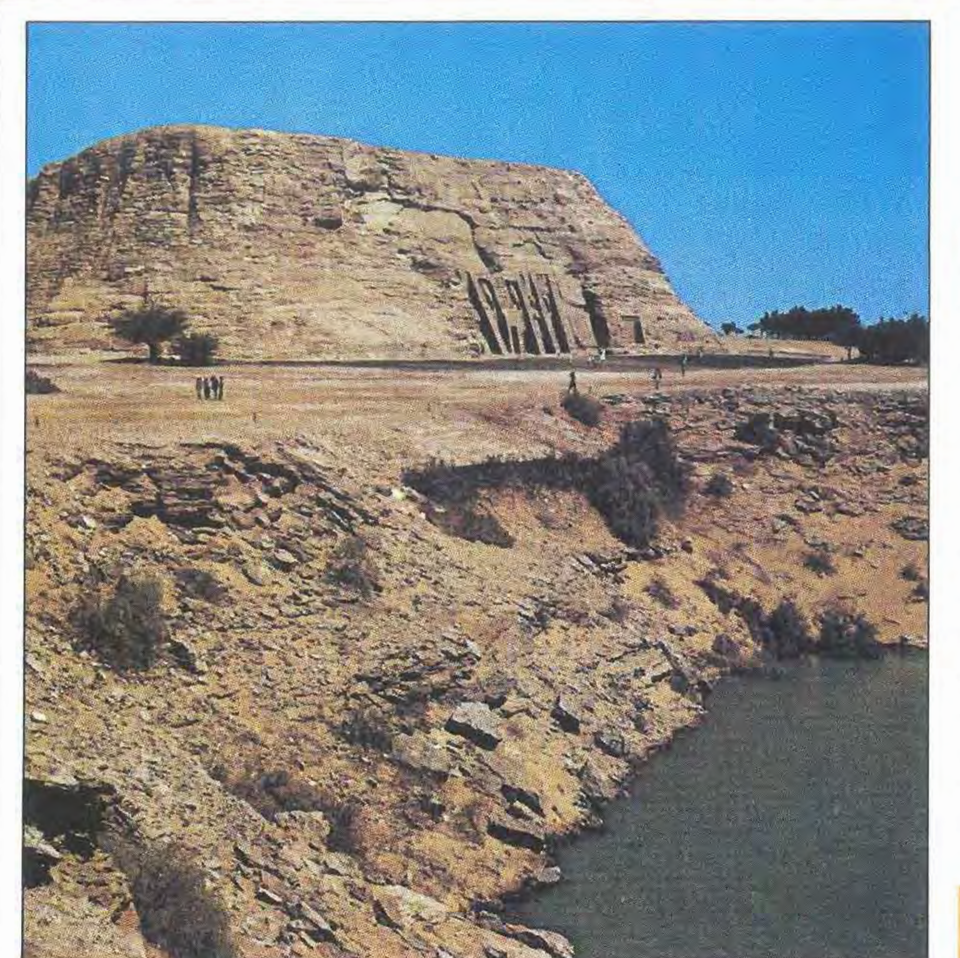
لم يشهد تاريخ العرب الحديث اكثر من وقتنا هذا مخاطر الانقسامات، والنزاعات، والمناحرات الدينية والطائفية والعرقية، التي تثيرها وتوجهها المخططات والاطماع الخارجية. وقوى التطرف المحلي التي تضع نفسها في خدمة الاجانب... ان المجازر الطائفية والدينية المتبادلة والبشعة التي نشهدها هذه الايام في لبنان، والتي تأتي بعد مجازر تل الزعتر وصبرا وشاتيلا، تمثل اكثر من صفارات انذار للعرب اجمعين لو انهم يسمعون ولو يعون! انها عمليات هدم للثقة المتبادلة وللمحبة، وترسيخ وتسعير للاحقاد، ونسف للجسور بين المواطنين.. ولمصلحة من غير قوى الشر والاستبداد والعدوان من خارج المنطقة ومن داخلها؟. ولمصلحة من غيرها، ايضا، استمرار حرب السنوات الثلاث العدوانية ضد العراق؟

انها الاصابعُ والاطراف والقوى الشريرة ذاتها.

فمتى، متى، **سيدرك المخلصون من ابناء العرب ان المستهدَف هو كل الارض العربية، والكرامةُ والأمن العربيان، والتاريخُ والمصير**؟ هل يقف المخلصون والواعون، من المسؤولين الرسميين، ومن القوى السياسية ومن الجماهير العربية، مكتوفي الايدي حتى تعود عهودُ ملوك الطوائف واستهتار بني بويه والصفويين، وحتى يُتمّ الصهاينة إقامة «اسرائيل الكبرى من النيل الى الفرات»!؟

□ □ □

هذه الرياحُ الصفر يجب ان توقف...!□



معبد «ابو سمبل» من الخارج

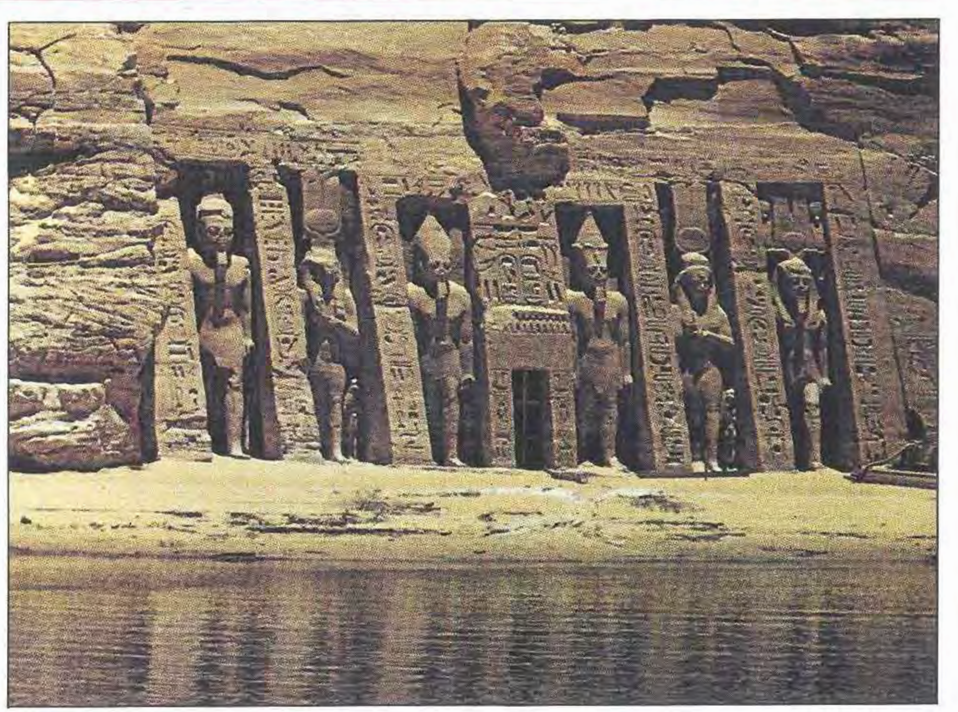
ابو سمبل

الى الجنوب من اسوان، يقع معبد ابي سمبل، بالنوبة السفلى على الشاطىء الايسر لنهر النيل، وقد نحت في صخوره، رمسيس الثالث، معبدين كبيرين، يتميز احدهما بمدخله الرائع الذي نحته البناء من الصخور، وجعل على جانبيه عددا من التماثيل يرتفع الواحد منها اكثر من عشرين مترا.

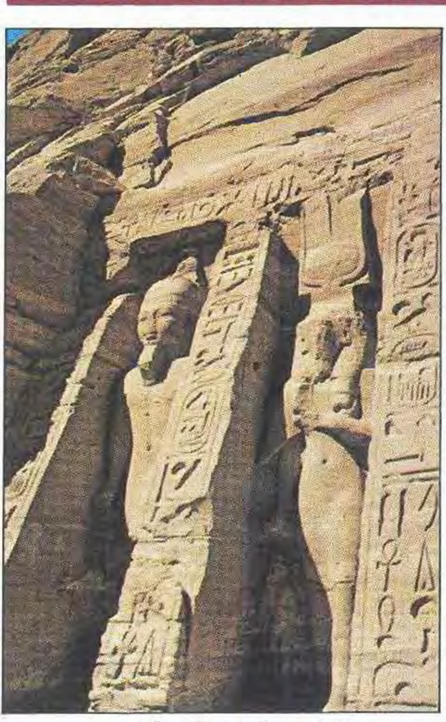
على واحد من جانبي المدخل نقش الملك قصة زواجه من ابنة صاحب «خيتا» التي تعد وثيقة تاريخية هامة تكشف عن الكثير من ظواهر الحياة السياسية والاجتماعية آنذاك.

في داخل المعبدين نقوش ورسوم تمثل حروب رمسيس وخاصة معركة قادس، وينتهي المعبد الكبير باربعة تماثيل للآلهة، الاول للآلهة رع حوراختي رب هليوبوليس، والثاني لأموت رع رب طيبة، والثالث لبتاح رب منف، والرابع للملك نفسه، وهذه التماثيل الاربعة تدخل اليها الشمس وتكتسي بها كل مطلع فجر، من خلال التصميم الهندسي الرائع للمعبد، وفي الناحية الشمالية منه بنى الملك معبدا صغيرا لزوجته الكبرى (نفرتاري) وابرز عند مدخله ستة تماثيل لها، يبلغ ارتفاع الواحد منها عشرة امتار، وقد اتخذت تدابير كثيرة من قبل الهيئات الآثارية المصرية للحفاظ على هذا الاثر التاريخي العملاق بعد بناء السد العالي□

الغلاف الاخير: / الملك والملكة.. في مواجهة النيل



ستة تماثيل لنفرتاري



رمسيس ونفرتاري.. الزوج والزوجة


العربية
الطليعة